٨٤

معجم موضوعي لآيات القرآن

فتاوى فورية

البرنامج

البرنامج الثالث من برنامج

أسئلة حائرة وإجابات شافية

الحلقات من ٣٧ : ٥٦

الشيخ فوزي محمد أبوزيد

دار الإيمان للنشر والتوزيع

? ☑?🔒?l?m?e?d?w?⇵??⇊?↶?⊠?⚙?◤?☑ 🔒? l ? m

قال الصادق المصدوق صلوات الله تعالى وسلامه عليه:

الكتاب	فتاوى فورية (برنامج أسئلة حائرة وإجابات شافية)
المؤلف	الشيخ فوزي محمد أبوزيد
الطبعة الأولى	٢٧ رجب ١٤٣٥هـ/٢٦ مايو ٢٠١٤م
رقم الكتاب	الرابع والثمانون من الكتب المطبوعة
سلسلة	الإيمان والحياة
الداخلى	٢٧٢ صفحة *٨٠جم* ١٧ سم* ٢٤ سم* ١ لون
الغلاف	كوشيه مط ٣٥٠ جم، ٤ لون، سلوفان مط، بصمة يوفى
إشراف	دار الإيمان والحياة، ١١٤ ش ١٠٥، حدائق المعادى، القاهرة، ج مرع، تليفون: ٠٠٢٠-٢-٢٥٢٥٢١٤٠، فاكس: ٠٠٢٠-٢-٢٥٢٦١٦١٨
رقم الإيداع المحلى	٢٠١٤/٩٦٧٥
الترقيم الدولى	978-977-90-1721-1
طباعة	مطابع النوبار بالعبور

? ☑?🔒?l?m?e?d?w?⇵??⇊?↶?⊠?⚙?◤?☑ 🔒? l ? m

مقدمة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله ،،،، الذي بيده الخير ويعطيه وحده لمن يحبه ويرضاه ....ويمنعه عن من بغضه وأشقاه .....

والصلاة والسلام على سيدنا محمد ... خير من تحدث عن حضرة الله ... وأفضل من بين دين الله ،،، وأعظم من شرح آيات كتاب الله ... وأصدق من حكم بشرع الله .... صلى الله عليه ... وعلى آله أهل هداه ... وأصحابه التقاة .... وكل من تمسك بهديهم إلى يوم القيامة ... وعلينا معهم أجمعين ...

آمين آمين ... يا رب العالمين.

وبعد ....

هذه نبذة من الأسئلة التى تأتينا كل جمعة عقب صلاة الجمعة عن طريق الانترنت من الإخوة المتابعين لنا في كل أرجاء العالم ...

وقد أجبناها ووضحناها بطريقة سهلة ميسرة يسهل بها دخولها للأذهان ... ويتم بها قبولها للعقول وترتاح لما جاء بها النفوس ...

وجعلنا لها عنوانا يناسب موضوعها وفهارس تامة وكافية توضح تصنيفها وتسهل العثور عليها وخاصة الفتاوى النوعية لمن أرادها.

وهذا هو الجزء الثالث من هذه الفتاوى التى سبق أن أصدرنا الجزء الأول والثاني منها، وقد ألحقنا بنهاية الكتاب فهرسا موضوعيا للثلاث أجزاء معا لمن أراد ضمها معاً، ولسهولة البحث والمراجعة للقارىء والمتابع.

نسأل الله ﷻ ان ينفع بها اخواننا المسلمين علماءاً ومتعلمين ... رجالاً ونساءاً.. صغارا وكبارا ... حتى يعم الفهم الصحيح لأمور الدين من المسلمين ..

? ☑?🕯?I?m?e? d? w? 🤳??⇊?↶?☒?🌐?◤?☑ 🕯? I ? m

كما نسأل الله ﷻ أن يوحد صفوف المسلمين ويجمع شملهم ويؤلف قلوبهم ويجعلهم إخوة متآلفين متوادين متكاتفين على الدوام.

﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ (٢٨٦ البقرة)

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد كنز الهدى والنور واليقين والسر الأعلى والصورة الأجلى في قلوب الصالحين وآله وصحبه وأتباعه أجمعين.

في يوم السبت ٢١ من جمادى الأولى ١٤٣٥هـ

الموافق ٢٢ من مارس ٢٠١٤م

البريد : الجميزة . محافظة الغربية ،جمهورية مصر العربية
تليفون : ٠٠٢٠-٤٠-٥٣٤٠٥١٩
موقع الإنترنت: WWW.Fawzyabuzeid.com
البريد الإليكتروني: fawzy@Fawzyabuzeid.com
,fawzyabuzeid@hotmail.com
fwzyabuzeid48@gmail.com,
fawzyabuzeid@yahoo.com

? ☑?🕯?I?m?e? d? w? 🤳??⇊?↶?☒?🌐?◤?☑ 🕯? I ? m

? ☑?🕯?I?m?e? d? w? 🏂??⇊?↶?☒?🌐?◤?☑ 🕯? I ? m

U مواضيع أسئلة الحلقات من الحلقة: ٣٧ إلى الحلقة: ٥٦ U

الحلقة السابعة والثلاثون:

المداومة على الأعمال الصالحة، الجهاد في الله والجهاد في سبيل الله، أثر الغيبة والنميمة، حب آل البيت، الكلمة في المعاملة الزوجية، التكليف بالموعظة، صلاة القيام والتهجد

الحلقة الثامنة والثلاثون:

موقف الدولة المسلمة من إعلان الحرب من الكافرين على دولة شقيقة مسلمة، مسُّ الشيطان، المستقرُّ والمستودع، أدعية الصالحين، حسنات الأبرار سيئات المقربين

الحلقة التاسعة والثلاثون :

صلاة المغرب لمن أدرك ركعة واحدة في الجماعة، حق الطريق وآداب السير في الشارع، الحجاب والزواج، اللبس والغرور، المضاربة في البورصة، إيذاء الجار

الحلقة الأربعون:

الإستعداد للحج، بين الدنيا والدين، قتيل لا يُعرف قاتله، بركة المصحف، البناء والنت، حج الملائكة

الحلقة الواحدة والأربعون:

آداب وسنن عشر ذي الحجة، كثرة القتل في آخر الزمان، الحصول على أجر الحج، علاج مبل الأبناء عن الطريق المستقيم، محبة الرسول، زيارة الرسول ﷺ

الحلقة الثانية والأربعون:

التضحية بهدية، شروط الأضحية، أدب المسلم في العيد، أسباب الخلافات.

الحلقة الثالثة والأربعون:

أسرار ذبح الحيوانات في الإسلام، دور المساجد في الإسلام، قبول الحج، الوسطية منهج حياة، حكم الطهارة مع وجود طلاء الأظافر، دخول الحمَّام بمحمول مُسجَّل عليه القرآن، صيام الفريضة مع السُنَّة، بين أهل الكتاب والذين أوتو الكتاب، حقيقة الدين، اجتماع صلاة العيد والجمعة في يوم واحد، حلق اللحية والنقاب

الحلقة الرابعة والأربعون:

الهجرة في هذا الزمن، الرضا عن الله، أسباب عقوق الأبناء، أهمية العقيدة، حكمة تحريم المينة ولحم الخنزير

الحلقة الخامسة والأربعون:

سر تخطيط الهجرة، الاستدانة للزواج، الذنوب التي تحبس الرزق، التبرع بالدم لغير المسلم، طلب البلاء

الحلقة السادسة والأربعون:

بين التقويم الميلادي والتقويم الهجري، الخمر والمخدرات والجنس، الشهادة والصبر، الرجوع إلى الله،

? ☑?🕯?I?m?e? d? w? 🏂??⇊?↶?☒?🌐?◤?☑ 🕯? I ? m

? ☑?🕯?I?m?e? d? w? ⇵??⇊?↶?☒?🔘?◤?☑ 🕯? I ? m

النهرب من الجيش، زواج الاثنين

الحلقة السابعة والأربعون:

آداب الدعوة للطعام في الإسلام، حُسن الخاتمة، ترويع المسلم، البركة، تحريم الخمر

الحلقة الثامنة والأربعون:

الحديث الضعيف والعلم الحديث، أدب الداعي إلى الله، شذوذ الفتيات، التنكيس في التلاوة، الخادمات غير المسلمات، حب رسول الله ﷺ، اسم ربك، اسم الله الضار، المدد

الحلقة التاسعة والأربعون:

تناول اللحوم في دول الغرب، سيارات المعاقين، بين الأب والإبن، المسلمون، آداب المسلم مع نفسه، الموتان والحيتان

الحلقة الخمسون:

الشفاء ربيع المؤمن، الإنفاق في سبيل الله، نصر المسلم لربه، بيئة خالية من الكحول، أدب المسلم في مجالس العلم، الأمانة، فضائل المسلم للمسلم

الحلقة الواحدة والخمسون:

خروج المرأة للمظاهرات، لبس حزام الأمان للسائق والراكب، أدب معاملة الخدم والعمال، الموائد المسنونة في الإسلام، البدء بالسارق والزانية في الآيات، بين عام مضى وعام جديد

الحلقة الثانية والخمسون:

الاحتفال برسول الله ﷺ، فضل زيارة رسول الله ﷺ، علاج قسوة القلب، الإخلاص، آداب الجماع، رؤية العورة للزوجين، استغلال الطالب لفترة الأجازة، آية ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ ﴾

الحلقة الثالثة والخمسون:

أدب المسلم وقت الفتن والأزمات، الورع، إحباط العمل، الغيبة، أسئلة الأطفال عن الألوهية، عدد ركعات صلاة الضحى، حكم الزواج بالإكراه

الحلقة الرابعة والخمسون:

السهو في الصلاة، سؤال الله ﷻ، الدعاء والبلاء، أدب الطبيب المسلم، الوصول إلى بر الأمان، التصدق بالعرض، الاستشارة والاستخارة

الحلقة الخامسة والخمسون:

بين الخلق الحسن والمسكنة، قذف المحصنة، أدب الدعاء، العبادة في الهرج، مبعاد التوبة، الكلام أثناء الجنازة، قص الأظافر وحلق الشعر للجنب، طيران الطير

الحلقة السادسة والخمسون:

ثقافة الإعتذار، تكرار الإساءة، الغدر في الإسلام، استعادة الأزهر مكانته، ردّ المظالم، التّت والأطفال، سليمان وعرش بلقيس، عطاء الله العظيم، بكاء القلب، مشى الجبال

? ☑?🕯?I?m?e? d? w? ⇵??⇊?↶?☒?🔘?◤?☑ 🕯? I ? m

U الحلقة السابعة والثلاثون U

المداومة على الأعمال الصالحة

الجهاد في الله والجهاد في سبيل الله

أثر الغيبة والنميمة

حب آل البيت

الكلمة في المعاملة الزوجية

التكليف بالموعظة

صلاة القيام والتهجد

الحلقة السابعة والثلاثون[1]

المداومة على الأعمال الصالحة

سؤال: خرجنا من شهر رمضان بجرعة إيمانية فكيف نحافظ عليها؟

==========

سألوا السيدة عائشة رضي الله عنها عن عمل رسول الله ﷺ، وهل كان يخص من الأيام شيئاً؟ فقالت:

{ لَا، كَانَ عَمَلُهُ دِيمَةً }[2]

أى يداوم على العمل الذي يعمله، والمداومة صفة أهل الإيمان الذين يحسنون الإقتداء برسول الله ﷺ، وسيدنا رسول الله حببنا لهذا الأمر فقال:

{ أَحَبُّ الأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ }[3]

الله ﷻ لم يكلفنا شططاً فقال: ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ (٢٨٦البقرة) تركنا نختار من التشريعات الإلهية والسُنَّة النبوية قدر استطاعتنا، ولكن المهم أن نختار ما نستطيع المداومة عليه.

لو أنك في شهر رمضان تختم القرآن كل ليلة مرة، وعندما يأتي العيد تترك تلاوة

==========

١ المجفف ـ شرقية ــ ٢٣ من شوال١٤٣٤هـ٣٠/٨/٢٠١٣م
٢ الصحيحين البخاري ومسلم وسنن أبي داود
٣ االصحيحين البخاري ومسلم ومسند الإمام أحمد

القرآن إلي رمضان الذي يليه .. هل ينفع هذا؟ لو قرأت عشر آيات وداومت على ذلك فهو أفضل: ﴿ فَٱقْرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ﴾ (٢٠المزمل) ما تستطيع قراءته إن كان عشر آيات أو خمسين آية أو مائة آية ... المهم المداومة على هذا الأمر.

كيف ذلك؟ العزيمة هي التي ستوصلك إلى هذا الأمر، فقد كنت في رمضان تحافظ على قيام الليل، والرءوف الرحيم ﷺ يسَّر لك قيام الليل في غير رمضان بأمرٍ ليس فيه المشقة فقال ﷺ:

{ مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ، فَكَأَنَّمَا قَامَ نِصْفَ اللَّيْلِ، وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ، فَكَأَنَّمَا صَلَّى اللَّيْلَ كُلَّهُ }[٤]

هل تعجز عن صلاة الصبح والعشاء في جماعة؟! ولو زدت واستيقظت قبل الفجر بعشرة دقائق فقط وصليت ركعتين قبل الفجر، فما لهما من الأجر؟ قال ﷺ:

{ إِذَا أَيْقَظَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّيَا أَوْ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ جَمِيعًا كُتِبَا فِي الذَّاكِرِينَ وَالذَّاكِرَاتِ }[٥]

إذا كنتُ مُتعباً اليوم من العمل ولا أستطيع أن أقرأ القرآن، أعطانا ﷺ فرصة نقرأ فيها القرآن كله في لحظات، فقال ﷺ:

{ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ }[٦]

فلو جلست بعد صلاة المغرب وبعد صلاة الفجر تقرأ سورة الإخلاص ثلاث مرات فماذا تأخذ من الوقت؟! وتكون بذلك قد قرأت القرآن مرة بالنهار ومرة بالليل، وهذا كلام الذي لا ينطق عن الهوى.

أريد أن أصوم طوال السنة، قال ﷺ:

==========

٤ صحيح مسلم وسنن الترمذي وسنن أبي داود عن عثمان بن عفان ﷺ
٥ سنن أبي داود ابن وصحيح ابن حبان عن أبي سعيد الخدري ﷺ
٦ صحيح مسلم وسنن الترمذي وابن ماجة عن أبي هريرة ﷺ

{ مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ بِستٍّ مِنْ شَوَّالٍ فَكَأَنَّمَا صَامَ الدَّهْرَ }[٧]

والدهر يعني السنة، والسنة (٣٦٠) يوماً، وهي السنة القمرية، وشهر رمضان يكون (٢٩ أو ٣٠ يوم) والله ﷻ يحسبه (٣٠يوم) والحسنة بعشر أمثالها، فإذا ضربنا (٣٠ * ١٠) يكون الناتج (٣٠٠) وإذا ضربنا (٦ * ١٠) فيكون الناتج (٦٠) ويكون المجموع (٣٦٠) وبذلك تكون قد صمت السنة كلها.

إذا حدثت لي ظروف خلال شهر شوال ولم أستطع صيام الأيام الست منه، أعطانا النبي ﷺ فرصة أخرى فقال ﷺ:

{ صَوْمُ شَهْرِ الصَّبْرِ، وثَلاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، صَوْمُ الدَّهْرِ }[٨]

فبعد رمضان تصوم فقط ثلاثة أيام من كل شهر، والجسم صحياً يحتاج إلي صيام هذه الثلاث أيام، لأنهاتريح المعدة قليلاً، وتريح الأمعاء قليلاً، وتُريح القلب قليلاً، وتُنظم الضغط قليلاً ... يعني هذا الصيام سيريحك، فأنت قبل أن تحتاجهم دينياً وأخروياً عند الله ﷻ تحتاجهم صحياً.

إذن الإنسان يستطيع أن يسير على منهج الطاعات في رمضان وغير رمضان، فالإنسان ليست عنده مشكلة إطلاقاً في أن يُصلي الصبح والعشاء في جماعة، أو يقرأ سورة الإخلاص ثلاث مرات صباحاً ومساءًا فهذه كتلاوة القرآن، ومن يقرأ ما تيسر من القرآن أيضاً فهذا أفضل وأكرم وأحسن وأكمل، إذا صام ستة من شوال وثلاثة أيام من كل شهر فهذا كصيام الدهر للسنة كلها.

فيديم الإنسان على الطاعات وإن قلَّت، ويكون ماشياً على نظام رمضان، فتكون السنة كلها رمضان، وله أجر وثواب كأجر وثواب شهر رمضان طول العام ببركة تخفيف الله، ورحمة رسول الله ﷺ.

==========

٧ صحيح مسلم وسنن الترمذي وأبي داود عن أبي أيوب الأنصاري ﷺ
٨ سنن النسائي ومسند الإمام أحمد عن أبي هريرة ﷺ

الجهاد في الله والجهاد في سبيل الله

سؤال: ما الفرق بين قوله تعالى: ﴿ وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ ﴾ (٧٨الحج) وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ (٢١٨البقرة)؟

==

هناك جهاد في سبيل الله، وجهاد في الله .. والجهاد في سبيل الله هو أن يجاهد الإنسان في قتال الكافرين الذين أعلنوا الحرب علينا، وفي هذا الجهاد قد يجاهد الإنسان بنفسه بعد التدريب على إستخدام الأسلحة، وقد يجاهد بلسانه إن كان يستطيع أن يتكلم في الإذاعات وعلى الفضائيات ويوضِّح الإسلام لغير المسلمين، وقد يجاهد بقلمه ويكتب مقالات أو كتب ويوضح فيها الإسلام أيضاً لغير المسلمين، وقد يجاهد بماله بتجهيز المجاهدين إو إخلافهم في أهليهم بخير في بيوتهم وأوطانهم .... فهذا هو الجهاد في سبيل الله.

إذاً الجهاد في سبيل الله يكون على الكافرين الذين أعلنوا الحرب علينا، ولكن إن كانت جماعة كافرة ولم تُعلن الحرب علينا فلا نبدأ نحن بالقتال عليهم: ﴿ وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ (٦١الأنفال) وكان رسول الله ﷺ لا يأمر أصحابه بالقتال، إلا أن يبدأ الكافرون أولاً.

يعني الجهاد في سبيل الله ليس في تقتيل الجيش والشرطة وأفراد الشعب وهم مسلمون!! وهل هذا يكون جهاداً في سبيل الله كما يُردّد البعض؟!! لا، قال ﷺ:

{ إِذَا الْتَقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا، فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا الْقَاتِلُ، فَمَا بَالُ الْمَقْتُولِ؟ قَالَ: إِنَّهُ كَانَ حَرِيصًا عَلَى قَتْلِ صَاحِبِهِ }[٩]

لكن يجوز في حالة واحدة فقط وهي الدفاع عن النفس .. فهو مسلم ويصلِّي

==

٩ الصحيحين البخاري ومسلم وسنن أبي داود عن نقيع بن مسروح الثقفي رضي الله عنه

ويصوم ولكنه جاء ليضربني، فهل أستسلم له أم أدافع عن نفسي؟ لا بد وأن أدافع عن نفسي، قال ﷺ:

{ مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ }[١٠]

إنسان يريد أن يغتصب مالي رغماً عني لا أتركه، لأن الإسلام يأمرني أن أدافع عن هذا الأمر، ولو مُت فأكون شهيداً، لكن هذا الشخص ليس له في الشهادة، لأنه في نار جهنّم خالداً فيها أبداً، لأنه يحارب مسلم يؤمن بالله ويقتدي برسول الله ويحرص على أداء فرائض الله ﷻ .. وهذا هو الجهاد في سبيل الله.

وأما الجهاد في الله: ﴿ وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ ﴾ (٧٨الحج) فهذا هو جهادي مع نفسي، يعني أجاهد نفسي على أن أتخلص من الأوصاف التي وصف الله بها المنافقين مثل الكذب، لأنه ليس من أوصاف المؤمنين ولكنه من أوصاف المنافقين، فأجاهد نفسي أن أكون صادقاً علي الدوام وهذا جهاد مستمر.

أجاهد نفسي على الدوام أنني أتحرَّى المطعم الحلال، وأبعد عن المطعم الحرام، إنه جهاد شديد ويغُرّ ويُزيِّن للمرء والله ﷻ قال في القرآن: ﴿ قُل لَّا يَسْتَوِي ٱلْخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ ٱلْخَبِيثِ ۚ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (١٠٠ المائدة) نفهم من هذه الآية شيئين إثنين وهما: أن الخبيث كثير ويُعجب ويُزين للمرء فننتبه له، ولذلك نجد أن المرء زوجته تطهي له الطعام في البيت . وسبحان الله . يأكل نصف رغيف أو ربع رغيف ثم يقول: لا أشتهيه، وإذا وُجد حرام يأكل ويشبع! .. لماذا هذا يا أخي؟! ليس هذا من أوصاف المؤمنين، أنت تجاهد نفسك أن لا تُدخل في هذا الفم إلا كما قال الله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ (١٧٢ البقرة) فتراعي المطعم الحلال وتجاهد نفسك أن لا يدخل

---

١٠ سنن الترمذي وأبي داود والنسائي عن سعيد بن زيد ﷺ

جوفك إلا الحلال.

من يدُخِّن السجائر فهذا يحتاج إلي جهاد .. ومن يُدخِّن معها بانجو أو حشيش فهذا ألعن وأشد فيحتاج إلي جهاد أشد حتى يبعد عن غضب الله وسخط الله ﷻ.

من يشرب الأشياء الباردة والأطباء ينصحون بأن نُقلِّل منها لأنها تصعب عملية الهضم، فيجاهد ليقلل منها، فما بالنا بمن يشرب الخمر وما يُشبهها ماذا يحتاج؟!! يحتاج جهاداً أعظم حتى يتركها نهائياً لأن الله ﷻ نهى عنها.

أبيع وأشتري .. لا مانع ولكن: ﴿ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ ﴾ (٢٧٥البقرة) وهذا يحتاج إلي الجهاد.

سأتزوج وأعيش مع زوجتي في الحلال ولكن معي أمي، فلا أفضّل زوجتي على أمّي، وهذا يحتاج إلي جهاد شديد وخاصة في هذا الزمان، لأن طاعة الأم والأب فرض وإجابتهما فرض طالما في الحلال، لكن طاعة الزوجة على حسب المستطاع، فإذا قالت: أريد كذا .. طالما معي فلا مانع وإذا لم يكن معي فأقول لها: لا أستطيع.

لكن الشباب لا ينتبه لهذه الأمور، فلو كنت سأصلي السُنَّة والأب أو الأم نادى عليَّ، ماذا قال الدين في ذلك؟ أُسلِّم وأستجيب لنداءهما، لأن هذه الطاعة فرضاً والصلاة التي تصليها سُنَّة، والفريضة مقدمة علي السُنَّة، أليست هذه تحتاج إلي جهاد؟!.

إذاً جهاد الإنسان الذي قال فيه الله ﷻ:

﴿ وَجَٰهِدُواْ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ ﴾ (٧٨الحج) هو الجهاد في شرع الله، والجهاد في سُنَّة رسول الله، والجهاد في الإتصاف بالأوصاف الإيمانية التي أمرنا بها الله، والجهاد في التخلّي عن أوصاف المنافقين من الخداع والكذب والخيانة والغش وغيره ... كل هذا يحتاج إلي الجهاد الأعظم، ﴿ وَجَٰهِدُواْ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ ﴾ (٧٨الحج) وقال عقب ذلك الله لمن جاهد نفسه: ﴿ هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ ﴾ (٧٨الحج) أى اجتباء الله ﷻ واصطفاءه لكم.

أثر الغيبة والنميمة

سؤال: كيف نبتعد عن الغيبة والنميمة؟ وما أثرهما السلبي على المسلم؟

==========

البعد عن الغيبة والنميمة يحتاج إلي شيءٍ واحد وهو: ﴿ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (٦٨ الأنعام) أنتقي الجليس الصالح وأجالسه، لأنه هو الذي يعينني، فإذا أردت أن أتكلم عن أحد يقول لي هذا حرام لأنها غيبة: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ (١١٩ التوبة).

لكنني لو جالست المغتابين وجلساء السوء وحاولت أن أنهاهم، يخرج واحد آخر ويتكلم في حكاية أخرى، وآخر يتكلم في حكاية ثالثة ورابعة، حتى لو لم تتكلم معهم لكنك شريكهم لأنك تستمع لكلامهم، وقد ورد بالأثر المشهر:

(المغتاب والمستمع شريكان في الإثم }

الذي يسمع والذي يتكلم متشابهان، لأن المتكلم لو لم يجد أحداً يسمعه فلن يتكلم، فمن الذي يُشجعه على الكلام؟ أنت، إذن البعد عن الغيبة والنميمة سبيله الوحيد هو البعد عن قرناء السوء وجُلساء السوء، ومجالسة الأخيار والأبرار والصالحين.

الأثر السيء للغيبة والنميمة أنها تُضيِّع حسنات الإنسان:

لأن الذي تتكلم في حقه تحتاج يوم القيامة بأن ترضيه، وبماذا ترضيه؟ تقول: يا فلان تعالى نعمل محضر صُلح على الكلمة التي قلتها في حقك يوم كذا، يقول لك: وماذا تدفع لي في ذلك؟ تقول له: وماذا أدفع؟ يقول لك: حسنات، فحسناتي ستوزَّع، وإذا إنتهت الحسنات ولم تكف الغيبة ولا يزال هناك مطالبون !!! أحمل من سيئاتهم، فقد قال ﷺ في الحديث الشريف محذرا ومنبها لذلك:

{ تَدْرُونَ مَنْ الْمُفْلِسُ ؟ قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ، قَالَ: " إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيُقْضَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يَقْضِيَ مَا عَلَيْهِ، أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّار }[١١]

لا يوجد شيءٌ يُضيع حسنات الإنسان كمجالس الغيبة، ولذا كان بعض السلف الصالح أراد أن يتكلم رجل في مجلسه في حق آخر، فقال له: يا فلان هل حاربت اليوم اليهود؟ فقال له: لا، فقال له: هل حاربت الروم؟ قال: لا، قال: هل حاربت الفرس؟ قال: لا، قال له: يا أخي يسلم منك اليوم اليهود والروم والفرس ولا يسلم منك أخاك المسلم!!.

رجلٌ منهم ذات مرة قال لرجلٍ صالح أن فلان يقول عنك كذا وكذا، فنادى على الخادم وقال له: إشتري لنا كيلو عنب من السوق – وكان العنب في هذا الوقت شحيح وغال – وبعد ذلك قال للغلام: إذهب واعطهم هدية لفلان وقل له: أنت أعطيتنا هدية فنحن نريد أن نحييك كما قال الله: ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ ﴾ (٨٦النساء) فقال له الخادم: وما هذه الهدية التي أعطاها لك؟ فقال له: الحسنات، لأن من يغتاب أحداً فيُؤخذ من حسناته وتُعطى لمن اغتابه.

كذلك من الأثر السيء للغيبة الكُرْه والغل والحقد الذي يتولَّد في الصدور نتيجة سماع أن فلان قال فيك كذا، وفلان تكلم في حقك في كذا ... فالسبب الأساسي لكل مشاكل المسلمين أو معظمها الغيبة، نسأل الله ﷻ أن يحفظنا من هذا الخُلق الرديئ أجمعين.

==========

١١ صحيح مسلم وسنن الترمذي ومسند الإمام أحمد عن أبي هريرة ﷺ

حبُّ آل البيت

سؤال: ما الحدّ الفاصل بين حب آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبين الغُلو والتطرف في حبهم؟

==========

المطلوب في حب آل بيت النبي الذي نحن عليه أهل مصر، وهو أن نظن فيهم الخير، ونُحسن إليهم ونبجلهم ونوقرهم، لكن لا نعتقد في أنهم معصومين، لأنهم بشرٌ مثلنا ومعرضين للخطأ، ويحتاجون للنصيحة والوصية والعلم والعمل ... وهذا هو الفارق بيننا وبين الآخرين.

أما الذين تغالوا في حب آل البيت، الذين اعتقدوا أنهم معصومين فلا يقعون في المعاصي، والعصمة للأنبياء فقط، لكن كل ما عدا أنبياء الله ليسوا بمعصومين كما قال ﷺ:

{ كُلُّ ابْنِ آدَمَ خَطَّاءٌ وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ }[١٢]

فعلينا أن نحبهم ونجلهم ونحترمهم ونوقرهم، ونعينهم في أمور الدنيا إذا احتاجوا، وفي سلوك طريق الآخرة إذا اتجهوا إليها، لكن لا نعتقد أنهم معصومين، ولا نعادي أحداً من السابقين الأولين من الصحابة من أجلهم، كما فعل بعض المغرورين، يحب آل البيت ويكره سيدنا أبا بكر ويكره سيدنا عمر ويكره سيدنا عثمان ويكره سيدتنا عائشة!! .. لماذا؟ يعتقد أنهم كانوا يغاروا من سيدنا علي رضي الله عنه، وهذا إفتراء وزور وبُهتان، والنبي ﷺ أمرنا أن نحترم كل أصحابه رضوان الله عز وجل وتبارك وتعالى عليهم:

{ إِذَا ذُكِرَ أَصْحَابِي فَأَمْسِكُوا }[١٣]

==========

١٢ سنن الترمذي وابن ماجة ومسند الإمام أحمد عن أنس رضي الله عنه

إياكم أن يذكر أحدكم أصحاب النبي ﷺ بسوء، لأن آل بيت النبي كانوا يحبون الصحابة وينافحون عنهم ويدافعون عنهم، لا نعتقد فيهم أنهم يتنزّل عليهم الوحي الإلهي لأن الوحي انتهى بعد رسول الله ﷺ، بعد سيدنا رسول الله لم ينزل سيدنا جبريل أبداً إلا ليلة القدر ينزل ومعه الملائكة ليسلموا على القائمين الراكعين الساجدين الذين يحيون هذه الليلة بإخلاصٍ لرب العالمين ﷻ.

هذه هي العقيدة التي نحن عليها، وكذلك عليها أهل مصر أجمعين .. أحب آل بيت النبي ولكن لا نتغالى فيهم، فلا نقدسهم ولا نوصلهم إلي درجة النبوة ولا إلي نزول الوحي، ولا نبغض أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ بسببهم، بل نحب الجميع لأنهم جميعاً أصحاب سيدنا رسول الله ﷺ.

الحكمة في المعاملة الزوجية

سؤال: زوجي يشعر بأنني أُفَضِّل صديقتي عليه ولا أعرف لماذا؟! فإنها لم تفعل لي ولا له شيئاً سيئاً، فهي متزوجة وصديقتي منذ فترة، وطلب مني أن أنساها ولا أكلمها أبداً، وأنا لا أستطيع فعل ذلك .. فماذا أفعل؟

==========

المعيشة الزوجية تحتاج إلي الحكمة من الطرفين، من الزوج ومن الزوجة، فإذا كان الرجل – كما يحدث الآن في كثيرٍ من البيوت – عندما يكبر أولاده ويجد زوجته مهتمة بالأولاد، وتركت أو أهملت أو قصَّرت في رعايته فيغير من أولاده ويحزن، فما بالك بالصديقة؟!.

أعتقد – والله أعلم – أن الزوجة تقضي معظم أوقاتها مع هذه الصديقة، إما

---

١٣ المعجم الكبير للطبراني عن ثوبان بن يجدد ﷺ والقضاء والقدر للبيهقي عن عبد الله بن مسعود ﷺ

باللقاء، أو المحادثة معها بالتليفون، ويكون ذلك في وجود الزوج، والحديث قد يطول ساعة وساعات، فلا بد وأن يملّ الرجل.

أنت لكي صديقة فتعاملي معها في حالة غيبة الزوج، لكن في وجود الزوج في المنزل فلا بد أن تكون الزوجة الصالحة همها الأكبر في هذا الزوج، في إرضاءه، وفي الحرص على ما يريده، وفي تلبية طلباته، وفي تلبية رغباته ... فيكون همها كله في هذه الأوقات في ذلك.

كثيرٌ من السيدات في فترة من الفترات تنام بجوار أولادها وتترك الرجل وتقول أنا أخاف عليهم، وأين الحق الشرعي للزوج؟

الزوج له حقٌ شرعي أوجبه عليك الله ﷻ، وللأسف نساؤنا في قُرانا ومُدننا في هذا الزمان لايعرفن الواجبات الشرعية التي أمرنا بها الله، ووضحها سيدنا رسول الله، لذا نحتاج للعلم بهذا المقام.

أنت جالسة ومعك صديقتك أو جارتك، فيكون من باب الذوق عندما يأتي الرجل تستأذن من نفسها، لكن يأتي الرجل ويجلس وينتظر تجهيز الطعام فلا يجد لأنها تريد تكملة الحديث .. هل يتضايق أم لا؟!

لذا لا بد من الحكمة في هذا الأمر، الأمور تحتاج إلي ذلك لأن الرجل يريد أن يشعر بأن له الأولوية في الرعاية عند الزوجة عندما يحضر للمنزل، كما أنها تريد أيضاً أن تُحس بأن لها الأولوية في قلب الرجل، وتريد أن تشعر بأنه لم يدخل قلبه سواها، فعليها أن تراعي الزوج.

والحكمة في مثل هذه التصرفات تحتاج إليها النساء والبنات لكي تكون حياة الزوجية حياة طيبة يقول فيها الله ﷻ:

﴿ فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗۖ وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾

(٩٧ النحل).

التكليف بالموعظة

سؤال: من الذي يجب عليه الموعظة؟

==========

كلنا مسلمين، ولذا يجب علينا كلنا أن نعمل وعَّاظ للآخرين، وليس الوعّاظ الذين يصعدون المنابر فقط ولكن كلنا وُعّاظ، كيف؟ عندما نرى من يخطئ نقول له: أنت فعلت كذا وكذا والصحيح كذا وكذا، لكن يجب قبل أن أتوجه للموعظة لأى أمر أتأكد أولاً أنني ملتزمٌ بهذا الأمر، لذا عندما أقول له سيتقبل في الحال.

سيدنا حسن البصري ﷺ كان على هذه الشاكلة:

ذهب له بعض العبيد فقالوا له: أسيادنا يضربوننا ويهينوننا ويكلفونا فوق طاقتنا، ونريد أن تخطب لنا خطبة توصيهم فيها عنا، فانتظروا جمعة فلم يتكلم، فانتظروا جمعتين فلم يتكلم، وانتظروا شهر وشهرين ولم يتكلم، وبعد شهرين وجدوه خطب خطبة في معاملة العبيد، بعد الخطبة معظم الأغنياء الذين يملكون عبيداً أعتقوا هؤلاء العبيد تأثراً بهذا الخطاب، فذهب إليه العبيد وعاتبوه وقالوا له: لِمَ تأخرت شهرين ولم تخطب في موضوعنا الذي عرضناه عليك؟ فقال لهم: عندما كلمتموني لم يكن لي عبيد، ولم يكن معي مالاً لأشتري به عبداً، وانتظرت حتى رزقني الله مالاً واشتريت به عبداً وأعتقته لوجه الله، ثم تحدثت.

انظر لهؤلاء العلماء ماذا كانوا يصنعون؟! ولذلك عندما تكلم فكل من سمعه تأثر ونفَّذ على الفور .. فالإسلام يأمر كل مسلم بذلك.

إذا رأيت رجلاً يُهين زوجته ويتعبها في حياتها فأقول له: إن معاملة الزوجة يجب أن تكون كذا كذا، وقد أكون أنا أشد منه مع زوجتي في المعاملة .. فهل هذا يصح؟! لا بد أن تكون صورة طيبة وبعدها تأمر كل إنسان بما تريده فيستجيب:

? ☑?🕯?l?m?e?d?w?⇵??⇊?↶?☒?🔞?◤?☑ 🕯? l ? m

لا تنـه عـن خلـقٍ وتأتـي مثلـه عـار عليـك إذا فعلـت عظـيم
ابـدا بنفسـك فانهها عـن غيهـا فـإذا انتهـت عنـه فانـت حكـيم
فهنـاك يسـمع مـا تقـول ويتـقى بـالقول منـك وينفـع التعلـيم

فعلى كل مسلم قبل أن يتكلم يتأكد أنه يعمل.

ولذلك نجد أن كثيراً من هذه المواقف تتكرر، فأحياناً ينصح رجل آخر، وبعد أن يُنهي النصيحة يقول الآخر: لماذا يقول لي هذا الكلام؟! أليس هو الذي يفعل كذا وكذا؟! عندما يكون جداري من الزجاج فلا أقذف الناس بالحجارة لأنهم سيكسرون لي زجاجي، لذا يجب أن أعلم أولاً أنني أعمل بهذه النصيحة، ولو عملنا كلنا بهذا الخلق فسنكون علماء حكماء فقهاء كادوا من فقههم أن يكونوا أنبياء.

صلاة القيام والتهجد

سؤال: ما الفرق بين صلاة القيام وصلاة التهجد؟

==========

كلاهما واحد ولكن هناك فرقٌ بسيط أوجده العلماء، ولكن لا يوجد فرقٌ في الشرع، فأى صلاة نافلة تُصلى من بعد العشاء إلي قبل الفجر نسميها صلاة القيام، ولذلك نحن نصلِّي القيام بعد العشاء مباشرة، وليس شرطاً في السحر أو قبل الفجر.

أما التهجد فقد اشترط الصالحون أن يكون بعد نوم بالليل، فإذا نام الإنسان وقام فصلَّى فتكون هذه صلاة التهجد كما جاء بـ: ﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴾(٧٩ الإسراء).

فيكون الفرق بين الإثنين هو أن القيام هو الصلاة بعد العشاء، لكن إذا نمت ثم قمت وصليت فيكون هذا هو التهجد، فالقيام والتهجد واحد ولكنه خلافاً لفظياً.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلمّ

? ☑?🕯?l?m?e?d?w?⇵??⇊?↶?☒?🔞?◤?☑ 🕯? l ? m

U الحلقة الثامنة والثلاثون U

موقف الدولة المسلمة من إعلان الحرب من الكافرين على دولة شقيقة مسلمة

مسُّ الشيطان

المستقرُّ والمستودع

أدعية الصالحين

حسنات الأبرار سيئات المقربين

الحلقة الثامنة والثلاثون[١٤]

موقف الدولة المسلمة من إعلان الحرب من الكافرين على دولة شقيقة مسلمة

سؤال: ما موقف الدولة الإسلامية من إعلان دولة كافرة الحرب على دولة مسلمة؟

==========

هذا السؤال يوجَّه للقادة والملوك والرؤساء، لأنه يحتاج إلى موقف الدولة، ولا يوجد فينا أحد يمثل الدولة، ولكن كل شخص يُمثل رأى نفسه، ونحن لا نؤيد بأى حال من الأحوال أن تعتدي دولة كافرة على دولة مسلمة، وخاصة إذا كان الإعتداء – كما نرى – بدون سبب.

والسبب الظاهر غير السبب الحقيقي:

فكما حدث في العراق يحدث في سوريا، أمريكا كأكبر دولة في العالم في الإقتصاد، والإقتصاد الأمريكي يتهاوى، أكبر دولة مدينة في العالم الآن أمريكا، وإنقاذ الإقتصاد الأمريكي بالسيطرة على البلاد الضعيفة، ويتحججون لذلك بأى سبب، فدخلوا العراق بحجة أنها تملك أسلحة ذرية، مع أن ذلك لم يثبت، لكنهم دخلوها من أجل البترول الذي استولوا عليه وخزنوه في آبارهم للزمن، كما استولوا على رصيد البنك العراقي من الذهب، وكل الأشياء الثمينة، كما أنها حصلت على تكلفة الحرب وأضعافها

==========

١٤ المعادي – ٣٠ من شوال ١٤٣٤هـ ٢٠١٣/٩/٦م

من دول الخليج، كل ذلك من أجل أن يغطي الناحية الإقتصادية.

أمريكا الآن في موقف إقتصادي ضعيف، ولذلك يريدون الحرب على سوريا:

لكن لماذا سوريا؟ سوريا أمامها في البحر الأبيض المتوسط أكبر بحيرة للغاز الطبيعي في العالم كله، جزء منها أمام لبنان، وجزء أمام اسرائيل، لكن الجزء الأكبر أمام سوريا، والعلماء يقولون أن البترول في العالم سينفد يوماً ما، والبديل لإنتاج الطاقة الغاز الطبيعي، ولذلك تريد أمريكا أن تسيطر على الغاز الطبيعي الموجود في البحر في سوريا.

إذن نحن كأفراد لا نؤيد أن تعتدي أى دولة كافرة على أى دولة مسلمة، بل لا نؤيد أن تعتدي دولة مسلمة على دولة مسلمة، لكن موقف الدولة المسلمة من شأن القائمين عليها.

مسُّ الشيطان

سؤال: قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُوا۟ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾ ﴾ (الأعراف) **كيف يمس الإنسان طائف من الشيطان؟**

==========

لا بد أن نعرف جيداً أن المعلومات التي تتداولها الناس من الجدات عن الشياطين كلها أوهام وخرافات، ماذا يفعل الشيطان؟ قال تعالى: ﴿ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴿٥﴾ ﴾ (الناس) الشيطان يوسوس في الصدور وليس في القلوب، وهذه طمأنت المؤمنين، لأن الوسوسة لو وصلت القلب فإنها ستدخل على الإيمان، لكن الله ﷻ حفظ الإيمان في القلب، ولا يستطيع أن يصل إليه الشيطان، ولذلك قال تعالى: ﴿ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ ﴾ (٤٢الحجر) ليس له سلطان على القلوب، لكن له وسوسة في الصدور.

بماذا يوسوس الشيطان؟ يوسوس للمسلمين بالمعاصي، وبتزيين الشهوات، وبالخدع والمؤامرات، وبالحيل للحصول على الأقوات، أو الوصول إلى المناصب المرموقات .... أى انه يوسوس للإنسان ليشغله بالحصول على شهوات الدنيا الدنية، أو شهوات الجسم والنفس في هذه الدار الفانية.

ويوسوس للكافرين بأن يضله عن الطريق المستقيم، ويُثنيه عن الفكر القويم ،ويشغله عن الله والإيمان وما يتبع ذلك من الأديان، ويجعله مشغولاً بالمحسوسات والملموسات، ولا يُصدق بالغيب ولا يؤمن به، ويأتيه بالحجج: ﴿ شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ﴾ (١١٢الأنعام) عندما تسمع الحجج تظن أنها قوية، لكن عندما تضعها على المنصة وتشرحها تجدها حجج واهية، من يأتي بهذه الحجج؟

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَى ۙ ٱلشَّيْطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ﴾ (٢٥محمد).

إذاً الوسيلة التي يدخل بها الشيطان للإنسان إما تحقيق المآرب والشهوات، وإما الأمل، فيعطيه آمال عريضة في أشياء لا يمكن تحقيقها في الواقع، ويعيش في مثل هذه الأمور، وهذا دور الشيطان.

أما الأشياء الأخري التي ينسبونها للشيطان أنه يظهر للإنسان على شكل كذا، أو هيئة كذا، هذه الأشياء لا شأن لنا بها، لا تشغلنا ولا نهتم بها.

الله ﷻ نوَّع المواهب، فهناك من أعطاه الله موهبة في عقله، وعنده ذاكرة ما شاء الله، وهناك من أعطاه الله موهبة في صوته، إن كان بالطرب والغناء أو بتلاوة كتاب الله، وهناك من أعطاه الله موهبة في يده، فيتقن الصناعات الدقيقة، وهناك من أعطاه الله موهبة في قدمه .... مواهب كثيرة.

كذلك فهناك من يعطيه الله موهبة في نفسه، فيرى الملائكة ويكلمهم ويكلموه: ﴿

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ﴾ (فصلت) وهناك من يعطيه الله موهبة في نفسه فيرى العوالم غير المرئية له في الدنيا الدنية، فيرى الذين يقول فيهم الله: ﴿ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴾ (٢٧الأعراف) إذا كان من الموفقين فسيحاول أن يهديهم على منهج رسول الله إلى طريق الله، وهؤلاء دعاة إلى الله يأخذون بيد الجن كما يأخذون بيد الإنس، وإذا كان من أهل الخزلان – والعياذ بالله ﷻ – فإن الشيطان الذي يأتيه يكون من أهل الكفر والعصيان، فيضحك عليه، ويخبره أنه يعالج من كذا ويشفي من كذا، ويطلب منه أن يعمل معه ولكن بشروط، قد يطلب منك ألا تصلي، أو تضع قدميك على القرآن ... شروط صعبة، هذا الصنف موجود، وهذا الصنف موجود، ونحن لا شأن لنا بهم جميعاً، لأن هذا لن ينفعنا، وهذا لن يضرنا.

ما المعدات التي تحمينا من الشيطان؟

ننظر في القرآن، ونرى البيان في سُنَّة النبي العدنان، قال تعالى: ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴾ (٣٦ الزخرف) وقرين أى ملازم له، وما السبب؟ الغفلة عن ذكر الله، ولتوضيح هذا الأمر قال ﷺ:

{ الشَّيْطَانُ جَاثِمٌ عَلَى قَلْبِ ابْنِ آدَمَ، فَإِذَا ذَكَرَ اللَّهَ خَنَسَ، وَإِذَا غَفَلَ وَسْوَسَ}[١٥]

فالإنسان عندما يذكر الله تخرج منه قذائف من نور، هذه القذائف تتحول إلى شواظ من نار تحرق هذا الجن لأنه من الأشرار: ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ ﴾ (٣٥الرحمن) ولذلك قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُواْ ﴾ ماذا يحدث لهم؟ قد ينسون ذكر الله، أو يغفلوا لحظات عن طاعة الله، أو يبتعدوا عن الصالحين من عباد الله، لكن لأنهم في الأصل أتقياء، فإن الله ﷻ يتداركهم

---

١٥ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ جَرِيرٍ وَابْنُ مَرْدُويَهْ عَن ابْنِ عَبَّاسٍ

من عنده ﴿ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴾ (٢٠١ الأعراف) يأتيهم ما ينقذهم من الشيطان ووساوسه وهواجسه التي تجعل الإنسان أحياناً يتبرم من كل من حوله، أو يسخط على الدنيا وكل من فيها، أو تضيق به الدنيا حتى يصل إلى اليأس والإحباط، وأحياناً يجعله الشيطان يمتلئ بالغضب من الرأس للقدمين فيحطم به ويقتل به، ثم بعد أن يهدأ ويتركه الشيطان يستعجب مما فعله.

هذه أفعال الشيطان لبني الإنسان، أما غير ذلك فخيال وخرافات وخزعبلات انتشرت في عصور الجهل، لكننا في عصر العلم، فلا يصح أن يقول أحد أن الحجرة الفلانية فيها شيطان!! حضرة النبي ﷺ أخذ عليهم العهد ألا يسكنوا في المكان الذي نعيش فيه إذا سمينا الله قبل دخوله، ولا يأكلوا من الطعام الذي نأكله ما دمنا سنسمي الله، أما إذا نسيت فهذا ذنبك، قال ﷺ:

{ إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ، فَذَكَرَ اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ: لَا مَبِيتَ لَكُمْ وَلَا عَشَاءَ، وَإِذَا دَخَلَ، فَلَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ: أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ، وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ طَعَامِهِ، قَالَ: أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ وَالْعَشَاءَ }[١٦]

إذاً التحصين في البسملة قبل الدخول لأى مكان، وبسم الله معناه أني في حماية الله، والذي في حماية الله لا يستطيع أن يتعرض له شيطان، أما الذي يحدث بعد ذلك فمن النفس، كالخلاف بين زوجين، وغير ذلك من الخلافات: ﴿ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓ ﴾ (٥٣يوسف).

إذاً يجب عليك أن تعرف في المعركة الحربية مَن الفصيل الذي سيهاجمك، وتعرف الوسيلة التي تدافع بها عن نفسك حتى تنجح في الإنتصار على النفس والشيطان، وخير وسيلة إلى ذلك أن يتوجه الإنسان إلى الله دوماً، ويطلب منه العون على بلوغ المراد، فإذا طلبت من الله فإن الله سيعينك ويقويك ويبلغك المراد إن شاء الله رب

==========

١٦ صحيح مسلم وسنن أبي داود وابن ماجة عن جابر بن عبد الله ﷺ

العالمين.

المستقر والمستودع

سؤال: ما معنى قول الله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ۗ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْأَيَٰتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴿٩٨﴾ ﴾ (الأنعام)؟

==========

في الآية معاني لا عدَّ لها ولا حد، نذكر منها ما يتاح على حسب السامعين: أنشأكم من نفس واحدة وهو آدم عليه السلام، وآدم كان في ظهره اليمين كل سلالة المؤمنين إلى يوم القيامة، وفي ظهره الشمال كل سلالة الملحدين والكافرين إلى يوم القيامة، هذه السلالات تنتقل أولاً إلى الرجال، ويُحتفظ بها في العمود الفقري للرجل، وهذا هو المستقر المؤقت، والرجل يستودعها في رحم الزوجة كوديعة إلى أن تتكون وتخرج هذه الوديعة إلى هذه الحياة الدنيا، ويُجملها الله ﷻ بجماله لتدخل الإمتحان الذي جعله الله ﷻ في الدنيا لبني الإنسان، ومن ضمن مواده:

﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ (٥٦ الذاريات)

ومادة: ﴿ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا ﴾ (٦١هود)

عمارة الأرض بالعمل الصالح.

وهناك مادة: ﴿ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا ﴾ (١٣الحجرات) ..... ومادة: ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ﴾ (١٣الحجرات) ..

مواد كثيرة.

أدعية الصالحين

سؤال: ينكر البعض الدعاء بأدعية الصالحين، فهل هناك سند عقلي أو نقلي يجيز

الدعاء بتلك الأدعية الوارده عن الصالحين؟

==========

الدعاء إلى الله طلبه الله في قوله جل في علاه:

﴿ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ (غافر)

ولم يحدد سبحانه كيفية الدعاء أو وقت الدعاء ...

إذا دعوت بكلام النبي ﷺ فذلك خير، وإذا دعوت بما ورد عن الأنبياء السابقين فلا مانع، لأن الله ذكرهم في القرآن لندعوا بدعائهم، وإذا دعوت بأدعية الملائكة الواردة في القرآن فلا مانع كما ورد بقوله تعالى :

﴿ ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟ وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿٧﴾ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٨﴾ ﴾ (غافر).

آخذ أى نموذج للدعاء، إما أن آخذ نموذج وضعه لي الله، وهذا في كتاب الله كما في ختام سورة البقرة، أو آخذ نموذج من نماذج رسول الله في الدعاء، وإما أن آخذ نموذج من نماذج الملائكة، وإما ان آخذ نموذج من نماذج الأنبياء السابقين، وإما أن آخذ نموذج من نماذج الصالحين، لأن الصحابة كانوا يدعون في حياة النبي ويؤمن النبي على دعائهم ولا يمنعهم، وإما أن يلهمني الله ﷻ بدعاء على حسب ما يدور في صدري ليحقق الرجاء.

إذاً الباب مفتوح، وما دام فتح الله الباب فلا ينبغي لأى رجل أن يُغلق الأبواب،

? ☑?🕯?l?m?e? d? w? 🤚??⇊?↶?⊠?🌍?◤?☑ 🕯? l ? m

وأن يضع شروطاً وآداب ليست موجودة في السُنَّة ولا في الكتاب، والأصل في الأشياء الإباحة ما لم يكن هناك مانع شرعي.

حسنات الأبرار سيئات المقربين

سؤال: ورد فى الحكمة لأحد الصالحين أن حسنات الأبرار سيئات المقربين نرجو توضيح المراد بهذا القول؟

==========

كلما ارتقى الإنسان في مقام من مقامات القرب من الله ﷻ رأى أن ما كان يعمله بالنسبة لما وصل إليه وما الله ﷻ به ألهمه لا يليق بجلال الله ... فيستغفر الله ﷻ من القصور الذي كان معه في هذا العمل.

على سبيل المثال:

قد يعبد الإنسان ربه ﷻ لتحقيق مراد في الدنيا، فإذا رقَّاه الله يرى أن هذا لا ينبغي أن يكون أدباً مع الله، أصلي وأصوم في وقت الشدة فإذا انقضت الشدة أترك الصلاة والصوم!! فيرى أن هذا لا ينبغي، مع أن هذا عمل صالح لكنه بالنسبة لمقام المداومة الذي وصل إليه يرى أن هذا عمل لا ينبغي أن يكون لجناب الله ﷻ، ولا أن يعبده على هذه الشاكلة، بل يرى نفسه انه أساء في عبادة الله بهذه الكيفية.

إذا أدام على عمل الطاعة، وكان عمله خوفاً من النار، أو طمعاً في أن يدخل الجنة مع الأبرار، ورقاه الله ﷻ إلى مقام الفرار: ﴿ فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ (٥٠الذاريات) فإنه سيقول في نفسه: لو لم يخلق الله ﷻ جنة أو نار ألم يكن يستحق العبادة لذاته؟!! وسيرى نفسه مسيء مع أنه كان يعمل أعمالاً صالحة!!.

إذا عبد الله ﷻ لذاته، لكنه له مطالب يرجو تحقيقها، كأن يوصله الله إلى مقام الكشف، أو أن يفتح له علوم الإلهام، أو أن يجمع عليه مريدين وتلاميذ، وأن يكون له

? ☑?🕯?l?m?e? d? w? 🤚??⇊?↶?⊠?🌍?◤?☑ 🕯? l ? m

كرامات يتحدث عنها الخلق ... لو ارتقى عن هذا المقام إلى مقام المفردين سيحاسب نفسه، ويعاتب نفسه، ويلوم نفسه ويقول: ما هذا الذي كنت أصنعه؟!!

هل أعبد الله لذاته أم لنيل عطاياه؟!!

أنا أعبد الله لذاته لأن العطايا مع أنها في نظري عطايا دينية وأخروية قد تكون فتنة وبلية، لكن أعبد الله لذاته، والله ﷻ كريم يحب كل كريم، ولم يبخل عليَّ بما يناسبني وبما يرتفع به عندي شأنه، ويحفظ عليَّ أمري من الإفتتان، ومن الإعجاب بالنفس، ومن الرجوع إلى الخلق، ومما سوى ذلك.

إذاً كلما ترقى الإنسان في مقام من المقامات يرى أن الذي كان فيه ليس هو الأمثل، وليس هو الأحسن، فيستغفر الله مما أساء فيه، ولذلك قال بعض السادة الصالحين في الإجابة على سؤال: لِمَ كان يستغفر النبي ﷺ مع أنه لا يُذنب؟ قال بعضهم: إنه كان في كل نَفَسٍ له ترقيات في مقامات القرب عند الله، فكلما ارتقى في مقام رأى ما دونه غيناً في حقه ﷺ فيستغفر الله منه، ولذلك كان يقول:

{ إِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَى قَلْبِي وَإِنِّي لأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ }[١٧]

والغين أن يرى أن ما كان فيه بالنسبة لما هو فيه الآن حجاب وغين وريـن، فيستغفر الله ﷻ من ذلك، وهذا تقريب لمعنى (حسنات الأبرار سيئات المقربين) الأبرار هم الذين يعملون الأعمال الصالحة ليبروا بما عاهدوا الله عليه فيدخلون الجنة، أما المقربون فهم الذين يعملون ولا يبغون جنة وإنما يبغون وجه الله ﷻ.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

==========

١٧ صحيح مسلم وسنن أبي داود ومسند الإمام أحمد عن الأغر المزني ﷺ

U الحلقة التاسعة والثلاثون U

صلاة المغرب لمن أدرك ركعة واحدة في الجماعة

حق الطريق وآداب السير في الشارع

الحجاب والزواج

اللِبر والغرور

المضاربة في البورصة

إيذاء الجار

الحلقة التاسعة والثلاثون[١٨]

صلاة المغرب لمن أدرك ركعة واحدة في الجماعة

سؤال: فاتتني ركعتان من صلاة المغرب في المسجد وأدركت الركعة الأخيرة، فكيف أصلي الركعتين وهل أصلهيما جهراً أم سراً ؟

==========

المغرب ثلاث ركعات .... نؤدي الأولى والثانية ... ثم نجلس للتشهد، ونأتي بعد ذلك بالثالثة، فأنا إذا فاتني ركعتان وصليت مع الإمام ركعة وقمت: أصلّي ركعة ثم أجلس لقراءة التشهد الأوسط، ثم أقوم لآتي بالركعة الأخيرة بمفردها حتى أكون قد وفيت بالسنة، والركعة الثانية تكون جهرية والثالثة سرّاً، أما إذا أخذنا بمذهب الإمام مالك ﷺ أصبحت الثالثة هي الثالثة، وأصبحت الأولى والثانية لي الحق في أن أجهر فيهما معاً، وهذا أمرٌ ليس فيه عناءٌ ولا تعب إن شاء الله.

حق الطريق وآداب السير في الشارع

سؤال: ما حق الطريق؟ وما آداب السير في الشارع؟

==========

آداب الطريق حدَّدها رسول الله ﷺ، وشرح في أقواله ما جاء عنها في كتاب الله ﷻ في محكم التنزيل فأمرنا عليه الصلاة والسلام بامور منها:

==========

١٨ قها – مسجد سيدي حسن الحمصي ٧ من ذي القعدة ١٤٣٤هـ ٢٠١٣/٩/١٣م

أولاً: أن يلزم الإنسان الجانب الأيمن من الطريق.

ثانياً : أن يُلقي السلام على كل من مرّ عليه في هذا الطريق، فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَجُلًا سَأَل النَّبِيَّ ﷺ ، أَيُّ الْإِسْلامِ خَيْرٌ؟ قَالَ : { تُطْعِمُ الطَّعَامَ ، وَتَقْرَأُ السَّلامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ }[١٩]

ألق السلام علي كل من أمر عليه في هذا الطريق تطبيقاً لسنة رسول الله، وكان رسول الله ﷺ يُسلِّم حتى على الصبيان وليس على الكبار فقط، فبعض الناس تأخذه العزة بالنفس أو الكبر كيف يُلقي السلام على الشباب؟! ويُلقي السلام على الكبار فقط .. لا، فرسول الله ﷺ كان يُلقي السلام على الصبيان – والصبيان أى الذين لم يبلغوا الحُلُم – لماذا؟ حتى يتعلموا آداب الإسلام وتحية الإسلام.

ثالثاً: أن لا يطيل النظر إلي السماء، فرسول الله كان دائماً ينظر إلي الأرض ولا ينظر إلي السماء حياءًا من الله ﷻ.

رابعاً: أن يغُض البصر إذا رأى نساءًا في مواجهته أو على يمين أو يسار الطريق: ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ وَيَحْفَظُواْ فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾ (٣٠النور).

خامساً: أن يعاهد الله على أنه إذا سار لا يصيب المسلمين أذىً لا من لسانه ولا من يده لقول رسول الله ﷺ: { الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ }[٢٠]

سادساً: أن يعاهد نفسه أن ينادي على الناس ويعاملهم كما كان رسول الله وأصحابه المباركين، فقد كان رسول الله ﷺ لا ينادي رجلاً ولا امرأة بإسمهما، وإنما يكنيه: يا أبا فلان، يا أم فلان، والرجل الذي لم يكن له ولد كان يناديه فيقول: يا أبا يحى، يعني كأنه يدعوا له بأن يرزقه الله كما رزق الله زكريا بيحي، والمرأة التي ليس لها

==========

١٩ صحيح البخارى ومسلم

٢٠ الصحيحين البخاري ومسلم وسنن أبي داود عن عبد الله بن عمرو ﷺ

ولد كان يقول لها: يا أم عبد الله، وكأنه يُبشرّها بأنها ستلد عبداً لله ﷻ، فكان لا ينادي أحداً بإسمه قط، حتى الصغار، فعَنْ أَبِي بَكْرَةَ ﷺ، قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ النَّاسَ إِذْ جَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَصَعِدَ إِلَيْهِ فَضَمَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ:

{ أَلا إِنِ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، وَإِنَّ اللَّهَ ﷻ لَعَلَّهُ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ }[٢١]

فكان يقول له: يا سيد حسن، يا سيد حُسين! كان يناديهم بلفظ السيادة ويقول صلى الله عليه وسلم:

{ الْحَسَنُ، وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ }[٢٢]

مع أن كل الذي في الجنة شباب، لكن هما سيدا أهل الجنة، فكان ﷺ لا ينادي أحداً بإسمه قط ولكن يكّنيه، وهذا أدبٌ علمّه لأصحابه صلوات ربي وتسليماته عليه.

سابعـاً: عدم رفع الصوت، لأن من يرفع صوته في الطريق يفعل إزعاجاً للآخرين، وكان النبي ﷺ لا يرفع صوته قط، إلا إذا كان في خطبة أو غيرها فكان كأنه مُنذرٌ جيشاً، لكن كان يتكلم بصوتٍ خافت.

ثامـناً: قضاء حوائج المسلمين، فقد كان النبي ﷺ يقضي حوائج المسلمين مادام سائراً في الطريق، رجل يحتاج إلي معونة يُعرج عليه، وأخرى تحتاج إلي خدمة يعرج عليها ليقضيها لها، قابلته امرأة فقالت له: يا رسول الله إنّ لي إليك حاجة، قال:

{ يَا أُمَّ فُلانٍ، اجْلِسِي فِي أَيِّ نَوَاحِي السِّكَكِ شِئْتِ، حَتَّى أَجْلِسَ إِلَيْكِ، قَالَ: فَجَلَسَتْ، فَجَلَسَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهَا حَتَّى قَضَتْ حَاجَتَهَا }[٢٣]

آداب الطريق كثيرة، ونكتفي منها بهذا القدر.

==========

٢١ صحيح البخاري وسنن الترمذي والحاكم في المستدرك
٢٢ سنن الترمذي ومسند الإمام أحمد وصحيح ابن حبان عن أبي سعيد الخدري ﷺ
٢٣ صحيح مسلم وسنن أبي داود ومسند الإمام أحمد عن أنس ﷺ

الحجاب والزواج

سؤال: أنا مُحجبة وملتزمة والحمد لله، ولا أحد يتقدّم لخطبتي، ووالدتي تقول لي: إخلعي الحجاب حتى يرى الخاطبون جمالك وبعد الزواج تحجبي مرة أخرى، فهل هذا جائز؟

==========

السؤال هنا ذو شقين.

الشق الأول: لا طاعة لمخلوقٍ في معصية الخالق .. ليس لها أن تطيع أمها في أمرٍ تعصي فيه ربها ﷻ، وطاعة الأم واجبة لكن طاعة الله أوجب، فطاعة الأم إذا تعارضت مع طاعة الله، فعليّ أن أطيع الله ﷻ.

الشق الثاني: وهو أمر الخطبة، وسأضرب مثلاً لكي أوضح هذا الأمر لكم:

لو أراد أحدٌ أن يشتري أيّ بضاعة، بشرط أن تكون أصلية، هل يجد ذلك بسهولة أم سيتعب؟

سيتعب من كثرة البحث حتى يجد محلاً هنا أو هناك فيه هذه البضاعة.

ولو أراد أن يشتري بضاعة صينية، فسيجدها في كل مكان، كذلك البنت الملتزمة بشرع الله والملتزمة بمنهج الله تكون بضاعة غالية، ولا تصلح إلا لمن يبحث عن هذه السلعة الغالية وهم قلة في هذا الزمان.

معظم الشباب يريد امرأة شقراء ولون شعرها أصفر وعينيها خضراء وينظرون للأجانب كثيراً، لكن من ينظر إلى الخُلُق والدين أقل من القليل.

فعليها أن تصبر وتعلم علم اليقين أن الله ﷻ ادَّخر لها رجلاً صالحاً وسيأتي إن شاء الله، وهذا أمر الله ووعد الله لا يتخلف إن شاء الله رب العالمين.

الكِبر والغرور

سؤال: ما الكِبر وما الغرور؟ وكيف أعرف أنني مُصابٌ بهذا الداء؟ وما كيفية العلاج منه؟

==========

الكِبر أن يرى الإنسان أنه خيرٌ من غيره من الناس، وهذا يأتي نتيجة الغرور، والغرور يأتي نتيجة عمل يعمله الإنسان يبرُز فيه، كأن يقوم بجهاد يجاهده الإنسان فيرى أنه خيرٌ ممن حوله في هذا الجهاد، كإبليس عَبَد الله ﷻ في السماء إثنين وسبعين ألف سنة حتى قيل كما ورد بالأثر:

{ مافي السماوات موضع أربع أصابع إلا ولإبليس سجدة لله ﷻ }

ولما عبد هذه العبادة أخذه الغرور، فلما أمره الله بالسجود لآدم قال: أنا خيرٌ منه، فالغرور قد يصيب الإنسان بسبب العبادة التي عبدها، أو من أجل العلم الذي حصَّله، أو من أجل المال الذي معه، أو من أجل المنصب الذي وُضع فيه، أو من أجل أولاده الذين بارك الله له فيهم وأصبح لهم مناصب رفيعة .... فكل هذه أشياء تصيب الإنسان بالغرور، إلا الذي حفظه الحفيظ ﷻ.

الغرور قد يؤدي إلى أن الإنسان يتعالى على الناس، فيمشي فى الطريق رافعاً أنفه ولا يريد أن يسلم على أحد، وإذا سلم عليه أحد يرد عليه السلام بفتور، ويرى نفسه أنه ليس له مثيل، يريد من الناس عندما يروه أن يُعظموه ويكبروه!!.

إذاً مرض الكبر ومرض الغرور مرضان إبليسيان، وحضرة النبي ﷺ أمرنا أن نتحفظ منهما ونقي أنفسنا منهما .. كيف؟ أن أعرف أن كل شيء في الدنيا مما يستحق الزهو زائل، وأوقن بهذه الحقيقة:

لا شيء مما ترى تبقى بشاشته يبقى الإله ويفنى المال والولد

إذا كنت فرحاً بالمنصب فمن الذي يُبقي لك المنصب؟!

وقد رأينا أصحاب المناصب حالياً أين هم الآن؟!

إذا كنت فرحاً بالمال فالمال في يد الله، فمن الجائز أن أكون اليوم صاحب مال وفي لحظة أصبح فقيراً وأتكفف الناس، لأنني ليس معي تأمين، ولا يوجد شركة تأمين تستطيع أن تؤمن هذا المال!!

وإذا كان زرعاً فالزارع الأعظم ﷻ قادر أن يُسلط عليه حشرة من حشرات الأرض وتجتاحه وتُهلكه، وإذا كانت عمارات فزلزال صغير يزيل كل هذه العمارات، وإذا كان مصنعاً كبيراً فالجامع ﷻ قادرٌ على أن يجعل انتاج هذا المصنع ليس له رواج في السوق، فيُصاب بالكساد، فماذا أفعل بالمصنع؟!

وإذا كنت أنا عالماً فلا أفرح بالعلم إلا إذا وفقني الله للعمل به.

لكن إذا لم يوفقني للعمل فيكون هذا العلم حُجة عليَّ وليست لي!!

ولا أظن أنني أعلم العلماء فالحكمة موزعة على العالم كله.

وأنا آخذ الحكمة ولو من أفواه المجانين !!

ومن الجائز أن هناك رجلاً أُمياً لا يقرأ ولا يكتب آخذ منه حكمة مبثوثة في عديد من الكتب.

وإذا كنت أنا رجلاً عاملاً عابداً لله ﷻ، فمن أدراني أن هذه الطاعات قبلها الله؟! فكيف أفرح بطاعة ولم أضمن القبول؟!.

إذاً عندما نحسب الحسبة كلها نجد أن كل شيء إذا كان من الدنيا فلا ينبغي أن يفرح به الإنسان:

﴿ لَا تَفۡرَحۡۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَرِحِينَ ﴾ (٧٦ القصص).

إذاً بماذا أفرح؟

? ☑?🕯?I?m?e? d? w? 🤚??⇊?↶?⊠?🌍?◤?☑ 🕯? I ? m

بفضل الله، وبرحمة الله، وبتوفيق الله ﷻ.

لو تذكرت هذه الأمور كلها على الدوام فلن أصاب بمرض الغرور.

أما مرض الكبر:

فالوقاية منه تكون بأن ينظر الإنسان دائماً لحقيقة نفسه:

ماذا كُنت؟ وإلى أى شيء صرتُ؟ وبعد ذلك ماذا سأكون؟

كمثل الرجل الصالح مالك بن دينار عندما قابله أمير البلد على فرسه، ولم يكن يعرفه، فلم يقف ولم يُعظمه فنادى عليه الأمير وقال له: أما تعرفني؟ فقال له: أعرفك جيداً، فقال له: من أنا؟ قال له: أوَّلك نطفة مذرة، وآخرك جيفة قذرة، وأنت فيما بين ذلك تحمل العذرة.

فالإنسان يتذكَّر الحقيقة، ماذا كان في البداية، وبعد قليل ماذا سيكون؟ جيفة قذرة، ونحن حالياً ونحن نعيش في الدنيا هل يستطيع أحدٌ أن يستغني عن ستر الله ﷻ طرفة عين؟! كلنا نسير في الدنيا بستر الله ﷻ، هل يستطيع أحدٌ منا أن يقف بنفسه إذا لم يؤيده ويوفقه الله ﷻ؟ سيقع!!

هل يستطيع أحدٌ منا أن يقرأ الفاتحة إن لم يلهمه بها الله مع أنه يحفظها؟

إذا قُطع الخط بين الذاكرة وبين اللسان ماذا تقول؟! لا شيء!!!

هل يستطيع أحدٌ منا أن يحفظ وجوده إلا إذا حفظه الرحمن؟!

نحن كلنا نحتاج إلى ستر الله في كل وقتٍ وحين!!

كل الأعضاء من الذي يحفظها ويسترها؟

هو الله ﷻ!!

إذاً إذا تفكَّر الإنسان في نفسه وبدءه ونهايته وحقيقة أمره فإن ذلك يقيه من مرض الكبر إن شاء الله ﷻ.

? ☑?🕯?I?m?e? d? w? 🤚??⇊?↶?⊠?🌍?◤?☑ 🕯? I ? m

المضاربة في البورصة

سؤال: ما حكم المضاربة في البورصة؟ وهل للبورصة أصلٌ في الإسلام؟

==========

البورصة كما تعلمون هي التي يُباع فيها الأموال ولكن على هيئة أسهم وسندات، كل شركة رأس مالها يقسمونه على هيئة أسهم، وكل شخص من المتملكين فى هذه الشركة له عدد من الأسهم، وصاحب هذه الأسهم يريد أن يبيع، فأين يبيع؟

يبيع فى البورصة.

وهل البورصة حلال؟

هذه معاملة مستحدثة لم تكن موجودة أيام رسول الله ﷺ، والعلماء الأجلاء أباحوا التعامل في البورصة ولكن بشروط:

الشرط الأول:

أن تكون الأسهم لشركة تتاجر في شيء حلال، لكن شركة تعمل في الخمر، فهل يُباح لي كمسلم أن أشتري وأبيع فيها؟! لا.

الشرط الثاني:

أن لا يكون فيها خداع، فلا يكون هناك خداع بين البائع والمشتري.

الشرط الثالث:

أن تكون على وفق التعاملات الإسلامية، بمعنى أن يدفع الثمن ويأخذ الأسهم، لكن البيع والشراء الذي يتم في بعض البورصات بدون دفع فهذا لا يقره الإسلام.

هذه هي الشروط الثلاثة التي أباح بها العلماء التعامل في البورصة إن شاء الله رب العالمين.

إيذاء الجار

سؤال: ما جزاء من يؤذي جيرانه؟

==========

قال النبي ﷺ:

{ مَا زَالَ يُوصِينِي جِبْرِيلُ بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ }[٢٤]

من يؤذي جاره لا يكون له في الآخرة من نصيب، فقد قيل لرسول الله ﷺ:

{ إِنَّ فُلانَةَ تُصَلِّي اللَّيْلَ، وَتَصُومُ النَّهَارَ، وَفِي لِسَانُهَا شَيْءٌ يُؤْذِي جِيرَانَهَا سَلِيطَةٌ، قَالَ: لا خَيْرَ فِيهَا، هِيَ فِي النَّارِ }[٢٥]

لماذا؟ لأنه لو كان فيها خيراً فإن صلاتها ستنهاها عن الفحشاء والمنكر، ولن تؤذي جارة بلسانها ولا بيدها ولا غيره، وقد ورد:

{ أَنّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَهُ جَارٌ يَهُودِيٌّ لا بَأْسَ بِخُلُقِهِ، فَمَرِضَ، فَعَادَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَصْحَابِهِ، فَقَالَ: أَتَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ، وأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟ فَنَظَرَ إِلَى أَبِيهِ، فَسَكَتَ أَبُوهُ، وسَكَتَ الْفَتَى، ثُمَّ الثَّانِيَةَ، ثُمَّ الثَّالِثَةَ، فَقَالَ أَبُوهُ فِي الثَّالِثَةِ: قُلْ مَا قَالَ لَكَ، فَفَعَلَ، فَمَاتَ، فَأَرَادَتِ الْيَهُودُ أَنْ تَلِيَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: نَحْنُ أَوْلَى بِهِ مِنْكُمْ، فَغَسَّلَهُ النَّبِيُّ ﷺ وكَفَّنَهُ، وحَنَّطَهُ، وصَلَّى عَلَيْهِ }[٢٦]

فهذه أخلاق رسول الله ﷺ.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

==========

٢٤ الصحيحين البخاري ومسلم وسنن الترمذي عن عائشة رضي الله عنها
٢٥ الحاكم في المستدرك وصحيح ابن حبان عن أبي هريرة ﷺ
٢٦ مصنف عبد الرزاق

U الحلقة الأربعون U

الإستعداد للحج

بين الدنيا والدين

قتيل لا يُعرف من قتله

بركة المصحف

البناء والنساء

حج الملائكة

الحلقة الأربعون[٢٧]

الإستعداد للحج

سؤال: أنا ذاهب لأداء فريضة الحج إن شاء الله، فكيف أستعد لأداء هذه الفريضة العظيمة؟

==========

باختصار ينبغي على من رزقه الله ﷻ التوفيق لأداء هذه الفريضة أن يلاحظ ما يلي من الأمور:

الأمر الأول:

أن يتوب إلي الله ﷻ توبة نصوحاً، لأن أول نية من نوايا الحاج أنه ينوي بعمله هذا أن يرجع وقد دخل في حديث رسول الله ﷺ:

{ مَنْ حَجَّ الْبَيْتَ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ، رَجَعَ كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ }[٢٨]

الأمر الثاني:

إن كان عليه ظلمٌ لأحد من خلق الله لا بد وأن يرُدَّ هذا الظلم، إن كان هذا الظلم مالي، أو ظلم معنوي، كأن أخذ مكانه في وظيفة، أو اشتكاه ظلماً أو زوراً أو بهتاناً، أو تكلم في حقه بكلام لا يليق ... أى ظلم لا بد وأن يطلب منه أن يسامحه في هذا الظلم، لأنها حقوق العباد، وحقوق العباد لا بد وأن يطلب الإنسان منهم شخصياً التنازل والتجاوز والتسامح عن هذه الحقوق.

==========

٢٧ الزقازيق – ٢١ من ذي القعدة ١٤٣٤هـ ٢٠١٣/٩/٢٧م

٢٨ الصحيحين البخاري ومسلم وسنن الترمذي والدارمي عن أبي هريرة ﷺ

الأمر الثالث:

أن يترك لأهله وصية بما ينبغي فعله في حال غيابه وفي حال وفاته، لأنه يعلم علم اليقين بأنه مسافر وربما لا يعود، فلا بد من الوصية، والوصية تعني أن يبين لهم فيها ما له وما عليه، وما ينبغي فعله في المدة التي يتركهم فيها، وما ينبغي فعله في توزيع التركة إذا مات، وحقوق الأهل والأقارب والأخوة وما شابه ذلك.

الأمر الرابع:

نحن نعلم أنه لا يجوز الحج لمن عليه ديون، لكن العلماء المعاصرين جزاهم الله خيراً أفسحوا الفرصة فقالوا: يجوز لمن نوي الحج وعليه دينٌ أن يسافر بشرط أن يتفق مع المدينين أن يتركوه حتى يرجع ويسامحوه إذا لم يعد، فإذا حدث هذا فإنهم يكونوا قد سامحوه، وعلي هذه الفتوى يجب عليه أن يطلب السماح ممن عليه ديونٌ لهم.

الأمر الخامس:

ينبغي عليه أن يعلم أحكام الحج قبل الذهاب للحج، فيذهب إلي عالم فاضل سبق له الحج ليُعلمه، وأقول: سبق له الحج لأن الحج ركنٌ عملي، فمن درسه نظرياً ولم يمارسه عملياً لا يستطيع أن يفتي فيه، لا بد وأن يكون مارسه عمليا ليشرح له المناسك، ولا يقول في نفسه كما يقول كثيرٌ من الخلق: عندما أذهب إلي هناك أفعل كما يفعل الناس، فكثير من الناس لا يعلمون شيئاً فيكون مثلهم، فلا بد له أن يدرس مناسك الحج دراسة جيدة قبل سفره إلي الأراضي المقدسة، ويستعد ويتأهل لذلك.

الأمر السادس:

أن يُودِّع معارفه وأصدقاءه وأقاربه قبل أن يذهب إلي تأدية هذه الفريضة.

والسُنَّة – وإن كان الناس يتخلفون عنها – أن يطوف الحاج على معارفه وأقاربه ليودعهم، فيأتون إليه بعد عودته، لكنها لو تمت بالطريقة التي نعلمها ... وهم الذين يذهبون إليه، فلا مانع .... ولكن المهم أنه يودع معارفه وأصدقاءه وأقاربه قبل سفره إلي الحج.

بين الدنيا والدين

سؤال: زوجي يهتم كثيراً بمستقبل أولاده ويعتني بدروسهم ومذاكرتهم خير عناية، ولكنه لا يهتم كثيراً ولا يسأل عن الصلاة والعبادة، فكل همُّه هو أن يتخرجوا أطباء ومهندسين ولا يُفكر في أن الأمة تحتاج إلي الطبيب التقي والمهندس التقي، كيف ينظم الطالب وقته بين دراسته وعبادته لربه؟

==========

آفة الآفات في الأمة كلها أننا نهتم بالأمر الذي لم يكلفنا به الله، ونترك التكليف الرسمي الذي كلفنا به الله، قال ﷺ:

{ كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ }[٢٩]

معظم أفراد الأمة يظن في حديث الحبيب بأنه مسئول عن توفير المدرسين والملابس والملخصات والحاجيات التي يحتاجها الأبناء والبنات، مع أن الله ﷻ قال: ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَالْعَـٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾ (١٣٢ طه) هذا أمرٌ صريح من الله، والرزق بيد لله، لكن نحن ننفذ ما لم يطلب منا، ونترك ما أمرنا به أمراً صريحاً في كتاب الله.

كليات الطب والصيدلة وما شابهها وسيلة للأرزاق، ولو تدبرنا جلياً نجد أن أغنى الناس في القاهرة الكبرى التجار القاطنين في روض الفرج، ومعظمهم لا يستطيع القراءة الكتابة، ولذلك يقول القائل:

لو ان ارزاق العباد على الحجى لماتت إذا من جهلهن البهائم

كانت البهائم تموت لأنها ليس لها عقل نهائياً، لكن الأرزاق على الرزاق:

==========

٢٩ الصحيحين البخاري ومسلم وسنن الترمذي عن عبد الله بن عمر ﷺ

﴿ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ (٣٢ الزخرف) ولا يهم إن كانت الأرزاق قليلة أو كثيرة، المهم هل هذا الرزق فيه البركة من العلى الكبير أم ليس فيه؟ لو قليل وفيه البركة من الله سيكفي المرء ويُغطي به ما حوله بإذن الله، لكن كثير وليس فيه بركة من الله لن يكفي أحد، فنحن نحتاج إلى البركة من الله.

الله ﷻ تكفل بالأرزاق، وأنا عليَّ أن أمشي وأسعى إليها، وأسعى لتربية أولادي تربية إيمانية وتربية دنيوية راقية، حتى يكونوا في الدنيا سادة، وفي أعمال الآخرة لهم الريادة، فيكونوا أتقياء أنقياء وسادة على الناس، لكن لا يطغى هذا على ذاك.

كثير من الناس يظن أن الإهتمام بالدروس والاستذكار يتعارض مع طاعة الله ﷻ، وهذه طامة كبرى، لأن الحقيقة أن طاعة الله تعين على النبوغ والتفوق وبلوغ النجاح إن شاء الله، وكثير من الطلبة يكون ناجح في الدراسة في البداية ويتفوق، وبعد فترة بسبب عدم تحصينة بالمناعة الإلهية بالتقوى ينحرف وينجرف ونعجز عن العلاج.

أنا أريده أن يصل إلى بغيته، فلا بد من أن أحصنه بتقوى الله، وأجعله يخشى الله، فلن تضحك عليه بنت، ولن يجره الإنترنت إلى ما لا يحمد عقباه، لأن النت أصبح مصيبة الآن في كل بيت، فأنت تكون نائم وهو يأتي من على النت بكل ما خفي عن الأعين ويراه، والذي يحرسه من ذلك تقوى الله، والخوف من الله، ونحن نعرف أن تقوى الله تُجلي الذهن، وتُصفِّي العقل، وتجعل الإنسان أكثر ذكاءاً، وأندى ذهناً، وأحسن استعداداً في الاستذكار، ودراسة العلوم، والتأهل في العلوم الكونية، كل الإختراعات الموجودة في البشرية سببها الإلهام، والإلهام يأتي من الله ﷻ.

عندما كان المسلمون الأولون يمشون على هذا المنهاج كانوا قادة العالم في كل المجالات، ولما تخلفوا ألهم الله ﷻ الآخرين لجِدِّهم واجتهادهم في الدنيا، وأصبحنا عالة عليهم في كل المخترعات وكل المصنوعات، نحن نحتاج إلى جيل جديد يُغنينا عن استيراد المعدات والمصنوعات من الشرق والغرب، كيف يأتي؟ ليس بالتلقين الموجود في مدارسنا، ولكن بالإلهام، والإلهام عن طريق: ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ ﴾ (٢٨٢البقرة) تعليم من الله.

قتيل لا يُعرف من قتله

سؤال: رجل قُتل أمام بيته، ولا نعرف من قتله وما السبب، فما الحكم؟

==========

علينا إبلاغ الجهات المسئولة، وهم بدراستهم وخبراتهم يستطيعون أن يتوصلوا للجاني في أغلب الحالات، ولذلك نرى كل يوم على صفحات الجرائد أن الشرطة كشفت أن فلان قتلته زوجته، أو صديقه، وغير ذلك لأن لهم قرائن بعلم يدرسونها في كليات الشرطة، وهم بهذا العلم يستدلوا بالقرائن والأسباب إلى الوصول إلى الجاني، وبعد ذلك يرفعوه إلى العدالة لتقضي فيه بما تشاء حسب الأدلة التي يستطيعون إثباتها.

بركة المصحف

سؤال: ما حكم وضع المصحف في السيارة بنية أن ذلك يحفظها؟

==========

هذه عقيدة كثير من المؤمنين يميل إليها، القرآن كتاب مبارك، وليس في ذلك شك، ولذا يعتقد كثير من الناس لو وضع القرآن في البيت فستحل عليه البركة، ولو وضعه تحت وسادته فلن يضره جن ولا رباط ولا سحر، ولو وضعه على المكتب فسيحفظه ولن يعتدي عليه أحد ... وغير ذلك، لكن عندما ننظر إلى كلام الله نجده واضحاً: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ ﴾ (٢٩ ص) لا ليضعوه ولكن ليقرأوه بتدبر، ويفقهوا ما فيه بتعقل، ويعملوا بما فيه، فالقرآن كتاب حياة يحتاج إلى أن نقرأه وننفذ ما فيه فننال رضاء الله ﷻ.

إذاً ما يفعله هؤلاء مخالف لنص الآية التي ذكرها الله، وإلى ما كان عليه حبيب الله ومصطفاه ﷺ، وأصحابه المباركين رضوان الله تبارك وتعالى عنهم أجمعين.

البنات والنت

سؤال: رأيت بعض الفتيات يجلسن في غرفهن بالساعات أمام النت ولا يفكر أحد من والديهم بالنظر لما يفعلون، إما بسبب انشغالهم أو جهلهم بهذه التكنولوجيا الحديثة، كيف أراقب تصرفات بناتي؟ وما دوري كرجل في حياتهن؟

==========

نحن مطالبون في تربية الأولاد والبنات بأمور:

الأمر الأول: العفة، قال لنا رسول الله ﷺ:

{ عِفُّوا تَعِفَّ نِسَاؤُكُمْ }[٣٠]

إذا حافظت على العفة في سلوكياتي وفي تصرفاتي في شبابي وفي شيخوختي فإن بناتي سيحفظهم الله ﷻ بحفظه تطبيقاً لقوله: ﴿ فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗاۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ (٦٤ يوسف).

الأمر الثاني: ما يطالبنا به الإسلام أن نزيل الجفوة التي بيننا وبين أولادنا ونحولها إلى صداقة، فأكون صديق لأولادي، وزوجتي صديقة لبناتها، فعندما يبلغ الإبن سبع سنين يحتاج إليَّ، أعلمه الوضوء والطهارة، وآداب الجلوس في المسجد، فأصاحبه وألاحظ حركاته وسكناته، وعندما يبلغ عشر سنين أفرق بينه وبين أخواته في المضاجع، وأعلمه ألا يدخل حجرة أخواته إلا بعد أن يستأذن، وكذلك أى حجرة في البيت، ونفس الأمر بالنسبة للبنات.

مَن الذي عليه أن يُعَلِّمه ما ينبغي فعله عند البلوغ؟ هذه مهمة معظم المصريين يهملونها، فلا شأن لهم بأولادهم في هذه المرحلة، ماذا يفعل الولد إذا احتلم؟ لا يجد

==========

٣٠ المعجوالأوسط للطبراني عن عائشة رضي الله عنها

من يسأله إلا رفقاءه، إذا كان رفقاء السوء فالعوض على الله، وإذا كانوا رفقاء صدق فسيكونوا أحسن حالاً، ولكن ليس الصواب، لأن الأفضل أن آخذ بيده وأعرفه بعلامات البلوغ، وإذا حدث كذا ينبغي عليك كذا، وأعتبره من هذه اللحظة صديق وآخذ برأيه، وآخذه معي المناسبات سواء أفراح أوأحزان، وبذلك أبث فيه روح الرجولة، ولو أحس بالرجولة في هذه الفترة فلن يعمل الصغائر، لأنه أحس أنه رجل والرجل يتعالى عن هذه الصغائر.

أنا أفضي له بمكنوني له من أجل أن يُفضي لي بما عنده، فأُصبح الصندوق الذي يحفظ فيه أسراره، والذي يضع فيه أخباره، وهنا أستطيع أن أُقَوِّم الأمور عند الوقت المراد تقويمها فيه، وكذلك الأم مع البنت، فعندما تأتي الدورة للبنت لأول مرة لمن تذهب؟ ستذهب لزميلتها أو صديقتها، وتقع نفس المشكلة،لكن هذه المهمة مهمة الأب والأم، عندما يكون أولادهم في أحضانهم، نحن نظن أن الكلام في مثل هذه الأمور عيب، وننهرهم عندما يسألون في مثل هذه الأمور!! أليست هذه الأمور مذكورة في شرع الله في الفقه، هذا الفقه من الذي سيعلمه لهم؟ نحن، سنراعي ما يراعيه رسول الله ﷺ، الأب يعلم الولد والأم تعلم البنت، وإذا كانت الأم لا تعلم أعلمها أنا وهي تعلم البنت.

إذاً كل أب هو المعلم الأول لإبنه في البيت، حتى أن الأب عندما يقتنع به الإبن سيصبح المثل الأعلى له، حتى ولو لم يقصد، فتجد صورة أبوه بداخله، فيقلده في الكلام وفي المشي وفي كل الأمور لأنه سعيد به، لكن للأسف نجد الآن في المجتمع فصام بين الأب والأولاد، فتجد الأب يميل إلى بيت الله والإبن على المقاهي مع رفقاءه، وإذا زرته يوماً في الجامعة تجده على الكافيتريا مع البنات، وذلك بسبب عدم احترامي له وعدم تعليمه.

إذاً الواجب علينا جماعة المؤمنين أن نلتزم بالمهمة التي كلَّفنا بها الله: ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ ﴾ (١٣٢ طه) الصلاة وما يتبعها من الأمور التي ذكرناها لأن لها علاقة بالصلاة كالطهارة، ومتى يجب الغسل؟ فيجب أن نعلمهم هذه الأمور: ﴿ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا

لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَٱلْعَـٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾ (١٣٢ طه).

إذا مشيت على هذا المنوال وأصبحت أنا وإبني وبنتي أصدقاء، فسنكون في طريق واحد ومنهج واحد، وهذه هي المهمة التي يجب أن نفرغ لها جزء من وقتنا، حتى نضمن أن لا يخضعوا إلى التيارات الزائفة، ولا البرامج التافهة، ولا المواقع الفاتنة الموجودة على النت، ويمشون كما قال الله ﷻ لنا ولعباد الرحمن:

﴿ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّـٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾

(٧٤ الفرقان)

من هؤلاء المتقين؟ أولادي وبناتي، لأن أول إمامة لي تكون على أولادي وبناتي.

أول من أسلم مع الرسول ﷺ زوجته السيدة خديجة، ومن الصبيان الإمام علي الذي تربى في بيته، ومن العبيد زيد بن حارثة خادمه، والذي رفض أن يذهب مع أبيه وأعمامه وإخوانه، إعجاباً بهدى النبي ﷺ.

هذه الخطوات إن كانت فاتتنا يجب أن ننصح بها شبابنا الجديد حتى لا يقعوا في الخطأ الذي وقعنا فيه، وهو الشدة مع الأولاد ليحترموه ويوقروه، فهذا خطأ يجب أن ننصح الشباب بالإبتعاد عن المنهجية، وأن يمشوا على المنهج القرآني الرشيد وهو:

{ لاعبه سبعاً وأدبه سبعاً وصاحبه سبعا فإذا بلغ واحد وعشرون فأطلق له الحبل على الغارب }[٣١]

لأنه بعد ذلك لن يحتاج إلى مراجعة لأنه يمشي على منهج الله ورسوله.

حج الملائكة

سؤال: هل الملائكة يحجون؟

==========

٣١ ورد في الأثر عن سفيان الثورى.

==========

الملائكة يحجون، فمنهم من يحج إلى البيت المعمور، فعن النبي ﷺ أنه قال:

{ الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا، وَفِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ نَهْرٌ يُقَالُ لَهُ: الْحَيَوَانُ، يَدْخُلُ فِيهِ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ كُلَّ يَوْمٍ طَلَعَتْ فِيهِ الشَّمْسُ، فَإِذَا خَرَجَ انْتَفَضَ انْتِفَاضَةً، خَرَّتْ عَنْهُ سَبْعُونَ أَلْفَ قَطْرَةٍ، يَخْلُقُ اللَّهُ ﷻ مِنْ كُلِّ قَطْرَةٍ مَلَكًا، ثُمَّ يُؤْمَرُونَ أَنْ يَأْتُوا الْبَيْتَ الْمَعْمُورِ فَيُصَلُّونَ فِيهِ، فَيَفْعَلُونَ، ثُمَّ لا يَعُودُونَ إِلَيْهِ أَبَدًا، يُوَلَّى عَلَيْهِمْ أَحَدُهُمْ، وَيُؤْمَرُ أَنْ يَقِفَ بِهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَوْقِفًا يُسَبِّحُونَ اللَّهَ ﷻ فِيهِ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ }[٣٢]

وهناك صنفٌ آخر من الملائكة، وهم الذين يخلقهم الله ﷻ من أعمال العباد، كالتسبيح والتحميد والتكبير، قال ﷺ:

{ إِنَّ مِمَّا تَذْكُرُونَ مِنْ جَلَالِ اللَّهِ: التَّسْبِيحَ، وَالتَّهْلِيلَ، وَالتَّحْمِيدَ، يَنْعَطِفْنَ حَوْلَ الْعَرْشِ، لَهُنَّ دَوِيٌّ كَدَوِيِّ النَّحْلِ، تُذَكِّرُ بِصَاحِبِهَا }[٣٣]

كل تسبيحة يخرج منها ملك يذهب إلي العرش يطوف حوله، وعبادته التسبيحة التي قلتها، وكل هذا يُوضع في صحيفتك إلي يوم القيامة ...

وهذا من فضل الله علينا أن هذه الأعمال يضاعفها:

﴿ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَـٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (٤٠ النساء)

المضاعفة شيء، والأجر العظيم شيء آخر.

كذلك الصلاة، قال رسول الله ﷺ في ذلك:

{ مَنْ صَلَّى الصَّلاةَ لِوَقْتِهَا، وَأَسْبَغَ لَهَا وُضُوءَهَا، وَأَتَمَّ لَهَا قِيَامَهَا وَخُشُوعَهَا وَرُكُوعَهَا

==========

٣٢ جزء الحسن بن رشيق، والوسيط في تفسير القرآن عن أبي هريرة ﷺ
٣٣ سنن ابن ماجة ومسند الإمام أحمد والحاكم في المستدرك عن النعمان بن بشير ﷺ

وَسُجُودَهَا خَرَجَتْ وَهِيَ بَيْضَاءُ مُسْفِرَةٌ، تَقُولُ: حَفِظَكَ اللَّهُ كَمَا حَفِظْتَنِي}[٣٤]

وكذلك الحج أو العورة والغزو أيضاً: قال ﷺ:

{ مَنْ خَرَجَ حَاجّاً أَوْ مُعْتَمِراً أَوْ غَازِياً ثُمّ مَاتَ فِي طَرِيقِهِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَجْرَ الْغَازِي وَالْحَاج وَالْمُعْتَمِرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ }[٣٥]

ومما قيل فى تفسير ذلك أن الله يخلق من الحج والعمرة ملكاً، ويظل يحج ويعتمر كل سنة ويوضع في رصيد العبد.

هذه الملائكة تتكون من أعمال البشر، وقال ﷺ:

{ لا يخلوا هذا البيت من ستمائة ألفٍ طائفٍ به، فإذا نقص من البشر أكملهم الله ﷻ من الملائكة }[٣٦]

وصلى الله علي سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

==========

٣٤ المعجم الأوسط للطبراني عن أنس ﷺ
٣٥ جامع المسانيد والمراسيل عن أبى هريرة
٣٦ ورد في الأثر.

U الحلقة الواحدة والأربعون U

آداب وسنن عشر ذي الحجة

كثرة القتل في آخر الزمان

الحصول على أجر الحج

علاج ميل الأبناء عن الطريق المستقيم

محبة الرسول

زيارة الرسول ﷺ

الحلقة الواحدة والأربعون[٣٧]

آداب وسنن عشر ذي الحجة

سؤال: ما الآداب والسنن الواجبة على المسلم في العشر الأولى من ذي الحجة؟

==========

شهر ذو الحجة من الأشهر الحرم التي قال فيها الله ﷻ: ﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا ﴾ (٣٦ التوبة) ما الواجب علينا في هذه الأشهر؟ ﴿ فَلَا تَظْلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ ﴾ (٣٦ التوبة) هذه الأشهر حتى لا نحتار فيها بيَّنها لنا حضرة النبي ﷺ فقال:

{ ثَلَاثٌ مُتَوَالِيَاتٌ ذُو الْقَعْدَةِ، وَذُو الْحِجَّةِ، وَالْمُحَرَّمُ، وَرَجَبُ، مُضَرَ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ }[٣٨]

الواجب على المسلمين والمسلمات في هذه الأشهر عدم ظلم النفس، وهل الإنسان يظلم نفسه؟ نعم إذا خالف ربه، وإذا خالف نبيه، وإذا خالف كتاب الله، وإذا ظلم إخوانه المؤمنين، وإذا وقع في المعاصي، وإذا وقع في الغفلة، وإذا ترك نفسه للهو واللعب، وترك الإشتغال بطاعة الله وعبادة الله وذكر الله .... كل هذه الأشياء يظلم الإنسان نفسه فيها.

إذاً يبتعد الإنسان عن كل مسببات ظلم النفس في هذه الأشهر، بمعنى يحرص على طاعة الله، ويحرص على حسن المتابعة لسيدنا رسول الله، ويحرص على حسن التعامل مع جميع خلق الله، ويحرص على حفظ نفسه من الهفوات والغفلات والمعاصي والفتن ما ظهر منها وما بطن.

==========

٣٧ المعادي – ٢٨ من ذي القعدة ١٤٣٤هـ ٢٠١٣/١٠/٤م
٣٨ الصحيحين البخاري ومسلم وسنن أبي داود عن نقيع بن مسروح ﷺ

بعد ذلك – وهذا هو الأدب الهام الذي وجَّه إليه القرآن – عليه بما ورد في السنَّة من صيام ما تيسر من هذه الأيام، وخاصة يوم عرفة، وعليه إحياء لياليها بذكر الله، قال ﷺ في شأن هذه الأيام:

{ مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهِنَّ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ الأَيَّامِ الْعَشْرِ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَلا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ }[٣٩]

انظر إلى قدر العمل الصالح في هذه الأيام، قدر عال جداً، ولذلك لا بد للإنسان أن يشتغل في هذه الأيام بذكر الله، وبعض الأئمة استدلوا على ذلك بقول الله:

﴿ وَيَذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِيٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ ﴾ (٢٨ الحج)

وقوله: ﴿ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ ﴾ (٢٠٣ البقرة)

الأيام المعدودات :

هي أيام التشريق، أول وثاني وثالث ورابع أيام العيد، والتي نُكَبِّر فيها لله ﷻ.

أما الأيام المعلومات:

فقد قالوا هي أيام ذي الحجة، فهي أيام معلومة علَّمها الله، وجعل لمن يحييها علامة أن الله ﷻ يرضى عنه في الدنيا، ويُكرمه يوم لقياه ﷻ.

==========

٣٩ صحيح البخاري وسنن الترمذي وأبي داود عن عبد الله بن العباس ﷺ

كثرة القتل في آخر الزمان

سؤال: سمعت أن آخر الزمان، ومع كثرة القتل فلن توجد مكة ولا المدينة، ولا غيرها، فقط تبقى الشام، فهل هذه صحيح أم لا؟

==========

الحديث الذي يبين علامات الساعة وأشراطها قال فيه ﷺ:

{ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكْثُرَ الْهَرْجُ، قَالُوا: وَمَا الْهَرْجُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الْقَتْلُ الْقَتْلُ }[٤٠]

لكنه ﷺ لم يحدد قُطر ولا مدينة ولا دولة، لأن القتل يحدث في العالم كله الآن، إن كان القتل عن طريق حوادث الطائرات، أو حوادث القطارات، أو الحوادث التي نراها من الإرهاب الذي انتشر في كل الوجود.

وبلاد الشام هي أكثر مكان الآن فيه قتل، وكثير من أهلها هُجِّروا، وأصبحت البلاد كلها خراب، ولذلك هذا الكلام افتراء على رسول الله ﷺ، ولذلك نطلب ممن يُحدِّث بحديث أن يأتي بسنده، فالحديث الذي ليس له سند غير معتمد.

الحصول على أجر الحج

سؤال: لا أملك المال الكافي لحج بيت الله الحرام، فهل هناك عمل يجعلني أتشبه بالحجيج، ويكتب الله لي به أجر حجة؟

==========

الأعمال التي يُكتب للإنسان بها ثواب حجة :

==========

٤٠ الصحيحين البخاري ومسلم وسنن أبي داود عن أبي هريرة ﷺ

- إذا صلَّى الفجر في جماعة وقعد يذكر الله حتى تطلع الشمس، وبعد طلوع الشمس بثلث ساعة يُصلِّي ركعتين لله:

فهذا العمل يعادل ثواب حجة مقبولة وعمرة مقبولة.

- كذلك إذا ذهب للمسجد لسماع درس العلم، لقوله ﷺ:

{ مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ لا يُرِيدُ إِلا أَنْ يَتَعَلَّمَ خَيْرًا أَوْ يَعْلَمَهُ، كَانَ لَهُ كَأَجْرِ حَاجٍّ تَامًّا حَجَّتُهُ }[٤١]

- كذلك إذا أدَّى الفرائض في المسجد.

والمرض الذي أصيب به أهل المدن، وبدأ ينجر إليه أهل القرى في هذا العصر ترك الصلاة في جماعة في المسجد، ولذلك تجد المساجد خاوية عدا يوم الجمعة، وهذا مرض أصاب الأمة في مقتل، لأن الجماعة هي التي تحفظ الجماعة، فتفرقوا وبدأ ينتشر بينهم داء الفرقة الآن، فالذي يحافظ على الجماعة قال فيه ﷺ:

{ مَنْ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ أَتَى مَسْجِدَ حَمَاعَةِ يُصَلِّى ِ فِيهِ صَلاةً مَكْتُوبَةً كَتَبَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ كَأَجْرِ الْحَاجِّ الْمُحْرِمِ }[٤٢]

- كذلك من أعمال الخير:

بر الوالدين، فبر الوالدين يبلغ الإنسان أيضاً أجر وثواب الحج إلى بيت الله الحرام، غير أن هذه الأمور لا تُسقط الفريضة، ولا تُغني عن الذهاب إلى هذه الأماكن المقدسة لمن يملك الإستطاعة، تنفيذاً لأمر الله، واتباعاً لسيدنا رسول الله ﷺ.

==========

٤١ الطبراني والحاكم في المستدرك والبيهقي عن صدى بن عجلان ﷺ
٤٢ رواه أبو داود والبيهقي في سننه الكبرى عن أبي أمامة ﷺ.

علاج ميل الأبناء عن الطريق المستقيم

سؤال: أنا في طريق وأبنائي في طريق آخر، ولا أستطيع أن أجمعهم على السير في طريق الله، وكبروا الآن، وأحدهم يسير على هواه، والآخر انتهج طريق التيارات المتطرفة، والعمر يمضي، وأحاول الآن أن آخذهم إلى طريق الله لكنهم لا يسمعون لي، فماذا أفعل؟

==========

هذه مصيبة، فالذي يترك زرعه حتى يكبر ويصبح شجرة كبيرة، هل يستطيع إصلاح عواجها بعد الكِبَر؟! الزرع يحتاج إلى تعهده منذ البداية، بل قبل وضع البذرة، فقبل وضع البذرة:

{ تَخَيَّرُوا لِنُطَفِكُمْ ولا تَضَعُوهَا إِلا فِي الأَكْفَاءِ }[٤٣]

يختار الأرض الطيبة التي يضع فيها بذرته، ويحرص على الحلال، حتى تتكون النطفة في صلبه من غذاء حلال، وتُغّذَّى إذا نبتت في بطن الأم من حلال، ويحرص بعد ذلك أن يرعاه بما أمر الله، وبما وصَّى رسول الله ﷺ، وبما كان عليه صحابة رسول الله ﷺ.

لكن إذا كانت الأمور وصلت إلى ما ذكر السائل، فالذي عليه أن يديم عليهم النصيحة، ولا يكل ولا يمل، ويُظهر لهم الغضب من أفعالهم، والإشمئزاز من تصرفاتهم، وعدم الرضا عن المنهج الذي يسيرون عليه، فهذا هو المهم الآن، لأن الله ﷻ كما قال ﷺ:

{ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مَلَكٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ أَنِ اقْلِبْ مَدِينَةَ كَذَا وَكَذَا عَلَى أَهْلِهَا، قَالَ:

==========

٤٣ سنن الدار قطني وابن ماجة عن عائشة رضي الله عنها

إِنَّ فِيهِا عَبْدَكَ فُلانًا لَمْ يَعْصِكَ طَرْفَةَ عَيْنٍ، قَالَ: اقْلِبْهَا عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ، فَإِنَّ وَجْهَهُ لَمْ يَتَمَعَّرْ لِي سَاعَةً قَطُّ }[٤٤]

لا بد أن يُظهر الغضب والإشمئزاز وعدم الرضا، وهذا يُهيئ لكثير من التغيير، فكثير من الأولاد عندما يحس أن الأب غير راض عن فعله وعن تصرفاته فيحاول مرغماً أن يسترضي أبيه، وإن لم يحاول أن يسترضي أبيه في هذا الوقت فلا فائدة فيه، ويجب إخراجه من القلب، لأن الولد البار يحاول دائماً وأبداً أن يسترضي أباه، وأن يسترضي أمه.

إذاً لا بد أن يُظهر لهم مع الوصايا شيء من الغضب، وشيء من الإشمئزاز من تصرفاتهم، وشيء من عدم الرضا عن أوضاعهم، حتى لو لم يتحدث بذلك، فإذا عزموا عليه لم يستجب لهم، وإذا دخلوا المنزل قام وتركهم .... وغير ذلك من هذه الأمور.

فإذا استجابوا له فعليه النصيحة بالحكمة والموعظة الحسنة، وعلى الله القبول، فيسأل الله، ويستعين بالله أن يردهم عن طريق الغى إلى طريق الهدى، وإذا صدق في دعاءه استجاب الله له وألانهم في يده.

معية الرسول

سؤال: يقول الله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ﴾ (٢٩الفتح) هل كل المؤمنين لهم نصيب في هذه الآية، أم أنها اقتصرت على زمانه ﷺ فقط؟

==========

لم يجعل الله ﷻ لهذه الآية وهذا المعنى حداً محدوداً، فمعية الرسول ﷺ لأهل زمانه معية جسمانية، ومعيته النورانية مفتوحة لكل الأمة إلى يوم الدين، بل نقول مفتوحة لكل الأمة في الدنيا والآخرة والجنة:

==========

٤٤ الطبراني والبيهقي عن جابر بن عبد الله ﷺ

{ الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ }[٤٥]

هذه في الآخرة، وأين الجنة؟ قال تعالى: ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ﴾ (٦٩ النساء) فالمعية في الدنيا والبرزخ والدار الآخرة والجنة إن شاء الله.

نحن – والحمد لله – ما فقدنا منه إلا الجسم في الدنيا، لكن نوره يتمتع به المتقين، ويهنئ به المخلصين ليل نهار، تارة مناماً وتارة يقظة، وفي البرزخ سيكون الأمر أتم، وفي الآخرة سيكون الأمر أكمل، وفي الجنة سيكون الأمر أعظم.

إذاً المعية مفتوحة للطالبين والسائلين والصادقين في كل أطوار الإنسان، لكى يكون في معية النبي العدنان ﷺ، نسأل الله ﷻ أن يجعلنا جميعاً من أهل هذه المعية، وأن يمكننا في هذه المراتب الهنية، وأن يجعلنا رفقاء له في الدنيا والآخرة والجنان الرضوانية.

زيارة الرسول ﷺ

سؤال: هل زيارة الرسول ﷺ في الحج سنة أم واجبة؟

==========

زيارة الرسول ﷺ بنص القرآن واجبة، يكفي فيها قول الله ﷻ: ﴿ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ جَآءُوكَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسۡتَغۡفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابٗا رَّحِيمٗا ﴾ (٦٤ النساء) ويكفي فيها قوله ﷺ:

{ مَنْ جَاءَنِي زَائِرًا لا تُعْمِلُهُ حَاجَةٌ إِلا زِيَارَتِي، كَانَ حَقًّا عَلَيَّ أَنْ أَكُونَ لَهُ شَفِيعًا

==========

٤٥ الصحيحين البخاري ومسلم ومسند الإمام أحمد عن عبد الله بن مسعود ﷺ

يَوْمَ الْقِيَامَةِ }[٤٦]

إذا ذهبت إليه وسألت الله المغفرة فإنه سيغفر لي ببركة رسول الله، وفي الآخرة سأنال الشفاعة التي أطلبها من رسول الله ﷺ، ولذلك أوجبها الأئمة الأعلام على المسلمين أجمعين، وإن كان البعض ينصح الحجيج بأمور، لئلا يظن الحجيج أن الزيارة ركن من أركان الحج، قال ﷺ:

{ مَنْ حَجَّ الْبَيْتَ وَلَمْ يَزُرْنِي فَقَدْ جَفَانِي }[٤٧]

وهذا الحديث فيه لمحة غريبة كُشفت لنا في هذا الزمان، كأن سيدنا رسول الله ﷺ استكنه الغيب فعرَّفنا أن في آخر الزمان سيكون هناك قوم جفاة لا يزورون الرسول ويدعون إلى ترك الزيارة، فحذرنا في هذا الحديث، وكشف الستار عنهم.

الزيارة غير ركن، وهي شيء مستقل عن أعمال الحج، لكن لا بد منها للحاج.

ومِن حِكَم الله ﷻ أن الله ﷻ جعل حبيبه يُقيم في مكان غير بيت الله الحرام حتى يرحل الإنسان إليه مفرداً، لأنه لو كان في مكة فإن الإنسان سيذهب للبيت وبالمرة يزور النبي، لكن لا بد له أن يشد الرحال لزيارة رسول الله، وذلك بياناً لأهمية هذه الزيارة للمرء في نفسه وفي دنياه وفي أخراه إن شاء الله رب العالمين.

وزيارة النبي ﷺ فيها أسرار وأنوار يطلع عليها الأطهار والأخيار عند زيارتهم للنبي ﷺ لا تباح للأسماع ولا تُكشف بفصيح الكلام، لأنها لأهل القلوب وأهل الأرواح في زيارة الحبيب المصطفى ﷺ.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبة وسلم

==========

٤٦ الطبراني عن عبد الله بن عمر ﷺ
٤٧ الدار قطنى عن عبد الله بن عمر ﷺ

U الحلقة الثانية والأربعون U

التضحية بهدية

شروط الأضحية

أدب المسلم في العيد

أسباب الخلافات

الحلقة الثانية والأربعون[٤٨]

التضحية بهدية

سؤال: هل يجوز التضحية بخروف جاءني هدية من أحد الأشخاص؟

==========

شخص أهدي إليَّ بهدية، فالهدية بعد ما سلمت لي أصبحت ملكي، ويجوز أن أتصرف فيها كيفما أشاء.

فإذا كان خروفاً وذبحته فقد أصبح لي لأنه هدية، والهدية معناها أنه هو تنازل عن ملكيتها لي.

لو أعطاني مبلغاً من المال وقال لي: حج به بيت الله الحرام، فتكون حجة مقبولة لأنها من مال الهدية، وهو مال حلال إن شاء.

شروط الأضحية

سؤال: هل هناك شروطٌ وضعها الإسلام لذبح الأضحية؟

==========

ذبح الأضحية:

- **يكون بعد صلاة العيد.**
- **وتصح في اليوم الأول إلى اليوم الرابع.**

==========

٤٨ الضبعية ـ الأقصر ـ ٦ من ذي الحجة ١٤٣٥ هـ١١/١٠/٢٠١٣م

ولكن الأئمة قرُّروا أن يكون الذبح نهاراً ولا يكون ليلاً، وهذا ليس حراماً ولكن قالوا: الأفضل أن يكون نهاراً في أيام التشريق الثلاثة.

وهناك بعض الشروط الشرعية في الأضحية، فإذا كانت الأضحية خروف أو ماعز أو جدي فهو لعائلة واحدة، والشرط هنا في كل هذه الأضاحي حتى البقر أن تكون سليمة، فلا يجوز للإنسان أن يُضحِّي بحيوان أعور، أو حيوان رجله مكسورة، أو حيوان مريض، أو حيوان أجرب، لأنك تقدم هدية لله فلا بد وأن تكون جيدة من حيث المواصفات، وهي لا بد وأن تكون طيبة اللحم، أي سمينة، لكن لا يصِّح أن تكون هزيلة.

كذلك من شروط الأضحية أن الجزار لا يأخذ أجرته منها، فلا يأخذ الجلد ولا اللحم ولا غيره ولكن أجرته تكون من عندنا.

كذلك يجب أن نُسمِّي الله عند ذبحها، ونكون حاضرين الذبح إن كانت أضحيتنا، وإذا كلَّفنا أحد بذلك فنقول: بسم الله عن فلان.

أدب المسلم في العيد

سؤال: ما أدب المسلم في العيد؟

==========

سُمي العيد بالعيد لأنه يُعيد للمسلمين مع بعضهم الأحوال الطيبة التي كان عليها سيدنا رسول الله ومن معه، والسلف الصالح.

ولذلك ينبغي علينا يوم العيد – كما رأينا مَن سبقنا من أهلنا وأحبابنا :

كانوا يوم العيد يبدأون بصلاة العيد ويحضرون الخطبة، وكانوا لا بد أن يسلموا على بعضهم في المسجد، ولو كان هناك خصام بينهم، ينتهي الخصام بالعيد!!، ولو كان هناك مشكلة انتهت هذه المشكلة بمجيء العيد، .... مصالحة تامة شاملة لجميع

المسلمين في هذه البقعة الطيبة، فالسلام له أجره، النبي ﷺ يقول:

{ إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا لَقِيَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ فَأَخَذَ بِيَدِهِ تَحَاتَّتْ عَنْهُمَا ذُنُوبُهُمَا، كَمَا تَتَحَاتُّ الْوَرَقُ مِنَ الشَّجَرَةِ الْيَابِسَةِ فِي يَوْمِ رِيحٍ عَاصِفٍ، وَإِلا غُفِرَ لَهُمَا، وَلَوْ كَانَتْ ذُنُوبُهُمَا مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ }[٤٩]

ونسلم ونحن مبتسمين قال ﷺ:

{ تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ }[٥٠]

وأنظرإليه، والنظرة تكون بحنان وحب حتى أنال عنها أجر، يقول فيها رسول الله ﷺ:

{ نَظَرُ الرّجُلِ إِلَى أَخِيهِ الْمُسْلِمِ حُبّاً لَهُ وَشَوْقاً إِلَيْهِ خَيْرٌ لَهُ مِن اعْتِكَافِ سَنَةٍ فِي مَسْجِدِي هذَا }[٥١]

لكن أسلِّم على أخي وأنا متضايق، أو أسلم عليه وأنا أدير وجهي الجهة الأخرى! فهل يصلح هذا السلام؟!! نحن نحتاج إلى العفو، ونحتاج إلى الصفح، فاعفوا واصفحوا إذا كان حدث شيئاً، ونتناسى ما مضى ونعيش معاً بعد ذلك أخوة متحابين متوادين نجدد معاليم الإسلام وأخلاقه وتعاليمه بيننا أجمعين إن شاء الله.

إذاً كلما سلَّمت على أخ مسلم فالذنوب التي عليَّ والذنوب التي عليه تنزل، بشرط أن يكون السلام ببشاشة وجه، وبنظرة فيها عطف وحنان وموّدة، وهذا ما يجب أن يكون في يوم العيد.

يوم العيد يوم المؤمنين مع بعضهم، الله ﷻ لا يريد منا في هذا اليوم أن ننشغل بالنوافل والعبادات، فجاءنا بسُنَّة تجمعنا وهي سنة العيد، ولا يوجد نوافل بعد ذلك، وكل

==========

٤٩ الطبراني والبيهقي عن سلمان ﷺ
٥٠ سنن الترمذي وصحيح ابن حبان عن أبي ذر ﷺ
٥١ ابن لآل عن نافع عن ابنِ عُمَرَ رضيَ اللَّهُ عنهُمَا، جامع المسانيد والمراسيل

ما عليَّ هو أن أحافظ على الفرائض، قد يذهب أحد الناسُ يغلق على نفسه الباب في يوم العيد ويقرأ القرآن ويقول هذه العبادة لله!!، العبادة في هذا اليوم هي البسمة للمؤمنين، والمصافحة للمسلمين، والعفو عن المقصرين، ونبحث عن الفقراء والمساكين ليفرحوا في هذا اليوم الكريم كما كان يفعل الرسول الكريم ﷺ.

عن بِشْرِ بْنِ غَرِيَّةَ، يَقُولُ: اسْتُشْهِدَ أَبِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ، فَمَرَّ بِي النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا أَبْكِي، فَقَالَ لِي:

{ اسْكُتْ، أَمَا تَرْضَى أَنْ أَكُونَ أَنَا أَبُوكَ، وَعَائِشَةُ أُمُّكَ؟ قُلْتُ: بَلَى، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ }[٥٢]

أخذه ﷺ وهدهد عليه وأعطاه مما معه وجعل حزنه ينقلب إلي فرح، نحن نحتاج ذلك في يوم العيد لنحوِّل أحزان هؤلاء المساكين إلى أفراح يفرحوا معنا جماعة المسلمين حتى يكون فرحاً وسروراً في هذا اليوم للجميع.

بعض الناس يذهبون في هذا اليوم إلى المقابر ليبكوا وينوحوا، وهذا لا يصِّح ولا يجوز في يوم عيد المسلمين، لأن الحزن انتهى وهو ثلاثة أيام، ولا يجب أن نجدد الأحزان في يوم العيد، فنحن في يوم العيد ننسى الأحزان ونأتي بالبهجة والسرور كما كان يفعل النبي ﷺ.

لكن لو أن شخصاً ذهب للقبور على سبيل العظة والاعتبار فليس فيها شيء، ولكنها ليست سُنَّة، ولا واردة عن أصحاب رسول الله ﷺ.

طبعاً بالنسبة لأولادنا في هذا اليوم يجرون ويلعبون كما يحلوا لهم، ولكن في الأعياد استُحدثت ألعاباً نارية تحدث مشاكل، ونريد أن ننبه على الباعة أن لا يبيعوا هذه الألعاب، وهذه الألعاب النارية تؤذي الأولاد، فكم من الأطفال ذهبت عينه في يوم العيد بسبب هذه الألعاب النارية التي يلعب بها الأطفال، لكن اللعب الذي ليس فيه مشاكل

==========

٥٢ شعب الإيمان للبيهقي

فلا مانع فهو لهو ولعب.

وبالنسبة للشباب يظن أنه في هذا اليوم مباح له كل شيء، فيقول: أشرب خمرة أو أشرب بيرة أو أشرب بانجو لأنه يوم عيد!!!

من الذي قال هذا الكلام؟!!

إنه يوم عيد فيما أباحه الله، وهذه أشياء لم يبحها الإسلام، فلا ينبغي لكل مسلم صغيراً كان أو كبيراً أن يلجأ لمثل هذه الأمور بحجة أن هذا يوم لهوٍ ولعب، مع مراعاة قضاء فرائض الله في هذا اليوم، لأن الصلاة كما قال الله:

﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبٗا مَّوۡقُوتٗا ﴾ (١٠٣ النساء).

أسباب الخلافات

سؤال: انتشرت الخلافات في ربوع مصر بين أبنائها، فتجد في البيت الأب والابن يختلفان، وكذلك الزوج والزوجة، والجار وجاره، وحتى في وسائل المواصلات تجد الكل أتقن فن الاختلاف، وكأننا لسنا أبناء وطنٍ واحد، فما الذي أوصلنا لذلك؟ وما المخرج من هذه الخلافات؟

==========

الذي أوصلنا لهذه الخلافات هو العصبية:

لأنها كلها أمورٌ سياسية ليست من شرع الله، ولا من دين الله في شيء!!

أنت مع هذا الحزب وأنا مع هذا الحزب، فلا توجد مشكلة!!

ولكن أنت لا تتعصَّب ولا أنا أتعصَّب، ولا أنت تفرض عليَّ رأيك، ولا أنا أفرض عليك رأيي ..

فهذا هو الإسلام، قال فيه نبينا عليه الصلاة والسلام:

{ لَيْسَ مِنَّا مَنْ دَعَا إِلَى عَصَبِيَّةٍ }[٥٣]

وصاحب العصبية يظن أنه على الصواب وكل الآخرين على الخطأ!!

ونحن نقول له:

لا فكلنا على الصواب لأنه ليس أمر دين ولكنه أمرٌ سياسي.

فالخلافات كلها خلافات سياسية، لكن الدين كله واحد والرب واحد والنبي واحد والقرآن والكعبة واحدة والصلوات كلها واحدة.

هل عندنا حزب يصلي في اليوم أربع فرائض أو ثلاث فرائض فقط؟! لا!!

هل يوجد هناك حزب له وقت حج غير وقت حجنا؟ وله مكان للحج غير مكان كعبتنا؟! لا !!!

فإلهنا واحد ونبينا واحد وكتابنا واحد !!!

وصلواتنا خمسة !!!

وحجنا واحد وفي وقت واحد وفي مكان واحد وهو الكعبة المشرفة شرفها الله!!

.... فلِمَ العصبية؟!!

العصبية تكون للحق وليست للأحزاب.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

---

٥٣ سنن أبي داود والبيهقي عن جبير بن مطعم ﷺ

U الحلقة الثالثة والأربعون U

أسرار ذبح الحيوانات في الإسلام

دور المساجد في الإسلام

قبول الحج

الوسطية منهج حياة

حكم الطهارة مع وجود طلاء الأظافر

دخول الحمَّام بمحمول مُسجَّل عليه القرآن

صيام الفريضة مع السُّنَّة

بين أهل الكتاب والذين أوتوا الكتاب

حقيقة الدين

اجتماع صلاة العيد والجمعة في يوم واحد

حلق اللحية والنقاب

الحلقة الثالثة والأربعون[٥٤]

أسرار ذبح الحيوانات في الإسلام

سؤال: مع كل عيد أضحى يبدأ الهجوم من الدول الغربية على الإسلام أنه دين بلا رحمة وليس به شفقة على الحيوان، وأن المسلمون يذبحون الحيوانات الضعيفة، فكيف نرد عليهم؟

==========

هذه شبهة يعتقد أهل أوروبا وأمريكا أنهم يصيبون الإسلام بها في مقتل، وهي أن المسلمين ليس عندهم شفقة ولا عطف بالحيوانات فيذبحونها بالسكين وينزف الدم، وسبحان الله، أين شفقة هؤلاء المدعين الرفق بالحيوان على الإنسان؟! إذا لم يكن عندنا شفقة بالحيوان فأين شفقتكم ببني الإنسان؟! وأنتم ترون القتل والترويع الذي يسببونه في كل مكان، والأسلحة الجهنمية التي يصنعونها من أجل الإنسان لا الحيوان.

لكن لو تناولنا هذه الحجة بالطريقة العلمية التي يسيرون عليها فهم أنفسهم يردون على أنفسهم، فالحيوان لو مات بغير ذبح أي بالخنق أو بطلقة نارية كما يفعلون هم، ماذا يحدث؟ يتسرب دم الحيوان في لحمه والدم به كل الميكروبات والجراثيم والطفيليات الموجودة في هذا الحيوان، فلو أردنا أن نأكله بعد ذلك وطهوناه بأعلى درجات الحرارة فلا يموت ما به، فكانت الطريقة الإسلامية، وهم الذين وصلوا لهذه النتيجة العلمية أن الدم عندما يسيل ينزل معه كل الميكروبات والجراثيم والطفيليات التي تؤذي الإنسان الذي سيأكل هذا الطعام، ولو تبقى شيء من الجراثيم الخفيفة البسيطة في اللحم تقتل بمجرد غلي الماء بالدرجة العادية، فيأكل الإنسان وهو مطمئن، وهذا فضل الله علينا بني

==========

٥٤ ديرب نجم – ١٣من ذي الحجة ١٤٣٤هـ ٢٠١٣/١٠/١٨م

الإسلام بحكمة النبي الحبيب المصطفى ﷺ، ومن أجل ذلك حرَّم الله علينا الدم لأن الدم هو الوسط الذي يجري فيه ما يؤذي الإنسان والحيوان وغيره.

دور المساجد في الإسلام

سؤال: اقتصرت المساجد في هذه الأيام على أداء الصلاة فقط وكأن ليس لها دور آخر، مع أن المساجد في فجر الإسلام كان لها دور عظيم بجانب العبادة في قيادة الأمة، فكيف تعود المساجد لهذا الدور؟

==========

أرى أن من سأل هذا السؤال فيه بعض الجور على المسلمين، لأن المساجد بوضعها الحالي أقل ما فيها أن من يصلون مع بعضهم يتعرفون على بعضهم، لو غاب أحدنا يومين ولم نره نسأل عنه ونعرف حاله إن كان مريضا أو يمر بمشكلة، وإن كان في فرح ودعانا شاركناه، وإن كان في حالة حزن أو وفاة عزيناه، وكذلك نساعد الفقير منا، فالمسلمون يقومون بذلك والحمد لله في كل المساجد.

لكن يبق بعد ذلك أن وزارة الأوقاف يجب أن تراعي في المساجد العصرية أن يكون المسجد مؤسسة إسلامية، به مكان للصلاة ومكان للمناسبات، للعزاء أو للأفراح، ووحدة طبية صغيرة على حسب الإمكانيات.

وكثير من المساجد الذين لا يستطيعون عمل وحدة طبية أراهم يتفقون مع الأطباء ويرسلون لهم المرضي بكروت إلى العيادات بنسبة خصم معينة، فهم بذلك يؤدون خدمة كما ينبغي.

وأغلب المساجد بها بيت للزكاة، يجمعون الزكاة ويوزعونها على الفقراء ... أمور كثيرة لمن يريد العمل في أي مسجد أياً كان، المهم أن توجد العزيمة.

قبول الحج

سؤال: كيف يعرف الحاج أن حجته مقبولة عند الله؟ وكيف يستطيع الحفاظ على هذا النقاء والصفاء القلبي الذي أكرمه به الله عندما يعود لدياره؟

==========

علامة قبول الحج أمور كثيرة، أول هذه الأمور أن الله يوفقه في هذه الأرض الطيبة لآداء المناسك على حسب ما وضح الله، وبيَّن رسوله بالطريقة السديدة الرشيدة، لأن التوفيق لأداء المناسك يتطلب هداية ورعاية من الله ﷻ، ليس مع أحدنا كارت ضمان وهو ذاهب إلى الحج ألا يصيبه مرض بمنى فلا يستطيع الرمي، أو يأتيه تعب بعرفات فلا يستطيع الوقوف والدعاء بل يتألم ويريد أن يرجع لوطنه، فحفظ الله له في صحته وإعانته على أداء المناسك كما ينبغي دليل على قبول الحج إن شاء الله:

﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ (٥ الفاتحة)

لو لم يعيننا الله على العبادة ما استطعنا أن نقوم بالعبادة كما ينبغي.

الأمر الثاني: أن الإنسان بعد عودته لا يعود إلى ما كان عليه من الذنوب والمعاصي قبل حجه، فقد تاب الله عليه توبة نصوحاً، فقد عاد وعنده عزم أكيد ألا يرجع مرة أخري للذنوب والسيئات التي كان يعملها، وهذا دليل على طاعة الله ورضا الله ﷻ.

الأمر الثالث أن يوفقه الله بعد عودته للمحافظة على الطاعات وشكر الله على جميع النعم في جميع الحالات فيكون: ﴿ شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ ﴾ (١٢١ النحل) .

إذا كان بهذه الكيفية فهذا دليل على قبول الحج.

نسأل الله ﷻ أن يتقبل منا أعمالنا كلها أجمعين.

الوسطية منهج حياة

سؤال: ابني طالب جامعي في مقتبل العمر، يعاني من حالة من التخبط، فهو لا يدري أين الحقيقة في كل ما يحدث في بلدنا، ولا يعرف لأي تيار ديني أو سياسي ينتمي، وهو يقول أن كل شيء ينهار أمامه، وأنا أخاف عليه من الضياع، فما الحل معه؟ وكيف أهديه إلى الطريق الحق، مع العلم أنني أعاني من نفس حالته؟

==========

نحن في بيت الله ليس لنا شأن بالناحية السياسية، أما المنهج الديني الصواب الذي لا شك فيه هو الذي يقول الله فيه: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ (١٤٣ البقرة) الوسطية الإسلامية وهو الأمر الذي عليه الأزهر الشريف ورجاله.

ولو تتذكروا قبل انتشار التيارات الحالية المستحدثة – حيث كانت الهيمنة للأزهر على أمور الدين في مصر – لم تكن هناك مشاكل بالقرى أو بالمدن لأن الرأي كان واحد، فالمنهج الوسطي الأزهري هو ما يجب علينا جميعاً أن نتمسك به ونمشي عليه ونُصر عليه.

التيارات الدينية دخلت الناحية السياسية، فهذا لم يعد ديناً بل سياسة، طالما كوَّن حزباً سياسياً ودخل الإنتخابات فهذه ناحية سياسية وليست دينية، وفي هذه الحالة السياسية علي أن أختار من هو حريصاً على مصالح البلاد، ومصالح الفقراء، وكذلك من هو حريصاً على النواحي الإجتماعية التي يعاني منها الشعب، وليس لهذا شأن بالناحية الدينية.

فأي فئة دينية دخلت الناحية السياسية عليها أن تترك الناحية الدينية وراء ظهرها، لا يقولون للناس انتخبونا لأننا مسلمين، فكلنا مسلمون، أو انتخبونا لكي نعمل بشرع الله، وهل نحن تركنا شرع الله؟! نحن جميعا تزوجنا على شرع الله، وكذلك نقسم الميراث على شرع الله، والبيع والشراء على شرع الله ... لم نترك الشرع حتى يقولوا

سنقيم شرع الله، إذا كنت تريد هذه حجة سياسية لتضمن أصوات الناس فأنت بذلك أدخلت الدين في السياسة وهذا لا يليق، فهذه إساءة للدين لأن الدين ليس له شأن بالسياسة، الدين للديان ﷻ، نسأل الله أن يجنب مصر وأهلها الفتن ما ظهر منها وما بطن.

حكم الطهارة مع وجود طلاء الأظافر

سؤال: هل يجوز الطهارة والإغتسال من الدورة الشهرية مع وجود طلاء الأظافر؟

==========

شرط الإغتسال والوضوء :

ألا يكون هناك حائل يحول بين الماء وبين أصل الجسم، فمن تتوضأ وعلى أظافرها طلاء أو غيره لا يصح الوضوء إلا إذا أزالته، لأن هذا سيمنع وصول الماء إلى أصل الأظافر، وهذا شرط أساسي، وكذلك من تضع على وجهها المساحيق وتريد الوضوء عليها إزالته حتى يصل الماء إلى أصل البشرة، فلا يصح الوضوء أو الطهارة إلا إذا كان الماء يصل إلى أصول جسم الإنسان.

كذلك مَن ذهبت إلى الكوافير وعملت تسريحة – وهذه مصيبة تحدث في عصرنا كثيرا الآن – ثم عندما تغتسل تترك الشعر خوفاً على التسريحة، فهذا الغسل لا يصح وهو باطل لأنه لابد أن يصل الماء إلى منبت الشعر.

فشرط الغسل والطهارة أن يصل الماء ويعم كل جسم الإنسان وكل موضع من حيث الأصول، إلا الحناء معفو عنها إكراماً لرسول الله ﷺ.

دخول الحمَّام بمحمول مُسجَّل عليه القرآن

سؤال: ما حكم دخول الحمَّام بالمحمول المسجَّل عليه القرآن الكريم؟

==========

المصحف الورقي فقط هو الذي يحرم دخول الحمام به، لكن القرآن الذي تم تسجيله على المحمول لا نراه وغير واضح، فهذا نظام الكتروني قال العلماء أنه ليس فيه شيء، لكن الورق يستطيع أن يراه ويلمسه ويقرأه أي شخص فيمنع دخول الحمام به، وكذلك ممنوع لمسه أثناء الجنابة لأنه مصحف ظاهر وملموس، لقول الله: ﴿ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴾ (٧٩ الواقعة)

صيام الفريضة مع السُنَّة

سؤال: ما حكم صيام الفريضة مع السُنَّة؟

==========

هذا يتوقف على النية:

قال السادة علماء الشافعية، وهذا ما أخذت به دار الإفتاء المصرية، قالوا: أن صوم رمضان فريضة وصوم شوال أو تسع من ذي الحجة أو غيره سُنَّة، فيمكن للسُنة أن تنضوي تحت الفريضة، لكن لا يمكن للفريضة أن تنضوي تحت السنة.

بمعنى أنني لو جئت في أول شوال وأريد صيام الستة أيام أو أول ذي الحجة ونويت صيام يوم مما علىَّ من الفريضة، يعطيني الله من عنده ثواب السنة مع الفريضة، لكن لو نويت صيام يوم من السنة من شوال أو ذي الحجة لا تسقط الفريضة، فالأمر يتطلب الحصافة في النية أن أنوي صيام يوم فريضة مما علي، وتحت هذه الفريضة تندرج السُنَّة من فضل الله علينا.

بين أهل الكتاب والذين أوتو الكتاب

سؤال: ما الفرق بين أهل الكتاب والذين أوتو الكتاب؟

==========

أهل الكتاب من ينتسبون إلى اليهودية أو المسيحية ولم يحرفوا دينهم، أي يمشون على أصل المسيحية أو أصل اليهودية الواردة من الله ﷻ ولم يحرفوا ولم يبدلوا ولم يغيروا.

لكن أوتو الكتاب هذا كتاب آخر، كتاب نوراني يعطيه الله ﷻ لمن يجتبيه ويصطفيه من عباده، ينزله له إلهاماً في قلبه، فسيدنا عيسى كان حديث الولادة وتحمله أمه وعندما سألها بنو اسرائيل وشتموها وسبوها فأشارت إليه كما أمرها الله، فنطق وهو بالمهد وقال: ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴾ (٣٠ مريم).

فالكتاب شيء والنبوة شيء آخر، الكتاب كتاب مكنون، والعلم الذي فيه سره غال ومضنون، يعطيه الله أو يعطي منه لمن اجتباه واصطفاه من عباده المطهرون، ولذلك قال الله في القرآن: ﴿ بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِي صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ﴾ (٤٩ العنكبوت) أوتوا العلم من العليم ﷻ، فهذه علوم مخصوصة غير أهل الكتاب الذين هم المسيحيون واليهود الذين هم على أصول اليهودية والمسيحية بدون تحريف.

حقيقة الدين

سؤال: ما حقيقة الدين؟

==========

حقيقة الدين بيَّنها كتاب الله، وبيَّنها رسول الله، قال الله في كتابه: ﴿ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ (٨٩ الشعراء) ليس بالجسم أو باللحية الطويلة أو بالملبس، إلى ماذا ينظر

الله؟ قال الخبير ﷺ:

{ إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ، وَأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ، وَأَعْمَالِكُمْ}[٥٥]

لأنه لو تعلق الأمر بالصور فإن أحسن الناس زياً وملمحاً الملوك، لكن حقيقة الدين هي ما في القلب نحو الله ونحو رسول الله ونحو شرع الله ونحو خلق الله.

ماذا في القلب نحو الله؟ اليقين الذي لا يتزعزع، مهما حدثت نوائب للإنسان وأصابه من مشاكل لا يتزعزع إيمانه ولا يتغير في ثقته بالله، إذا كان يعتقد تمام الإعتقاد أن الخلق جميعاً وإن اجتمعوا لا يستطيعون نفعه ولا ضره لأن النافع الضار هو الله.

متى يحبه الله؟ هل إذا كان يصلي كل ليلة ألف ركعة؟ لا، لكن إذا كان القلب فيه خشوع لله، وحضور مع الله: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ۝٢ ﴾ (المؤمنون) ليس من يطيلون الركوع والسجود والقراءة ولكن الخشوع في القلب.

من العلماء عند الله؟ هل الحاصلون على أكثر من دكتوراه؟ لا، بل من معه دكتوراه في خشية الله، قلبه فيه خشية الله:

﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ﴾ (٢٨ فاطر).

فموضع الدين من الإنسان هو القلب الذي فيه خشية الله، والخوف من الله، والمراقبة لعظمة جلال الله وكبرياء الله، والتعظيم لحضرة الله، والحب لله الذي يجعله يستشعر حلاوة الطاعة ويتذوق حلاوة المناجاة، هذه هي حقيقة الإيمان، لكن الأعمال الظاهرة قال فيها حضرة النبي ﷺ:

{ رُبَّ صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ إِلا الْجُوعُ، وَرُبَّ قَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ قِيَامِهِ إِلا السَّهَرُ }[٥٦]

==========

٥٥ صحيح مسلم وسنن ابن ماجة عن أبي هريرة ﷺ
٥٦ سنن ابن ماجة ومسند الإمام أحمد عن أبي هريرة ﷺ

أي أن الصيام والقيام ليس فيه فائدة لأنه شكلي والقلب ليس حاضراً، لكن نريد من يصوم عن المعاصي، وعن الخواطر الردية، والوساوس الإبليسية، والشهوات التي نهى عنها رب البرية، ومنشغل بطاعة الله وذكر الله من قلبه بالكلية، لأن التدين الصحيح موجود في القلب.

أمر آخر، نحن جميعا نؤدي الصلاة، لكن هل نحن جميعا في الأجر سواء؟ لا، لماذا؟ لأن الأعمال بالنيات، وأين توجد النية؟ في القلب:

{ إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى }[٥٧]

ليس ما عمل لكن ما نوى، فالأمر معلق بالنية، والنية محلها القلب، ولذلك دلنا حضرة النبي ﷺ على الصراط السوي والطريق المستقيم، كيف نصلح من أنفسنا؟ قال:

{ أَلا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلا وَهِيَ الْقَلْبُ }[٥٨]

فمن يريد الإصلاح فليصلح قلبه لله، وهذا هو الأساس الذي ينبغي أن نحظى به، ومع إصلاح القلب نراعي في الظاهر الوسطية الإسلامية الشرعية والتي كان عليها خير البرية ﷺ، وهذه أمور فيها خلافات في العادات، وبين البلاد والدول، فالأوربيون لهم ملابس، والعرب لهم ملابس مختلفة، لا يؤثر ذلك في الدين، هل من يرتدي الجلباب خير عند الله من الذي يرتدي البدلة أو العكس؟ كلا، ليس لهذا شأن بالدين فهو أمر يختلف باختلاف العادات والبلاد، فلكل بيئة عاداتها وطباعها، البيئة الحارة غير الباردة وهكذا، لكن: ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ﴾ (١٣ الحجرات).

اجتماع صلاة العيد والجمعة في يوم واحد

==========

٥٧ صحيح مسلم وسنن أبي داود عن عمر بن الخطاب ﷺ
٥٨ الصحيحين البخاري ومسلم عن النعمان بن بشير ﷺ

سؤال: ما الحكم عند اجتماع صلاة العيد والجمعة في يوم واحد؟

==========

العلم يحتاج لزيادة في الفقه، سيدنا رسول الله ﷺ كان يدعوا المسلمين جميعاً في المدينة وما حولها لصلاة العيد، فكان من يسكنون حول المدينة يأتون لصلاة العيد معه بالمدينة، فلبعد المسافة قال رسول الله لمن هم من خارج المدينة في هذه الحالة أنه لا داع لمجيئهم ثانية هذا اليوم لصلاة الجمعة، لأنهم كانوا أيضا يأتون لصلاة الجمعة مع رسول الله بالمدينة، لكن ما ثبت عنه أنه صلى الجمعة، والرخصة كانت لمن أتوا من مكان بعيد.

وهؤلاء القوم لم يكونوا يأتون في الفرائض العادية للمدينة، فكانوا يصلونها في أماكنهم، لكنهم كانوا حريصين على صلاة العيد والجمعة مع رسول الله، فلما جاءت الجمعة مع العيد أشفق عليهم رسول الله ﷺ: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾ (١٠٧ الأنبياء) فرخص لهم رسول الله ألا يعودوا في نفس اليوم لصلاة الجمعة معه، ولم يقل ذلك لأهل المدينة بل صلى بهم الجمعة.

من نتبع في هذا الوقت؟ ما عمله رسول الله ﷺ، بعض الناس في هذا الزمان – زمان الفتن – يريد أن يبين للناس أنه أتى بأمر لم يعرفه أحد قبله فيقول لهم أن يصلوا العيد ولا داع لصلاة الجمعة، وقد أخطأ المسكين لأنه حَكَّم هواه في سنة رسول الله ﷺ، فنحن نصلي الجمعة والعيد، وماذا نفعل في هذا اليوم غير طاعة الله ﷻ؟! فلماذا نحرم أنفسنا من الجمعة؟!.

حلق اللحية والنقاب

سؤال: ما حكم حلق اللحية وحكم النقاب للمرأة؟

==========

هذا أحد الموضوعات التي شغلنا أنفسنا بها جماعة المؤمنين في هذا العصر، لو كانت اللحية فرض كان لا بد أن يكون هناك وعيد لتاركها، لكن ليس هناك شيء من ذلك في السُنَّة.

اللحية سُنَّة كباقي السنن من يفعلها يأخذ الأجر ومن يتركها ليس عليه وزر.

فأي سُنَّة مهما كان قدرها من عمل بها فله أجرها ومن لم يعمل بها فليس عليه وزر، ففي باب السنن قال الفقهاء أن هناك سُنَّة عبادة وسُنَّة عادة، والأقوى منهما في العمل بها هي سنة العبادة، كسنن العبادات التي حافظ عليها النبي مع الصلوات الخمس، كسُنَّة الصبح، وصلاة الوتر مثلاً، وهناك سنن عملها النبي لكنه لم يلزمنا بها كطريقته في الأكل والشرب واللبس والنوم ومظهره وشكله ... هذه سنن عادة.

والأهم في الشرع هي سُنَّة العبادة:

وسُنَّة العبادة نفسها مع أهميتها من عمل بها له أجر ومن لم يعمل بها فليس عليه وزر، أما سُنَّة العادة فلا يجتمع الخلق جميعاً على عادة واحدة، فكل بلد من بلدان مصر له طريقة مختلفة في الأكل، المهم أن يكون الطعام من حلال، وأن أُسمي الله، وآكل باليد اليمنى، وأحمد الله بعد الأكل، ولا يكون فيه إسراف، نحن هنا نكرم ضيوفنا باللحم بينما في المدن الساحلية يكرمون ضيفانهم بالسمك وهكذا.

واللحية من سنن العادات من عمل بها فله أجرها ومن تركها فليس عليه وزر، مَن الأفضل عند الله الملتحي أم غير الملتحي؟ الأفضل هو الأتقى، لا يهتم الله بالشكل: ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ﴾ (١٣ الحجرات) أقول ذلك لأن هناك جماعة الآن درجة

التفاضل عندهم بحسب طول اللحية، وهذا ليس من شرع الله، فالقساوسة كلهم مطلقين لحاهم! هل هذا تكريم من الله ﷻ لهم؟! وكذلك الفنانين واللاعبين يطلقون لحاهم! فهذه عادة وليست دليل تفضيل.

أما بالنسبة للنقاب فليس بفريضة ولا سُنَّة:

الفريضة الحجاب وهو تغطية جميع جسم المرأة ما عدا الوجه والكفين، آية في كتاب الله ورد فيها تفسير من إحدى زوجات النبي ومن أحد أصحابه، نأخذ بتفسيرهم أم نضرب به عرض الحائط ونفسرها بهوانا نحن؟!! قال تعالى: ﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾ (٣١ النور) فلابد أن يظهر من المرأة شيء.

المعاصرون يقولون ألا يظهر منها شيء مطلقاً والله يقول: ﴿ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾ ثم يقول بعضهم ما ظهر منها العينين فقط، يقول آخر بل عين واحدة فقط، فهم فِرَق في ذلك، تقول السيدة عائشة رضي الله عنها: ما ظهر منها الوجه والكفين، وكذلك الرجل الذي دعا له رسول الله ﷺ وقال:

{ اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَعَلِّمْهُ التَّأْوِيلَ }[٥٩]

وسماه النبي ﷺ حبر الأمة، أي عالم الأمة، وهو سيدنا عبد الله ابن العباس رضي الله عنهما، قال أيضا: ما ظهر منها الوجه والكفين.

دليل آخر:

الحج الذي يختلط فيه النساء والرجال في كل الأحوال، شرط إحرام المرأة أن تكشف وجهها وكفيها، مع أنها في حالة اختلاط، ولا يوجد مطاف للرجال وآخر للنساء، الجميع يتداخلون سوياً في آداء المناسك، ومع ذلك لا بد أن تكشف وجهها وكفيها.

وكذلك البيت الحرام ليس فيه صفوف للرجال وصفوف للنساء ومع ذلك فالشرط

==========

٥٩ مسند الإمام أحمد والحاكم في المستدرك عن ابن عباس ﷺ

أن تكشف وجهها وكفيها قال ﷺ:

{ لَا تَنْتَقِبْ الْمَرْأَةُ الْمُحْرِمَةُ، وَلَا تَلْبَسْ الْقُفَّازَيْنِ }[٦٠]

فالنقاب ليس بفريضة ولا سُنَّة بل عادة، وأصله أن العثمانيين الذين حكموا العالم العربي حوالي خمسمائة عام أو يزيد كان عندهم غيرة شديدة على النساء، فكانت المرأة لا تخرج من البيت أبداً، وكذلك أهل نجد الذين صدروا لنا الآراء الوهابية عندهم غيرة شديدة على النساء، حتى أنه في بعض الفتاوي يقولون أن البنت التي تبلغ سبع سنين لا بد أن تغطي جسمها كله عن أبيها حتى لا يفتتن بها!! هذه غيرة مَرَضية قال فيها النبي ﷺ:

{ مِنَ الْغَيْرَةِ مَا يُبْغِضُ اللَّهُ }[٦١]

فالنقاب ليس سُنَّة ولا فريضة بل عادة، وليس لها أصل في شرع الله،:

والدليل يوجد في:

كتاب للشيخ الألباني وهو شيخهم في الحديث إسمه: (النقاب عادة لا فريضة) وأتى فيه بالأدلة، وكذلك الشيخ القرضاوي له كتاب: (النقاب عادة لا فريضة) وأتى فيه بإثني عشر دليلاً من الكتاب والسُنَّة أن النقاب عادة وليس فريضة.

فنحن لا نأمر به ولا ننهى عنه، إذا أرادت امرأة النقاب زيادة في الستر لا ننهاها عنه، ولا نأمر به على أنه من دين الله، أو على أنه فريضة، أو على أنه شريعة، لأن الفريضة هي الحجاب.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

==========

٦٠ الصحيحين البخاري ومسلم وسنن الترمذي عن عبد الله بن عمر ﷺ
٦١ صحيح ابن حبان عن جبر بن عتيك ﷺ

U الحلقة الرابعة والأربعون U

الهجرة في هذا الزمن

الرضا عن الله

أسباب عقوق الأبناء

أهمية العقيدة

حكمة تحريم الميتة ولحم الخنزير

الحلقة الرابعة والأربعون[٦٢]

الهجرة في هذا الزمن

سؤال: يقولون لكل مؤمن هجرة، ومع كثرة الفتن في هذا الزمان والهرج والمرج، ما الذي يجب أن يهجره المسلم في هذا الزمان؟

==========

أول ما ينبغي على المؤمن في هذا الزمان أن يهجرالأفكار والآراء الشاذة التي ينتسب قائلوها إلى دين الله، ويتمسك ويستمسك برأى الجماعة، والجماعة أى ما اتفق عليه أهل الاعتدال وأهل الوسطية، قال ﷺ:

{ يَدُ اللَّهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ، وَمَنْ شَذَّ شَذَّ إِلَى النَّارِ }[٦٣]

كل من شذ عن رأى الجماعة، ويقبح رأيها ، ويخرج على هذا الرأى، ويحاول أن يُشنع عليه، هذا لا نُلقي له سمعاً ولا نجالسه، ولا نستمع إلى حديثه إن كان في تلفاز أو في راديو أو في مسجد، وإنما نحرص على الوسطية الإسلامية.

وهذا ما نراه الآن، فنجد أن المسلم يقتل مسلم بسبب فتوى، والذي أفتى بهذه الفتوى هل هو رجل مؤمن تقي نقي يخشى الله ويتقه؟! حاشا لله أن يُفتي رجل مؤمن لمؤمن بقتل مؤمن، لكن الذي يُفتي بذلك هو من الشواذ الذين قيل فيهم:

{ كِلابُ أَهْلِ النَّارِ }[٦٤]

==========

٦٢ المعادي – ٢٧من ذي الحجة ١٤٣٤هـ ١/١١/٢٠١٣م
٦٣ سنن الترمذي والطبراني والحاكم في المستدرك عن عبد الله بن عمر ﷺ
٦٤ الحاكم في المستدرك عن أبي إمامة الباهلي

وهم الخوارج، والخوارج هم كل من رفع سلاحاً على مسلم، أنا لا أقول جماعة معينة أو تنظيم معين، لأن كل تنظيم فيه المحقين وفيه المبطلين، لكن الخوارج كل من يُكفِّر مسلم أو يرفع سلاحاً على مسلم أو يروع مسلم.

ربما يكون هذا الشخص تابعاً لشيخ، وهذا الشيخ من الأفاضل، فلا نلقي اللوم على الشيخ، لأنه ربما يكون مدسوس في صفوف أتباعه ليتوارى فيهم ويُنفذ فكره، فالشيخ غير مسئول عنه، ومثل هذا نبتعد عنه ولا نسمع منه قليلاً ولا كثيراً، ونبتعد عن كل الآراء الشاذة الضالة، ونستمسك برأى الجماعة في دين الله ﷻ.

أيضاً في هذا الزمان كثرت الفتاوي في تبيين الحق والباطل في كل أمور الحياة، وعليَّ أن أتبع رأى المجامع الفقهية المعتدلة، لأن الرأى إذا كان عن جماعة، فهو الرأى الأسلم، مثل رأى مجمع البحوث الإسلامية التابع للأزهر، وهؤلاء أربعون عالماً، وهم خلاصة العلماء في مصر، أو رأى دار الإفتاء لأن هؤلاء متخصصون في الفتوى، أو رأى مجمع الفقه الإسلامي، وهذا مقره في جدة، ويجتمع فيه خلاصة علماء المسلمين ... إذاً الرأى الأولى للإتباع في هذا الزمان رأى المجامع الفقهية، لأن هؤلاء علماء تناقشوا وتباحثوا وقلَّبوا الأمر على كافة وجوهه، فعليَّ بأخذ الرأى من هؤلاء وأنفذه فوراً.

لكن أى إنسان مهما بلغ في العلم إذا كان رأيه فردي واجتهاده من نفسه فهو قابل للخطأ، لأن كل رجل يؤخذ من كلامه ويُترك إلا رسول الله ﷺ، فالمجامع الفقهية في هذا الزمان أولى بالاتباع لأن هؤلاء مجموعة من العلماء الأفذاذ المتخصصين، واجتمعوا على رأى، فيكون هذا الرأى هو الرأى الناجع في هذا المقام، حتى لا يتشتت ذهني، ولا يغيب عقلي في أى عمل من الأعمال.

هذه ناحية، والناحية الأخرى يجب أن نهاجر إلى رسول الله ﷺ، كيف؟ نهاجر إلى سُنَّة رسول الله ﷺ، فنحن في عصر فيه آراء، قال ﷺ:

{ إِذَا رَأَيْتَ شُحًّا مُطَاعًا، وَهَوًى مُتَّبَعًا، وَدُنْيَا مُؤْثَرَةً، وَإِعْجَابَ كُلِّ ذِي رَأْيٍ بِرَأْيِهِ

فَعَلَيْكَ بِخَاصَّةِ نَفْسِكَ }[٦٥]

ماذا نفعل؟ نذهب إلى رسول الله، لأنك لو تدبرت ستجد كل الخلافات بين الجماعات المسماة بإسم الإسلام أو الفرق سببها الاستمساك برأى شيوخها وعلماءها، لماذا لا نترك هؤلاء جانباً، ونذهب مباشرة إلى رسول الله ﷺ وصحبه الكرام، قال ﷺ:

{ عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ }[٦٦]

نرجع للأصل، ولا خلاف ولا غيره، أو أرجع إلى رأى وارد عن المذاهب الفقهية الأربعة، وكلها آراء واردة عن سُنَّة رسول الله.

إذا قرأت هذه الآراء وتحيرت فيجب أن أتقي الله وأفعل ما يرتاح إليه قلبي، قال ﷺ:

{ اسْتَفْتِ قَلْبَكَ، وَاسْتَفْتِ نَفْسَكَ، الْبِرُّ مَا اطْمَأَنَّ إِلَيْهِ الْقَلْبُ، وَاطْمَأَنَّتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ، وَالإِثْمُ مَا حَاكَ فِي النَّفْسِ، وَتَرَدَّدَ فِي الصَّدْرِ، وَإِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ وَأَفْتَوْكَ }[٦٧]

فعلى سبيل المثال قضية اللحية:

جماعة يقولون أنه سُنَّة، وجماعة يقولون أنها فرض، أين الأدلة من القرآن ومن السُنَّة؟ هل هناك دليل من القرآن بفرض اللحية على المسلمين؟ لا!

هل هناك دليل من السُنَّة بفرض اللحية؟ يوجد دليل ترغيب في اللحية، فأصبحت سُنَّة، ولو صارت فريضة فقد خالفت هَدى النبي، كيف؟ قال ﷺ:

---

٦٥ سنن الترمذي وأبي داود والطبراني عن أبي ثعلبة الخشني ﷺ
٦٦ سنن الترمذي وأبي داود وابن ماجة عن العرياض بن سارية ﷺ
٦٧ سنن الدارمي ومسند الإمام أحمد عن وابصة بن معبد ﷺ

{ يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا، وَبَشِّرُوا وَلَا تُنَفِّرُوا }[٦٨]

وقالت السيدة عائشة رضي الله عنها:

{ مَا خُيِّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا }[٦٩]

فلو جعلنا اللحية فريضة فقد جعلنا تارك اللحية آثم، ومصيره جهنم!! وهذا لا يتماشى مع الهدى النبوي، لكنها سُنَّة.

الجمعة فريضة وتاركها يعاقب، لكن الركعتين قبل أو بعد الجمعة سُنَّة، فمن صلاهما فله أجره، ومن تركهما ليس عليه وزر، وهكذا نقلب الأمور بهذه الكيفية.

كل المشاكل التي حدثت في الأمة الإسلامية نتيجة التعصب لآرء المشايخ، وما دام الأمر آراء مشايخ فيكون الموضوع موضع خلافي، لأنه لو كان هناك رأى لله، أو رأى لرسول الله فلن يكون خلاف، لكن لو كان رأى خلافي علىَّ أن أرى أدلتهم ثم أستفت قلبي، والذي يرتاح إليه قلبى أعمل به ولا أفرضه على غيري، قال ﷺ:

{ لَيْسَ مِنَّا مَنْ دَعَا إِلَى عَصَبِيَّةٍ }[٧٠]

لكن العصبية تكون لرأى صريح في كتاب الله، أو رأى صريح في سُنَّة رسول الله، وهذا ليس إلا للفرائض التي فرضها الله ﷻ، قال ﷺ:

{ بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ، وَحَجُّ الْبَيْتِ }[٧١]

هذه الفرائض، وما بعد ذلك يكون نوافل وسنن ومستحبات على اختلاف درجاتها، فالأمور واضحة، وأصحاب رسول الله ﷺ كانوا يسيرون على ذلك، والمنهج:

==========

٦٨ الصحيحين البخاري ومسلم ومسند الإمام أحمد عن أنس ﷺ
٦٩ الصحيحين البخاري ومسلم وسنن أبي داود
٧٠ سنن أبي داود والبيهقي عن جبير بن مطعم ﷺ
٧١ الصحيحين البخاري ومسلم وسنن الترمذي عن عبد الله بن عمر ﷺ

{ يَسِّرُوا وَلا تُعَسِّرُوا، وَبَشِّرُوا وَلَا تُنَفِّرُوا }[٧٢]

والذي يريد أن يشق فليشق على نفسه، لكن لا يشق على غيره، فهذا هو المبدأ الإسلامي في ذلك، نسأل الله ﷻ أن يجنبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن.

الرضا عن الله

سؤال: هل هناك فرق بين الرضا عن الله تعالى بقضاءه، وبين الإستسلام لقضاء الله ساعة الإبتلاء؟ وكيف يعرف الإنسان أنه رضي أم استسلم؟

==========

الرضا عن الله في الأمور التي تحدث للإنسان وليس له شأن في حصولها، أو لم تحصل بسببه، كأن يبتليه الله ﷻ بمرض ليس بسبب سلوكه، أو بسبب تعرضه للمصابين به، ولكن جاءه فجأة بدون سابق إنذار، لكن لو عرضت نفسي للأذي وللمرض، فهذا يكون مني وليس من الله، كمن يشرب الخمر والمخدرات، وهي تصيب الكبد بضرر بالغ، فلو أصيب بمرض الكبد فلا يقول أن الله ابتلاه، لكن هو الذي تسبب في هذا الأمر، أو من يشرب الدخان بشراهة إلى أن أصيب صدره ورئتيه، فهذه الإصابة بسببه، وغير ذلك، وهناك عدة أمور تجعل الإنسان من أهل الرضا عن الله:

الأمر الأول: أن يأخذ بالأسباب في دفع ما حدث له بكل ما استطاع وكل ما في وسعه، فإذا كان مرض عليه أن يذهب للأطباء ويتعاطى الدواء بالكيفية التي وصفها له الأطباء.

الأمر الثاني: أن يطلب مع ذلك من الله الشفاء، فيسلك الأمرين، لكن إذا طلب من الله الشفاء وترك الدواء فقد خالف السُنَّة، قال ﷺ:

==========

٧٢ الصحيحين البخاري ومسلم ومسند الإمام أحمد عن أنس ﷺ

? ☑?☃?I?m?e? d? w? ⇵??⇊?↶?☒?☹?◤?☑ ☃? I ? m

{ تَدَاوَوْا عِبَادَ اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ لَمْ يُنَزِّلْ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ مَعَهُ شِفَاءً }[٧٣]

وإذا أخذ الدواء ونسب الشفاء إلى الطبيب أو إلى الدواء فقد دخل في نوع من أنواع الشرك الخفي لأنه نسب للبشر ما لا يليق أن يُنسب إلا إلى خالق البشر ﷻ، لكن يقول الشفاء من الله بسبب الطبيب فلان، أو الشفاء من الله بسبب الدواء الفلاني.

فالمؤمن يأخذ بالأسباب، والأسباب للمؤمن جناحين، الجناح الأول التوجه إلى الله بالدعاء والإقبال، والجناح الثاني الأخذ بالأسباب بالطريقة التي بيَّنها بفعله وقوله رسول الله ﷺ.

الأمر الثالث: ألا يشكو الله إلى خلق الله، فلا يقول لِمَ ابتلاني وترك فلان؟! لأن هذا من عدم الرضا عن القضاء، أو أن يفعل عند المصيبة ما نهى عنه سيد الرسل والأنبياء، كمصيبة الموت: ﴿ فَأَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةُ ٱلْمَوْتِ ﴾ (١٠٦المائدة) من الذي يستطيع أن يدفع الموت أو يؤجله عن إبنه الصغير؟!! لكن كل ما عليَّ هو قول: ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴾ (١٥٦البقرة) اللهم أجرنا في مصابنا هذا خيراً وعوضنا عنه خيراً منه، قال ﷺ عن موت إبنه إبراهيم:

{ إِنَّ الْعَيْنَ تَدْمَعُ وَالْقَلْبَ يَحْزَنُ وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى رَبُّنَا وَإِنَّا بِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمُ لَمَحْزُونُونَ }[٧٤]

فلا يخرج منه كلمة نهى عنها الشرع، ولا يفعل عملاً نهى عنه الشرع، ولا يجوز للمرأة أن تكشف شعرها وتنكشه لتخالف الشرع، ولا صوت رنة أو صوت هجر، أو كلام لا يليق بالرضاء بالقدر عن الله ﷻ.

على سبيل المثال أن أجهز إبني ليكون طبيباً، فأحضرت له بداية من الصف الأول الإبتدائي كل المتخصصين ليدرسوا له، ووفرت له كل الأجهزة، وكان يسير بشكل جيد،

==========

٧٣ سنن الترمذي وأبي داود ومسند الإمام أحمد عن أسامة بن شريك ﷺ

٧٤ الصحيحين البخاري ومسلم وسنن أبي داود عن أنس ﷺ

ولما وصل لإمتحان الثانوية دخل في إمتحان أحد المواد المشهود له بالتفوق فيها، والمتوقع أن يحصل فيها على الدرجة النهائية، لكن بعد دخوله الإمتحان حدث في الخطوط الداخلية بين الذاكرة وبين المخ شيء من التردد، فذهبت المعلومات ولم يتذكر شيء إلا القليل إلى أن انتهى الوقت، فلم يحصل على المجموع الذي يدخله الكلية التي يريدها، حدث ذلك لأنه يحالفه التوفيق من الله.

ما يجب عليَّ هنا أن أستسلم لأمر الله، وأعلم أن الخير فيما اختاره الله، ولو راجع كل واحد فينا ملفه نجد أن معظم ما تم لنا كان من اختيار الله، وليس اختيارنا، فمَن الذي اختار أبوه وأمه؟! ومن الذي اختار مكان وميعاد ساعة الولادة؟! ومن الذي اختار الإسم؟! ومن الذي اختار الشكل والملامح والشعر والعيون؟! ... كل ذلك اختيار الله، وليس الأبوين: ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ ﴾ والأبوين؟ ﴿ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ ﴾ والذي يظن أن لهم دور في هذا الأمر فهم مشركون!! ﴿ سُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَـٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ (٦٨ القصص).

ولو بحثت ستجد كل شيء بهذه الكيفية، فمثلاً كنت تريد الذهاب لمدرسة معينة لكن ذهبت لمدرسة أخرى، أو كنت تريد كلية معينة لكن ذهبت لكلية أخرى، وكنت تركز في كل حياتك للحصول على وظيفة معينة لكن الحياة العملية جعلتك في وظيفة أخرى، وتعلقت بفلانة وكنت تريد الزواج منها لكنك تزوجت بأخرى، أو كنت تريد من الأولاد كذا ومن البنات كذا ... هل يستطيع أحد أن يتدخل في هذه الأمور؟!! هذا أمر القادر ﷻ.

إذا أردت أى أمر من الأمور فعليَّ أن أجتهد ما في وسعي، لكن إذا لم يأت هذا الأمر أُسلِّم لأمر الله، وأعلم علم اليقين أن الخير في ما أجراه الله.

أنا فلاح سأزرع الأرض، وأضع فيها السماد الذي تحتاجه، وأرويها بالماء، وأخذت بكل الأسباب، لكن لا أضمن المحصول، وإذا جاء المحصول أشكر ربي عليه، إذا كان قليل أقول الحمد لله، وأدعوا الله أن يتنزل بالبركة فيه، فإذا بارك فيه صار القليل كثير،

وإذا كان كثير أحمد الله وأُخرج الزكاة، وأنا مشفق ووجل وأدعوا الله ﷻ ألا يجعل هذا الزرع ابتلاءاً لي: ﴿ هَـٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِيٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ﴾ (٤٠النمل).

إذاً المؤمن يرضى بقضاء الله بعد أخذه بكل الأسباب الدينية والدنيوية التي أوجبتها عليه الحياة إن شاء الله، ولا يفعل أمراً يُغضب الله، أو يخالف سُنَّة رسول الله ﷺ.

والإنسان يعرف أنه راضٍ عن الله إذا وجد الإنسان في قلبه برد الطمأنينة، وشعور بالراحة والاستراحة لما أجراه الله، ولم يجد نفسه تُهيجه على الشكوى إلى خلق الله من الله، أو تحضه على ترك العبادات امتعاضاً واعتراضاً على أمر الله، كأن لا يُصلي!! وهذا لا يضر الله ﷻ، بل يضر نفسه: ﴿ مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ﴾ (٤٦ فصلت).

فإذا وجد نفسه مقبلاً على الله في كل الأحوال، وشعر براحة في قلبه لما قضى الله وقدَّر، وليس عنده رغبة في بث الشكوى إلى خلق الله، بل يجد لسانه دائماً ينطق بالحمد لله والشكر لله يعلم علم اليقين على أنه راضٍ عن الله ﷻ.

أسباب عقوق الأبناء

سؤال: ما سبب عقوق الأبناء لوالديهم في هذا الزمن؟

==========

الرجل الذي ذهب لسيدنا عمر يشكو من عقوق إبنه له، فاستدعى سيدنا عمر الإبن وقال له: لِمَ عققت أباك؟ قال: يا أمير المؤمنين إنه عقني قبل أن أعقه، قال: وكيف؟ قال: لم يُحسن اختيار أمي، وأتى بأَمَة، ولم يُحسن اختيار إسمي وسماني جَعْل – حشرة – ولم يُعلمني أحكام الدين، فقال سيدنا عمر: اذهب يا رجل فقد عققته قبل أن يعقك.

إذاً السبب في العقوق – كما في القصة – في عدة أشياء:

السبب الأول: سوء اختيار الزوجة، وهذا سبب يقع فيه كثير من الشباب في هذا الزمان، فيريد زوجة أجنبية من أوربا وغيرها، لونها كذا وطولها كذا وعينها وكذا، ولا شأن له بالأخلاق، مع تحذير حضرة النبي ﷺ وقوله:

{ إِيَّاكُمْ وَخَضْرَاءَ الدِّمَنِ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا خَضْرَاءُ الدِّمَنِ؟ قَالَ: الْمَرْأَةُ الْحَسْنَاءُ فِي الْمَنْبَتِ السُّوءِ }[٧٥]

لذلك لا بد أولاً من البحث عن المنبت وهو البيت الذي نشأت فيه، فإذا كان البيت مبني على الإيمان وعلى طاعة الرحمن وعلى تحري الحلال، فلا تتردد في الزواج من هذا البيت.

السبب الثاني: تحري المطعم الحلال، الإمام أبو العزائم رضي الله عنه كان يجلس مع تلاميذه، فرأو شاباً يضرب أباه، فتعجبوا وقالوا: هذا إبن حرام، فقال الإمام: لا تتهموا

==========

٧٥ مسند الشهاب عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه

أمَّه، فقد يكون أباه قد أكل أكلة حرام وتكونت منها نطفته، فكان الإبن إبن حرام بسبب هذه الأكلة.

ولذلك حتى أضمن ولاء الأبناء لا بد من تحري المطعم الحلال، لأنه لا يوجد ولد غذاه أبوه من الحلال وهو حريص عليه يستطيع أن يُعلي صوته على أبيه، أو يخالف له أمراً.

السبب الثالث: أن أعلِّمه من صغره شرع الله، نحن نُعلِّم أولادنا – والحمد لله – الفرائض، كالصلاة والصيام، لكن ننسى في زحمة الحياة أن نعلمهم الواجبات، كواجب الإبن نحو أبيه، وواجب الإبن نحو أمه، وواجب أهل البيت مع الجيران، وواجب أهل البيت جميعاً مع ذوي الأرحام، العم والعمة والخال والخالة ... ، وواجب الإبن مع مُدرِّسه، وواجب الإبن مع من هو أكبر منه في السن، ومن هو أصغر منه في السن ... هذه الواجبات نسيناها مع أنها هي الأساس.

وأتعجب مما نراه الآن من بعض الطلاب والشباب من الألفاظ الوقحة التي يقولونها، هؤلاء ما الذي تعلموه من الأدب؟! هل من واجب الطالب أو الطالبة أن يكتب سباً لأحد معلميه أياً كان على جدران؟! أين أدب الإسلام؟!

{ لَيْسَ مِنْ أُمَّتِي مَنْ لَمْ يُجِلَّ كَبِيرَنَا، وَيَرْحَمْ صَغِيرَنَا، وَيَعْرِفْ لِعَالِمِنَا حَقَّهُ}[٧٦]

هذه الآداب لا بد أن نعطي منها قسطاً وافياً لأبناءنا حتي يكونوا على النهج الإسلامي السديد، فإذا قمنا بذلك سيكون الأولاد إن شاء الله برة.

نضيف إلى هذه الأسباب سبباً آخراً قال فيه ﷺ:

{ بَرُّوا آبَاءَكُمْ، تَبَرَّكُمْ أَبْنَاؤُكُمْ }[٧٧]

أن نكون برة بآبائنا وأمهاتنا، فإن ذلك سيكون من أسباب البر لنا من أولادنا

==========

٧٦ مسند الإمام أحمد والحاكم في المستدرك عن عبادة بن الصامت ﷺ
٧٧ الحاكم في المستدرك عن جابر بن عبد الله ﷺ

وبناتنا إن شاء الله.

أهمية العقيدة

سؤال: ما الأساس الأول الذي يجب أن يُحكمه المسلم في دين الله؟

==========

الأساس الأول الذي ينبغي أن يُحكمه كل مسلم في دين الله هو العقيدة، لأنها أساس الإسلام، الإسلام صوَّره النبي ﷺ على أنه بناء، والبناء أقيم على قواعد، قال ﷺ:

{ بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ، وَحَجُّ الْبَيْتِ }[٧٨]

وأول قواعد الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله:

، وهذا معناه العقيدة.

فشهادة أن لا إله إلا الله معناها أن يعلم علم اليقين أنه لا ضار ولا نافع إلا الله، ولا معطي ولا مانع إلى الله، ولا مصرف للأمور ولا مقلب للأكوان إلا الله، ولا يحدث شيء في الكون إلا بإذنه، ولا يتحرك ساكن ولا يسكن متحرك إلا بأمره ... هذه العقيدة الصحيحة هي أساس الدين.

وأن يعلم أن النبي صادق فيما جاء به من عند الله، لم ينطق كلمة عن هواه وإنما كل أفعاله وأقواله وحى من الله، فيأخذها بيقين، وينفذها بيقين، هذا هو الأساس الأول، وما بعد هذا الأساس العبادات، والعبادات الذي يصلحها العقيدة الصحيحة.

==========

٧٨ الصحيحين البخاري ومسلم وسنن الترمذي عن عبد الله بن عمر ﷺ

حكمة تحريم الميتة ولحم الخنزير

سؤال: لماذا حرَّم الله ﷻ علينا الميتة والدم ولحم الخنزير؟ وما الحكمة من خلق الخنزير مع أنه مضر على حياة الإنسان؟

==========

خلق الله ﷻ الأشياء منها الضار ومنها النافع، ابتلاءاً لنا واختباراً لنا، وقال في ذلك: ﴿ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۝٢ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ ۝٣ ﴾ (العنكبوت) لو كان كل ما في الدنيا مباح ففيما يجاهد المؤمن؟! لكن الله ﷻ نهى عن أشياء اختباراً لأهل الإيمان، فهل ينتهون عما نهى عنه الله، أم ستسول لهم نفوسهم مخالفة الله وتعدي حدود الله.

ومن هذه الأشياء الخنزير، والمسكرات بأنواعها والمخدرات، وما ذُبح لغير الله وكل ما حرَّمه الله في كتاب الله: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُواْ بِٱلْأَزْلَٰمِ ﴾ (٣ المائدة).

هناك تأويلات علمية عصرية اكتشفها العلماء تثبت ضرر هذه الأشياء، لكن الأساس في القضية أن هناك اختيار للمرء، والاختيار لا بد أن يكون بين أمرين: ﴿ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ﴾ (٢٩الكهف) لو كان هناك أمر واحد ما كان هناك اختيار، وما كانت هناك جنة أو نار، لكن هناك اختيار، لذلك لا بد من المفاضلة بين أمرين، أمر أحلَّه الله وأباحه، وأمر حرَّمه الله ونهى عنه.

حتى الجنة عندما جعل الله آدم فيها جعل له اختيار فيه، فأباح له كل الجنة إلا شجرة واحدة ليبتليه: ﴿ وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (٣٥ البقرة) ما هذه الشجرة؟ لا شأن لنا بذلك كما علَّمنا سادتنا الصالحون، لأن الله لم يذكر لنا إسمها،

وظل الشيطان يوسوس له ولزوجه ويسول لهما إلى أن أكلا من الشجرة وخالفا أمر الله، فكانت النتيجة خروجهما من الجنة التي أباحها لهما الله، فإذا كان آدم أُخرج من الجنة وزوجه بمعصية واحدة، فكيف ندخلها ونحن كل يوم نعصى الله مرات ومرات؟!!.

إذاً هذا الأمر على سبيل الابتلاء: ﴿ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً ﴾ (٧ هود) العلم اكتشف أضرار أكل الخنزير، لكن سلفنا الصالح لم يعرفوا هذه الأضرار، لكنهم عرفوا أن الله نهى عن أكله فامتثلوا، وكذلك الدم والميته وغيرهم ... كل ما فيه نهى يجب أن يبتعد عنه المسلم والمؤمن وإلا ما استحق من تأهل لدخول الجنة دخول الجنة، ولقال أهل الموقف: لِمَ يدخل هؤلاء دوننا الجنة؟! لكن الحجة هنا أنهم دخلوا الجنة لأنهم أطاعوا الله وانتهوا عما نهى عنه الله، ودخل أهل النار النار لأنهم عصوا الله وخالفوا أمر الله جل في علاه.

نهى الله عن الزواج من الأخت في الرضاعة، لكن نجد كثيراً من الشباب الآن لا يحلو له إلا أخته في الرضاعة، مع أن الذي يحرم من الرضاعة يحرم من النسب، لكن الشيطان يسول له هذا الأمر ويحليه له، مع أنه لا يجوز له أن يتزوجها.

هذه حكمة جعل ممنوعات في المأكولات والمشروبات والمنكوحات، اختباراً للإرادات، ولمدى صلابة الإيمان وقوته في قلوب المؤمنين والمؤمنات.

وبالنسبة للحكمة من تحريم الخنزير فهي كثيرة:

أبرزها ما وضحه الإمام محمد عبده في زيارته لفرنسا، فقد طلبوا منه أن يذهب معهم لزيارة مزرعة خنازير حديثة، وقالوا: أنتم تحرمون أكل الخنزير، لكن هنا كل شيء نظيف، وهناك عناية بيطرية، فلماذا تحرمون أكله؟

قال: آتوني بديكين ودجاجة في حالة التكاثر، فأتوا بطلبه، فهاجم الديكان بعضهما وكادا يقتلا بعضهما ليفوز أحدهما بالدجاجة.

ثم طلب منهم اثنان من ذكور الخنازير، وأنثى تشتهي الوقاع، فأتوا بذلك، فوجدوا

أن أحد الخنزيرين يساعد الآخر على الوقاع بالخنزيره، فقال لهم:

حرم الإسلام أكل الخنزير لأن الله نزع الغيرة من الخنزير على أنثاه، وأنتم أثبتم علمياً أن الإنسان تتأثر طباعه بما يأكله من الطعام، فالذي يأكل الخنزير سيفقد الغيرة.

وهذا ما يحدث في الدول الغربية، فلا توجد غيرة من الرجال على النساء ولا من النساء على الرجال.

هذه أبرز الأسباب التى ألهم الله ﷻ بها الإمام محمد عبده.

وبالنسبة للدم فقد اكتشف العلماء حديثاً أن الدم هو الذي يحمل الميكروبات والجراثيم في جسم الإنسان والحيوان:

فلو مات الحيوان بأى كيفية غير الذبح الشرعي فإن الدم يتخلل أنسجة اللحم ومعه ما فيه من ميكروبات وفيروسات وفطريات، ولو سوينا هذا اللحم في ماء وتحت أى درجة حرارة فإن هناك بعض الفيروسات والميكروبات لا تموت فتنتقل إلى جسم الإنسان، ومنها الدودة الشريطية التي تنتقل من لحم الخنزير والبقر إلى جسم الإنسان.

وحل ذلك الذبح الشرعي حيث ينزل كل الدم ومعه الأشياء التي تضر الإنسان ويبقى اللحم، وما يتبقى في اللحم من فيروسات وميكروبات فإنه يموت عند درجة الغليان كما أثبت العلم، ولذلك يأكل الإنسان وهو مطمئن.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

U الحلقة الخامسة والأربعون U

سر تخطيط الهجرة

الاستدانة للزواج

الذنوب التي تحبس الرزق

التبرع بالدم لغير المسلم

طلب البلاء

الحلقة الخامسة والأربعون[٧٩]

سر تخطيط الهجرة

سؤال: لماذا خطط رسول الله ﷺ هذا التخطيط المحنك والدقيق في هجرته مع أن الله ﷻ قال له: ﴿ والله يعصمك من الناس ﴾؟

==========

كان ﷺ قبل الهجرة بعام في حادثة الإسراء والمعراج، وقد صعد بعد ذهابه من مكة إلي بيت المقدس وإتصاله بالأنبياء إلي السماوات سماءً تلو سماء حتى وصل إلي سدرة المنتهى ورجع كما قالت الروايات وفراشه ساخنٌ لم يبرد بعد، لأن هذا أمرٌ في خاصة نفسه، ففي خاصة نفسه والأمور الخاصة بحضرته كان ﷺ يسلك الله به مسلك الأنبياء، ففي الطعام يقول:

{ إِنِّي أَبِيتُ فَيُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي }[٨٠]

وفي النوم يقول:

{ تَنَامُ عَيْنِي وَلا يَنَامُ قَلْبِي }[٨١]

لكن في الأمور التي ينبغي أن يقتدي بها المسلمون ويتابعونه فيها،كان يأخذ نفسه بمأخذ العامة لقوله ﷺ :

{ أقدر القوم بأضعفهم، فإن فيهم الضعيف والكبير وذا الحاجة }[٨٢]

==========

٧٩ كفر المنشي طنطا – ١٢من محرم ١٤٣٥هـ ٢٠١٣/١١/١٥م
٨٠ الصحيحين البخاري ومسلم ومسند الإمام أحمد عن أبي هريرة ﷺ
٨١ الصحيحين البخاري ومسلم وسنن الترمذي عن عائشة رضي الله عنها

فيعلم أن في المسلمين ضعفاء يحتاجون إلي الهجرة ويحتاجون إلي تصريف أمورهم وإلي تدبير حياتهم فعلمَّهم المسلك السديد في أى أمر، ولذا قال الإمام الشافعى ﷺ : { سيروا على سير أضعفكم }[٨٣]

أما المرء المؤمن فيستعين بالله أولاً ثم يُرتب الأسباب ويضع لها خطة محكمة، فمن رتَّب الخطة المحكمة وأخذ بالأسباب ولم يعتمد على مسبب الأسباب فقد أخطأ في التوحيد، ومن اعتمد على الله فقط وترك الأسباب فقد سلك المسلك غير الرشيد، لكن المؤمن الرشيد يستعين بالله، ثم يُحكم الخُطة بالأسباب التي أتاحها له الله حتى يتم له هذا العمل بنجاح.

والمؤمن يحتاج في أى أمرٍ إن كان لدنياه أو لأخراه، لنفسه أو لولده أو لمجتمعه أو لعمله، من وضع الخطة السديدة الرشيدة.

حتى ولو احتاج المسلم إلي القيام لصلاة الفجر ليصليه في وقته حاضراً في الجماعة الأولي لا بد وأن يضع خطة محكمة لذلك، فيجب أن ينام مبكراً أو يستعين بساعة نوم في النهار:

{ اسْتَعِينُوا بِقَيْلُولَةِ النَّهَارِ عَلَى قِيَامِ اللَّيْلِ }[٨٤]

ولا بد أن يكون حديثه بعد العشاء فيما ينفعه في أخراه، فلا يتحدث بعد العشاء في أمور دنياه، وأن يكون عشاءه مبكراً وخفيفاً كما ورد بالأثر أن من تناول طعاما بعد العصر فهو له عشاء، وكما أورد سادتنا العلماء بالفقه على المذاهب الأربعة فى تقسيمهم لمواعيد الوجبات، وقالوا فى ميعاد وجبة العشاء:

{ ووقت العشاء من بعد العصر إلى نصف الليل }

---

٨٢ كنز العمال ، وفى المقاصد الحسن للسخاوى من حديث عثمان ين العاص
٨٣ الجد الحثيث في بيان ما ليس بحديث للعامري
٨٤ سنن ابن ماجة والطبراني والبيهقي عن عبد الله بن العباس ﷺ

ولا بد بعد ذلك أن يدعو الله ﷻ ويطلب منه أن يوقظه في أحبِّ الساعات إليه.

فأى أمر يحتاجه المسلم في دنياه أو أخراه لا بد له من خطة سديدة.

ولما كان رسول الله هو الأسوة، وهو الذي قال فيه لنا الله ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ (٢١الأحزاب) فقد وضع الخطة المحكمة، عرض نفسه أولاً على القبائل فلما وجد إجابة في أهل المدينة دعاهم إلي الإيمان به، ولما دعاهم إلي الإيمان به طلب منهم أن يؤازروه وينصروه فدعوه إلي الهجرة إلي مدينتهم، فذهب إلي المدينة بناءاً على دعوة من أهلها، ولم يذهب إليها من أول وهلة، بل أرسل مندوباً عن حضرته يطلع على الأمور ويُعلِّم أهلها الصلاة ويقرأ كتاب الله وهو مصعب بن عُمير.

وعندما جاءه في العام الثاني بوفد كبير ووجد ترحاباً لدعوته وتشريفاً بهجرته، قرر أن يهاجر إلي المدينة، وأعدّ للأمر عُدَّته، فاستعان بدليل لأنه يريد أن يمشي بطريقٍ غير مسلوك يمشي فيه الخلق، وتظاهر أنه سيمشي شمالاً والمدينة في شمال مكة، وخرج أولاً جهة الجنوب أى جهة اليمن، ودخل الغار، وهم لا يُخيّل إليهم أن يمشي جهة اليمن أبداً.

ولما علم أنهم ضليعون في اقتفاء الأثر مشى على أطراف أصابعه منذ خروجه من منزله حتى بلغ الغار وهي مسافة تزيد عن سبع كيلومترات، حتى لا يجدوا له أثراً حتى أنه عندما وصل إلي الجبل كانت قدميه وقد تجرحّت بالدم، فأشفق عليه الصديق وحمله وأصّر على أن يحمله على كاهله بما رآه من آثار الدم في قدمي رسول الله ﷺ.

وعيَّن مَن يأتي له بالأخبار بعد أن يتسمّعها، ومن يأتي له بالطعام، وهم أولاد أبي بكرٍ عبد الله وأسماء، ورتّب راعي الغنم الذي يمشي خلفهم في الذهاب والإياب حتى يُغطي على آثار أقدامهم .. رتّب الأمر ترتيباً محكماً لأنه قدوة لنا وأسوة لنا، حتى إذا أردنا نجاح أى أمر لا بد لنا أن ندبره تدبيراً محكماً اقتداءاً برسول الله ﷺ .

وما أحوج الأمة في هذا الزمان كلها إلي التخطيط، فكل ما جرى لنا وما يحدث بيننا في المجتمع سببه الرئيسي هو إنعدام التخطيط أو قلة التخطيط أو ضعف التخطيط،

لكننا لو خططنا تخطيطاً سديداً كما فعل النبي ﷺ، لنجحنا في كل أعمالنا الدنيوية وفزنا وجزنا في كل أعمالنا التي نقصد بها الدار الآخرة إن شاء الله

الاستدانة للزواج

سؤال: أنا شابٌ أحببت فتاة وتقدمت بطلبها من أمها وأبيها فطلبوا مني طلبات فوق طاقتي وإمكانياتي من مهرٍ وشبكةٍ وحفل زواج في أكبر القاعات، ووجدت منهم مغالاة كبيرة بحجة ـ إشمعني بنت عمها وبنت خالها ـ ففكرت في الإستدانة لإتمام الزواج بها لشدة حبي لها، فهي تتمتع بجمال باهر، فهل يجوز الإستدانة في هذا الأمر؟

==========

الزواج في الإسلام من سنته التيسير واليُسر، فقد قال الله ﷻ للرجل وللمرأة:

﴿ وَأَنكِحُواْ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ ۚ إِن يَكُونُواْ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴾ (٣٢ النور).

ولما بيَّن النبي ﷺ أنواع النساء اللاتي يبحث عنهن الشباب، بيَّن أن هناك من يرغب فيها الشباب لدينها، وهناك من يرغب فيها الشباب لجمالها، وهناك من يرغب فيها الشباب لحسبها، وقال ﷺ في ذلك:

{ تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا، وَلِحَسَبِهَا، وَجَمَالِهَا، وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ }[٨٥]

دعا لمن يظفر بذات الدين أن يجعل الله المال في يده كالتراب من كثرته، وهذا

==========

٨٥ الصحيحين البخاري ومسلم وسنن أبي داود عن أبي هريرة ﷺ

الخير العظيم، فلو نشد الزواج الشاب ذلك فلن يتعنّي في حياته ولن يتعب في الحصول على بغيته.

لكن القرض في الإسلام لا يجوز إلا للضرورات القُصوى، والضرورات القُصوى هي التي لا يستطيع الإنسان أن يعيش بها وليس معه من المال ما يتكفَّل بتحقيقها، كأن يكون الإنسان لا قدّر الله مريضاً وليس معه ما يعالج به المرض، أو فقيراً ليس في بيته رغيفٌ واحد، فلو في بيته رغيف لا يستدين حتى يأكل هذا الرغيف، أو أن الإنسان ليس له مأوى إلا الأرض وطاءاً والسماء غطاءاً، فلو له حجرةٌ واحدة لا يستدين ليبني، فإذا أراد الشباب أن يبني بيته وزواجه على الأساس الشرعي يختار زوجة صالحة.

لكن لا يجوز أن يستدين ليدفع تكاليف القاعة، ولا يجوز أن يستدين ليأتي بذهب زائدٍ عن الحدّ ولا حاجة له به، ولا يجوز أن يستدين ليصنع وليمة يتباهى بها بين الخلق، ولا ينبغي أن يستدين ليأتي بأثاث ورياش ينافس به الأغنياء وهو من الفقراء، وقد قال الله تعالى في أمر المؤمنين: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامٗا ﴾ (٦٧ الفرقان).

فعلينا أن نتجنّب الإسراف والتبذير ونتجنب كذلك التقطير فننفق في حدود الضروريات التي لا غنى لأمثالنا عنها .. نسأل الله أن يوجّه شبابنا إلي النهج القويم في دين الرءوف الرحيم ﷺ.

الذنوب التي تحبس الرزق

سؤال: ما الذنوب التي تحبس الأرزاق وغيث السماء؟

==========

الذنوب التي تحبس الأرزاق وغيث السماء يقول فيها ﷺ:

{ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيُحْرَمُ الرِّزْقَ بِالذَّنْبِ يُصِيبُهُ }[٨٦]

وهذه الذنوب أهمها:

الكبائر التي تحتاج إلي توبة نصوح.

- ككبائر اللسان من الكذب وقول الزور وشهادة الزور والسحر والسبّ وهو سب المؤمنين والقذف وهو قذف المحصنات الغافلات.
- وكبائر اليد كالقتل والسرقة وإعانة الظالم.
- وكبائر الرجلين كالمشي إلي أماكن الشهوات والتوليِّ يوم الزحف من الجهاد في سبيل الله ﷻ.
- وكبائر البطن من أكل الربا وأكل مال اليتيم ظلماً وأكل الحرام وشُرب الخمر وكل مُسكر.
- وكبائر العين كالنظر إلي ماحرّم الله.
- وكبائر الأذن من سماع الغيبة والنميمة والتحسُس والتجسُس على عباد الله ....

هذه الكبائر ينبغي أن ينتهي عنها المؤمن ... لأن الصغائر قد يكفرها الله ﷻ

==========

٨٦ سنن ابن ماجة ومسند الإمام أحمد والحاكم في المستدرك عن ثوبان ﷺ

بالصلاة .. قال الله تعالى:

﴿ إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلاً كَرِيمًا ﴾ (٣١ النساء)

قال في هذه الآية الكريمة سيدنا عبد الله بن العباس رضي الله عنهما: إن تجتنبوا كبائر ما تنهون نكفِّر عنكم – قال بالصلاة – والصلاة تكفِّر السهو والنسيان وصغائر الذنوب التي يغفرها الله ﷻ في قوله: ﴿ فَاطِرِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم ﴾ (١٠ إبراهيم) وفي قوله ﷺ:

{ أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهَرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ ، قَالُوا: لَا يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ، قَالَ: فَكَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ يَمْحُو اللَّهُ بِهِنَّ الْخَطَايَا }[٨٧]

التبرع بالدم لغير المسلم

سؤال: هل يجوز التبرع بالدم لغير المسلم؟

==========

يجوز التبرع بالدم لإنقاذ أى إنسان أياً كان، لأنها إحياءٌ للنفس، ومن أحيا نفساً فكانما أحيا الناس: ﴿ وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ﴾ (٣٢ المائدة)، لم يقل الله نفساً مؤمنة، فلو أن رجلٌ غير مسلم يصارع الموت ويحتاج إلي دم قد تكون هذه المكرُمة سبباً في دخوله الإسلام، وأنتم تعلمون أن نبينا ﷺ كان يخدمه غلامٌ يهودي، ولما مرض ذهب إليه لزيارته ووجده يعالج سكرات الموت، فقال ﷺ:

{ يَا فُلَانُ، قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ " فَنَظَرَ إِلَى أَبِيهِ، فَسَكَتَ أَبُوهُ، فَأَعَادَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ فَنَظَرَ

==========

٨٧ الصحيحين البخاري ومسلم وسنن الترمذي عن أبي هريرة ﷺ

إِلَى أَبِيهِ، فَقَالَ أَبُوهُ أَطِعْ أَبَا الْقَاسِمِ، فَقَالَ الْغُلَامُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: " الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَخْرَجَهُ بِي مِنَ النَّارِ}[٨٨]

فينبغي على المسلم لأى إنسان أياً كان إن إستطاع أن يغيثه أو ينفعه فليغيثه، قال ﷺ:

{ مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَفْعَلْ }[٨٩]

فإذا فعل ذلك فإن هذه المكرُمات تجعل القلوب تحنّ إلي أصحاب هذه المكرومات وتغيّر حياتها وتنقلب إلي سبيل الصالحين إن شاء الله.

طلب البلاء

سؤال: يقولون إن الإبتلاء باب العطاء وبه يرفع الله الدرجات، فهل نطلب من الله الإبتلاء لرفع الدرجات؟

==========

الإبتلاء باب العطاء لمن نزل به البلاء واجتهد في دفعه بكل حيلة فلم يستطع، فاستعان بالله، لكن لا ينبغي للمؤمن أن يُعرّض نفسه للبلاء، ولا أن يسأل الله ﷻ البلاء، فقد قال ﷺ في أعلى عملٍ في الإسلام يستوجب به الدرجات في الجنة المؤمن وهو الشهادة في سبيل الله:

{ لا تَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ }[٩٠]

فحتى الشهادة لا يتمنّى لقاء العدو لينالها، وهي أعظم درجة عند الله ﷻ، ولكن

==========

٨٨ صحيح البخاري وسنن أبي داود ومسند الإمام أحمد عن أنس ﷺ
٨٩ صحيح مسلم ومسند الإمام أحمد والحاكم في المستدرك عن جابر ﷺ
٩٠ الصحيحين البخار ي ومسلم ومسند الإمام أحمد عن أبي هريرة ﷺ

قال ﷺ:

{ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ، وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ، وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ، وَإِذَا أَرَدْتَ بِعِبَادِكَ فِتْنَةً فَاقْبِضْنِي إِلَيْكَ }[٩١]

يعني لا تسأل الفتن ولا تسأل البلاء أيّاً كان إن كان مرضاً أو فقراً أو عداوة الخلق، بل نسأل الله كما قال ﷺ في خير دعاء علَّمه لأم المؤمنين السيدة عائشة عندما قالت: يا رسول الله إذا أصبت ليلة القدر فماذا أقول ؟ قال:

{ قُولِي: اللَّهُمَّ إِنَّكَ عُفُوٌّ كَرِيمٌ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي }[٩٢]

وكان يقول لجُلة أصحابه :

{ سَلُوا اللَّهَ الْعَفْوَ، وَالْعَافِيَةَ }[٩٣]

ولذلك كان الصالحون يقولون: (اللهم لا تجربنا ولا تختبرنا) وبعضهم يقول: (اللهم إني أعوذ بك من بلاء الشك والتجربة) ورُوى أن بعض الصالحين كان مُحفِّظاً للقرآن في زمن السلف الصالح في القرن الثاني الهجرى، فأخذته الحمية يوماً فقال لله ﷻ: على أى حالٍ فاختبرني، فأخذه الله بحصر البول، واحتار عند الأطباء فلم يجد في وقته لهذا البلاء دواء، فذهب إلي الصبيان في مكتبه وقال لهم: ادعوا لعمِّكم الكذَّاب، وأخذ يطوف على المكاتب ويقول لهم: ادعوا لعمكم الكذاب!!، لماذا؟ لأنه طلب من الله ما لايطيق!!.

وقد علَّمنا الله في القرآن أن نقول في خير الدعاء: ﴿ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ﴾ (٢٨٦ البقرة).

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

==========

٩١ سنن الترمذي ومسند الإمام أحمد عن عبد الله بن العباس ﷺ
٩٢ سنن ابن ماجة والترمذي ومسند الإمام أحمد عن عائشة رضي الله عنها
٩٣ مسند الإمام أحمد والحاكم في المستدرك عن أبي بكر الصديق ﷺ

U الحلقة السادسة والأربعون U

بين التقويم الميلادي والتقويم الهجري

الخمر والمخدرات والجنس

الشهادة والصبر

الرجوع إلى الله

التهرب من الجيش

زواج الاثنين

الحلقة السادسة والأربعون[٩٤]

بين التقويم الميلادي والتقويم الهجري

سؤال: يقول بعض علماء الغرب أن التقويم الميلادي أوقع من التقويم الهجري لأنه ثابت لا يتغير فما حقيقة هذ الأمر؟

==========

التاريخ له حالتين، فهناك تقويم يأخذ بدوران الشمس وهذا ما أخذ به الذين بدأوه بميلاد سيدنا عيسى، ولهذا إسمه التقويم الميلادي ولكنه في الأصل هو دوران الشمس، الشمس تدور وتدور حولها الأرض والدورة تستغرق ٣٦٥ يوم وربع، ولذلك كل أربع سنين يزيد يوم، وهناك التقويم القمري الذي يدور على دورة القمر والذي أخذنا به في تشريعنا والذي نسميه التقويم الهجرى والذي بدأ بهجرة الرسول ﷺ.

التقويم القمري يقل عن التقويم الشمسي بحوالي ١١ يوم ولذلك نجد أن السنة الهجرية أقل من الميلادية بحوالي ١١ يوم، ولذلك عندما ذكر الله ﷻ أصحاب الكهف في القرآن ذكر التقويمين معاً فقال عزّ شأنه: ﴿ وَلَبِثُواْ فِي كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ ﴾ وهذا بالتقويم الميلادي، ثم قال: ﴿ وَٱزْدَادُواْ تِسْعًا ﴾ (٢٥ الكهف) وهذا بالتقويم القمري، فيكون الفرق بين هذا وذاك تسع سنين.

الشمس لها منافع لا تُعد ولا تُحدّ ـ ولاداعي لذكرها الآن، فنحتاجها في الحرارة، وإمداد المحاصيل والبترول والسولار والبوتاجاز وغيره، وكل هذا الشمس هي التي تخزّنه في أشياء في باطن الأرض.

==========

٩٤ ديرب نجم – شرقية ١٩من محرم ١٤٣٥هـ ٢٠١٣/١١/٢٢م

القمر يتسبب في ظاهرة المد والجزر في مياه البحر، فيشد المياه ثم يُعيدها ثانية فيحدث الموج، وهذا الموج يقلب البحر فيجعل المياه في البحر – وهي مخزن المياه للأرض كلها – لا تعطن ولا تتعفن وهذا من حركة الموج التي تُحركها، والذي يشغّل هذا كله هو القمر.

العلماء في العصر الحديث يقولون أن القمر كما يتسبب في المدّ والجزر في البحر، كذلك يتسبب في مدّ وجزر في جسم الإنسان، ولذلك نجد أن ضغط الدم يرتفع وينخفض.

كذلك دورة القمر مرتبطة مع دورة المرأة الشهرية، ولذلك دورة المرأة الشهرية تكون إما تسعة وعشرين يوماً وإما ثمانية وعشرين يوماً وإما ثلاثين يوماً حسب التقويم القمري.

كذلك حمل المرأة مرتبط بالتقويم القمري، فعندما تحمل إمرأة فإن مدة الحمل تكون تسعة أشهر هجرية وليس تسعة أشهر ميلادية.

وكذلك الرضاعة، قال تعالى: ﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ﴾ (٢٣٣ البقرة) وحولين يعني سنتين قمريتين وليستا ميلاديتين.

كذلك عدّة المرأة، فمدة العدة للمرأة المطلقة ثلاثة أشهر قمرية، والتي توفي زوجها فمدة عدَّتها أربعة أشهرٍ وعشراً قمرية.

كذلك من كان يملك مالاً وبلغ نصاب الزكاة وهو ما يوازي ثمن خمسة وثمانين جراماً من الذهب، بحسب ثمن الذهب في هذا الوقت، وشرطه أن يمر عليه سنة قمرية وليس لها شأن بالميلادية.

فجعل الله كل الحسابات التشريعية بالحسابات القمرية لأن القمر له تأثير فسيولوجي في حياتنا كلها، ففي مجال الزراعة قديماً قبل عمل الصُوَب، كنا نزرع في أرضنا العادية ، فكنا نزرع الخضروات ومن المعروف أنها في الليالي القمرية تزيد كالقثاء

? ☑?🕯?l?m?e? d? w? ⇵??⇊?↶?☒?㊗?◤?☑ 🕯? l ? m

والخيار ولذلك كانت تُجمع في الصباح، أما في الليالي المظلمة فلا يجمع، لماذا؟ لأن القمر له تأثير في نمو النباتات.

لذلك جعل الله عزوجلّ تقويمنا القمري هو التقويم المعتمد عندنا: ﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ﴾ (٣٦ التوبة) هذا هو النصّ، والمذكرة التفصيلية ماذا قالت؟ قال النبي ﷺ:

{ السَّنَةُ: اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ، ثَلَاثٌ مُتَوَالِيَاتٌ: ذُو الْقَعْدَةِ، وَذُو الْحِجَّةِ، وَالْمُحَرَّمُ، وَرَجَبُ، مُضَرَ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ }[٩٥]

الخمر والمخدرات والجنس

سؤال: يعتقد البعض أن الخمر والمخدرات يقوي الناحية الجنسية، ولذا نجد بعض الشباب في ليلة عُرسهم يقومون بتعاطي المخدرات بحجة أنها تقوي الحالة الجنسية وتزيل الرهبة .. فما رأى الدين والعلم في هذا الأمر؟

==========

الدين حرَّم هذه الأشياء، فالخمر وكل شيء يُسكر العقل قال فيه ﷺ:

{ مَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ فَقَلِيلُهُ حَرَامٌ }[٩٦]

حتى الشيء الذي لو شربت منه قليل كما يدّعي البعض أن البيرة التي عليها كحول لا تسكر إلا أخذ جرعة كبيرة، مادام تُسكر بعد جرعة كبيرة فتكون أصلاً أيضاً حرام، وفي رواية :

{ مَا أَسْكَرَ مِنْهُ الْفَرْقُ فَمِلْءُ الْكَفِّ مِنْهُ حَرَامٌ }[٩٧]

==========

٩٥ الصحيحين البخاري ومسلم وسنن أبي داود عن أبي بكرة ﷺ

٩٦ سنن الترمذي وأبي داود والنسائي عن جابر ﷺ

? ☑?🕯?l?m?e? d? w? ⇵??⇊?↶?☒?㊗?◤?☑ 🕯? l ? m

حتى لو ملأت كفِّي منه فيكون حراماً.

وكذلك المخدرات أيضاً حرمها الشرع وهذا ليس فيه جدال، والعلم الحديث أيَّد ذلك وأثبت أن المخدرات والمسكرات تُغيب الإنسان عن وعيه وعن فكره وعن عقله وعن الواقع الذي هو فيه، فيعيش في الوهم وفي الخيال، ويُهيئ له وهو في هذا الوهم على أنه عنده قوة جنسية، وليس في الحقيقة عنده شيء.

ولذلك لو أنه إستمر على هذا الأمر كما يحدث في أمريكا وأوروبا .... فإنه سيصاب بالعجز الكلي الجنسي ... وليس له علاج بعد ذلك لأنه لم يعش في الواقع الذي يعيش فيه.

الله ﷻ حريص على الإنسان المسلم على أنه يتمتّع بأكمل متعة، والمتعة متى تكون كاملة؟ إذا كان الإنسان حاضر ويحس، لكن عندما يكون العقل مغيب، فلن يحس بشيء، لأنه يعيش في وهم وفي خيال، لكن الإنسان المسلم متى يتذوق الطعام؟ إذا كان سوياً لكن إذا كان مريضاً لن يحس بطعمه، فلو أعطيته سكر أو عسل وهو مريض بالحمَّى يقول لك إنه مُر، ومن أين له بهذه المرارة ؟ لأنه مريض.

إذاً المسكرات والمخدرات تقضي نهائياًعلى الحالة الجنسية، ولذلك – ومع الأسف – نجد كثيراً من الشباب عندنا الآن وفي ريعان الشباب لم يعد عنده الحالة الجنسية، فيُصاب بعقد نفسية أو إحباط، ويريد أن ينتحر أو يفعل بنفسه أى شيء، لأنه لم يعد له علاج، والسبب الأساسي هو أنه مشي في الطريق المعوج الذي أوصله إلي ذلك، ولذلك ننصح إخواننا بقول الله:

﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْ ﴾ (٧ الحشر).

---

٩٧ سنن الترمذي وأبي داود عن عائشة رضي الله عنها

الشهادة والصبر

سؤال: لي إبنتان توفيتا بمرض السرطان وهما في سن الشباب فهل هما شهيدتان؟ وما أجري عند الله إن صبرت؟ وما مقام الصبر في الإسلام؟

==========

من فضل الله علينا وببركة نبينا فإن من ماتت بالسرطان ومن يموت بأى مرضٍ في بطنه كمرضٍ في المعدة أو بالقلب أو بالكبد أو بالطحال جعله الله ﷻ شهيداً .

قال ﷺ:

{ مَا تَعُدُّونَ الشَّهِيدَ فِيكُمْ؟ قَالُوا: مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.قَالَ: إِنَّ شُهَدَاءَ أُمَّتِي إِذًا لَقَلِيلٌ، الْقَتْلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ شَهَادَةٌ، وَالْبَطَنُ شَهَادَةٌ، وَالْغَرَقُ شَهَادَةٌ، وَالنُّفَسَاءُ شَهَادَةٌ، وَالطَّاعُونُ شَهَادَةٌ }[٩٨]

فمن مات بأى مرضٍ في بطنه فهو شهيد، ولذلك الشهداء في عصرنا هذا كثيرون، فمعظم المصريين منهم من يموت بالكلى ومنهم من يموت بالكبد أو بالقلب، صحيح أنه ليس كالشهيد الذي يموت في سبيل الله ولكنه أيضاً شهيد وسيبلغ درجة الشهادة، والشهادة يقول فيها ﷺ:

{ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِهِ، كُلُّ دَرَجَتَيْنِ مَا بَيْنَهُمَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ }[٩٩]

إذاً التي ماتت وكان عندها سرطان، والسرطان يمشي في الدم، والدم موجود في البطن، فتكون شهيدة إن شاء الله، أما أجر أمها فهو كثير، وأول أجر في قول الله:

==========

٩٨ صحيح مسلم ومسند الإمام أحمد عن أبي هريرة ﷺ
٩٩ تفسير ابن أبي حاتم وصفة الجنة لأبي نعيم عن أبي سعيد الخدري ﷺ

﴿ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴾ (البقرة) وماذا لهم؟ ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴾ (١٥٧ البقرة).

وكذلك من نتيجة الصبر:

﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ (١٠ الزمر).

وفي الحديث

{ إِذَا مَاتَ وَلَدُ الْعَبْدِ، قَالَ اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ: قَبَضْتُمْ وَلَدَ عَبْدِي؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: قَبَضْتُمْ ثَمَرَةَ فُؤَادِهِ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: مَاذَا قَالَ عَبْدِي، فَيَقُولُونَ: حَمِدَكَ وَاسْتَرْجَعَ، فَيَقُولُ اللَّهُ: ابْنُوا لِعَبْدِي بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَسَمُّوهُ بَيْتَ الْحَمْدِ }[١٠٠]

كل هذا نتيجة للصبر، ولذلك قال رسول الله ﷺ:

{ اعْلَمُوا أَنَّ الصَّبْرَ مِنَ الإِيمَانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ ، وَلا خَيْرَ فِي جَسَدٍ لا رَأْسَ لَهُ }[١٠١]

هل يوجد جسد يستطيع أن يعيش بلا روح؟

لا !!

كذلك الإنسان المسلم لا يستطيع أن يتغلّب على عقبات الدنيا بغير الصبر!

والصبر الجميل هو أحسن علاج للمؤمن في كل أحواله إن شاء الله.

==========

١٠٠ سنن الترمذي والبيهقي ومسند الإمام أحمد عن أبي موسى الأشعري

١٠١ رواه القاضي عياض في الإلماع إلى علم أصول الرواية عن على بن أبي طالب ﷺ.

الرجوع إلى الله

سؤال: اعتمرت منذ فترة ولكن بعد رجوعي من العمرة تبدلت أحوالي وأصبحت مُقصّرة في صلاتي وفرائضي مما أدّي إلي تعب النفس، فكيف يُمكنني الرجوع إلي الله مع العلم أنني عندما أقوم للصلاة أشعر بتعب ودوار شديد مما يجعلني أقصّر في صلاتي وأدائها؟

==========

من علامات قبول العمرة أو الحج أن الإنسان يرجع من العمرة أو الحج خيرٌ مما كان قبلهما في الهداية وفي الطاعة والإقبال على الله ﷻ، فإذا ضحكت النفس والشيطان على الإنسان وتكاسل، فعليه أن ينفض الكسل ويرجع إلي الله ويتوب إلي الله ﷻ، وعليه أن يعاهد الله ﷻ أن لا يعود إلي هذا الكسل مرة أخرى، والذي يعين على ذلك الصحبة الصالحة لأنها تعين على ذلك.

إذاً يجب عليها مصاحبة من يعينها على الطاعة: ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ﴾ (٢ المائدة) وإذا كان لها نسوة تجالسهن وهؤلاء النسوة غير مصليات تتركهن: ﴿ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (٦٨ الأنعام) ولكنها لو جالست امراة صالحة صادقة وسمعت الصلاة وهي تتحدث معها تقول لها: هيا نصلي أولاً ثم نكمل الحديث، ويكون الحديث ليس فيه غيبة ولا نميمة ولا سب ولا شتم ولا خوض في أعراض المسلمين، ولكنه حديث نافع في شيء مفيد.

فالذي يُعين الإنسان على ذلك:

الصحبة الصالحة، وسماع الوعظ ولو من إذاعة القرآن الكريم أو ما يُشبهها من الإذاعات الدينية .. تسمع الوعظ وتصحب امرأة صالحة مع العزيمة فستتغير أحوالها وتتبدّل وتُديم على طاعة الله ﷻ إن شاء الله.

النهرب من الجيش

سؤال: ما حكم شخص قام بتطليق زوجته لإخراج إبنه من الجيش؟ وما حكم قطرة العين التي يتم إستخدامها لإخراج الشخص من الجيش؟ وما حكم قراءة سورة يس بنية إخراج شخص من الجيش؟

==========

الذي قام بتطليق زوجته حتى يكون ولده هو العائل ولا يدخل الجيش، هذا تزوير صريح وليس فيه جدال، لأن الطلاق لا يلجأ له المؤمن إلا للضرورة القُصوى، وهذه ليست من الضرورات، قال ﷺ:

{ أَبْغَضُ الْحَلَالِ إِلَى اللَّهِ الطَّلَاقُ }[١٠٢]

ما الضرورة التي تجعلني أحرِّم على نفسي زوجتي وأم أولادي والتي أنا مستريح معها وهي مستريحة معي؟!! حتى ولو أنِّي لا أريدها فيمكن أن تكون هي تريدني من أجل أن يظلّ الأولاد معنا، لماذا نلجأ إلي هذا الأسلوب الذي يجانب الصواب ويخالف هدى الله ﷻ وهدى رسوله ﷺ؟!! هذا حرام.

أيضاً من يضع قطرة معينة في عينه حتى لا يدخل الجيش فهذا يُولّي يوم الزحف، وهي كبيرة من الكبائر، لأن من يهرب من الجيش مثله مثل من يهرب من الميدان، وهذه كبيرة من الكبائر إسمها التولّي يوم الزحف، يعني الهرب أثناء القتال، وهذه الكبيرة يُخلّد بها في جهنّم والعياذ بالله.

سيدنا رسول الله ﷺ كان في إحدى الغزوات ومرّوا بعين ماء وبجوارها بعض الشجر الجميل فقال أحد أصحابه: يا رسول الله أستاذنك أن أظل في هذا المكان أتوضأ من

==========

١٠٢ سنن أبي داود وابن ماجة والحاكم في المستدرك عن عبد الله بن عمر ﷺ

هذه العين وأشرب منها وآكل من ثمر هذا الشجر وأعبد الله ﷻ فقال ﷺ:

{ لَمُقَامُ أَحَدِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا }[١٠٣]

الساعة في سبيل الله أفضل من الدنيا وما فيها:

فالذي يضع في عينه قطرة حتى لا يدخل الجيش فهذا يطفيء هذه العين حتى لا يذهب لأداء هذه الرسالة الواجبة عليه لله ﷻ، والدفاع عن أرض الله وعن شرع الله جلّ في عُلاه، وهذا تزوير نهي عنه الله ﷻ، والنبي ﷺ يقول:

{ عَيْنَانِ لا تَمَسُّهُمَا النَّارُ: عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ }[١٠٤]

أما قراءة سورة يس إذا قرأها الإنسان فإنه يقرأها لقضاء شيء نافع، وهل من الحوائج النافعة عدم دخول الجيش؟!!

أنا أرى في هذه الأيام أن خير علاج للشباب هو دخول الجيش، لأن الشباب تدلّل وهانت عليه الأمور ولم يعد ينفع في شيء، لأن الأب والأم الآن هما اللذان يُدللان الأولاد، والجيش يُهذّب ويؤدّب، ، فكيف لنا أن نهرب منه؟!

وإذا هربنا فمن الذي يدافع عن بلدنا؟!

كل هذه أوضاع لا ينبغي أن تكون، ولكن ينبغي أن نكون جميعاً مستعدين للدفاع عن دين الله وعن شرع الله وعن بلدنا جميعاً إن شاء الله.

==========

١٠٣ المعجم الكبير للطبراني عن سهل بن سعد ﷺ

١٠٤ سنن الترمذي والبيهقي عن عبد الله بن العباس ﷺ

زواج الاثنين

سؤال: رجل ترك زوجته وأولاده، وتزوج أخرى وعاش معها، وبعد فترة طويلة رجع لزوجته الأولي لينام معها فرفضته؟

==

هوأخطأ من البداية:

أنت تريد أن تتزوّج فلا مانع في الدين، بشرط أن تعرف الأحكام الشرعية.

فإذا أردت أن تتزوج بالثانية فهناك شروط :

الشرط الأول:

تستطيع أن تعول الأسرتين وعندك المال الذي يكفيك والسكن الذي يكفيك.

الشرط الثاني:

أن يكون عندك الإستطاعة البدنية للعدل بين الزوجتين.

الشرط الثالث:

لا بد وأن تعدل بينهما، إما لهذه يوم وللأخرى يوم، أو لهذه ثلاثة أيام وللأخرى ثلاثة أيام، أو لهذه أسبوع وللأخرى أسبوع .. حسب ما يتفقا معك، قال ﷺ:

{ إِذَا كَانَ عِنْدَ الرَّجُلِ امْرَأَتَانِ، فَلَمْ يَعْدِلْ بَيْنَهُمَا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَشِقُّهُ سَاقِطٌ}[١٠٥]

كيف يكون عادلاً؟

لا بد وأن يعدل في كل شيء، فكما ينفق على هذه ينفق على تلك، وكما يشترى

==========================

١٠٥ سنن الترمذي وأبي داود وابن ماجة عن أبي هريرة ﷺ

لهذه يشترى لتلك، وكما ينام عند هذه ينام عند تلك .. فالعدالة هنا مطلقة، فإن لم يستطع أن يفعل ذلك، فعليه بقول الله:

﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً ﴾ (٣ النساء).

يتضح من السؤال أن الأخ الذي فعل ذلك له حالتان:

- إما أنه لا يعرف الحكم الشرعي وهذا ليس عُذراً لأن الله ﷻ يقول في القرآن: ﴿ فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (٤٣ النحل) إذا كنت لا تعرف فيجب أن تسأل أولاً، وذلك في أى أمرٍ من أمور الشريعة.
- أو أنه يعرف ومع ذلك مُصِر على فعله، فهذا يحتاج أن نستدعي له رجل أو إثنين من العُقلاء ليفهموه الحقيقة.

وكان يجب عليها أن تتكلم من البداية وترسل له إثنان عُقلاء يفهموه خطأه، والنساء تستحي ولكن هذا الوضع ليس فيه حياء لأن عياله يحتاجون رعايته ويحتاجون لرؤيته، فإن لم يستجب فيُصبح من حقها المنع، ولكن قبل ذلك فهي زوجته، وليس من حقها أن تمتنع عنه أبداً.

وهناك رأى آخر هو أن يطلقها، ولكن ينفق على أولاده منها .... لأن الله ﷻ يقول فى مثل هذه المواقف :

﴿ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ ﴾ (١٢٩ النساء)

وهذا الأمر كان يجب من البداية، ولكن طالما لم تكن تعرف ولم يكن يعرف فالموضوع متروك لأمر الله ﷻ.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

U الحلقة السابعة والأربعون U

آداب الدعوة للطعام في الإسلام

حُسن الخاتمة

ثروبع المسلم

البركة

تحريم الخمر

U الحلقة السابعة والأربعون[١٠٦] U

آداب الدعوة للطعام في الإسلام

سؤال: ما الآداب الإسلامية التي ينبغي أن يلاحظها المسلم حين يدعوا غيره إلي مائدته؟

==========

هناك آداب إسلامية يجب أن يلاحظها المسلم عند دعوة غيره للطعام أهمها:

أولاً : يجب أن تكون الدعوة للطعام موجَّهة لمن عنده تقوى لله، لقوله ﷺ:

{ لَا تُصَاحِبْ إِلَّا مُؤْمِنًا وَلَا يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلَّا تَقِيٌّ }[١٠٧]

ثانياً: أن يكون هذا العمل لوجه الله، لا لمصلحة ولا لإبتغاء منفعة، وإنما كما قال الله في رجالات الله: ﴿ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾ (٨ الإنسان) وهؤلاء القوم ماذا قال قائلهم؟ ﴿ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴾ (٩ الإنسان).

ثالثاً: أن لا نتكلّف فوق طاقتنا، يعني لا يصح أن أستدين لصنع طعام، فعن سلمان الفارسي ﷺ قال:

{ نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَتَكَلَّفَ لِلضَّيْفِ }[١٠٨]

لأني لو تكلَّفت وأقترضت فلن أرغب في ضيفٍ يأتيني، وما البديل؟ كما قال

==========

١٠٦ بنها – ٢٥ من محرم ١٤٣٥هـ ٢٠١٣/١١/٢٩م
١٠٧ سنن أبي داود والترمذي عن أبي سعيد الخدري ﷺ
١٠٨ الحاكم في المستدرك والطبراني

? ☑?🕯?l?m?e? d? w? ⬇?⇊?↩?⊠?🌐?◤?☑ 🕯? l ? m

الصالحون: (الجود بالموجود ولا نتكلف المفقود) لكن لا نبخل بالموجود، يعني تكون الثلاجة فيها لحم وأقول لزوجتي إطهي بيضتان فقط واللحم اتركيه الآن، لكن اللحم في الثلاجة موجود فيكون الجود بالموجود.

ولا نتكلّف المفقود، ومعناه أن لا نشتري شيئاً وليس معنا إمكانيات، ويكون هذا للضيف الذي يأتي فجأة، لكن الضيف الذي دعوته لا بد وأن أقدّم له الواجب الذي يليق به، لكن ضيف جاء له فجأة وبدون إستعداد، فأجود بالموجود ولا أدّخر شيئاً.

رابعاً: الإنسان إذا دعا ضيفاً يحرص على أن هذا الضيف لا يؤخر فريضة من فرائض الله عن وقتها، أو أن يخوض في المعاصي ـ بمعني إذا جاءني ضيفٌ وأذَّن العصر فلا أقول له أن الطعام لم يجهز بعد وعليك أن تنتظر حتى نأكل ثم نصلي العصر بعد الأكل، لا، نحن كمؤمنين المفروض أن نعين بعضنا على قضاء الفرائض في وقتها.

وإذا جلسنا لا يجب أن يكون في المجلس شيئاً يُغضب الله مثل الغيبة والنميمة أو سب أو شتم أو لعن، فماذا يكون في المجلس؟ يكون فيه كلامٌ في ذكر الله، أو في شرع الله، أو في تفسير آية من كتاب الله، أو في مصلحة لنا، أو في أى شيء يُفيد مجتمعنا .. لكن نبتعد فيه عن السفه والقول الذي لا يحبه الله جلّ في عُلاه.

خامساً: أحرص على أن لا أجعل الضيف يشعر بأنه مُرغم على أن يُعوِّض لي هذا الطعام، يعني أنا دعوته فلا بد وأن يدعوني بعد ذلك، وفي هذه الحالة أكون قد أطعمته لغير الله، يعني طعام مقابل طعام، فأنا أطعمه ولا أنتظر أجراً ولا ثواباً إلا من الله جلّ في عُلاه.

سادساً: ومن الآداب أن آكل معه حتى أشجعه، فلا أدعوه للطعام ثم أقدِّمه له وأتركه يأكل وحده، ولكن آكل معه وأعطيه هذه وأعطيه تلك كما كان أصحاب رسول الله يفعلون، وكمل علمهم رسول الله ﷺ.

سابعاً: أن يكون صاحب الطعام أول الآكلين وآخر القائمين، آكل بأى طريقة معينة بحيث أنني لا أقوم قبله حتى لا يقوم ولم يشبع بعد، فأتكلم كما ورد بحديث جابر

? ☑?🕯?l?m?e? d? w? ⬇?⇊?↩?⊠?🌐?◤?☑ 🕯? l ? m

وكما أورد الإمام أبو حامد الغزالي في «كتاب الإحياء» من آداب الطعام أن يتحدّثوا في حال أكله بالمعروف، ويتحدثوا بحكايات الصالحين في الأطعمة وغيرها.[١٠٩]

وبعد الانتهاء من الطعام يبدأ هو بغسل يده ثم أنا من بعده.

ثامناً: أحرص على أن تكون صانعة الطعام إن كانت زوجتي أو إبنتي أن تصنعه على محبة لتُشاركني في الأجر، لكن لو أجبرتها على صُنع الطعام فستصنعه بغير رضا منها لترضيني، فأكون قد حرمتها من الأجر والثواب، فيجب أن أشركها معي في الأجر والثواب فتعمله عن رضا إن شاء الله.

حُسن الخاتمة

سؤال: ما الأعمال التي تمنع عذاب القبر وتختم للمسلم بخاتمة السعادة؟

==========

خاتمة السعادة شيء، وعذاب القبر شيء آخر.

أولاً الخاتمة: الأعمال هي التي توجب سوء الخاتمة، وينبغي أن يبتعد عنها المرء حتى يُختم له بخير، ما الذي يستوجب سوء الخاتمة؟ إذا وقع في كبيرة من الكبائر ولم يتب منها قبل الموت، لكن الصغائر قال الله فيها:

﴿ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾ (١١٤ هود) فمثلاً نصلي الآن، فهذه الصلاة تغفر الذنوب للإنسان مابين الصلاتين إذا كانت الذنوب صغيرة، لكن الكبيرة لا بد وأن يكون لها توبة نصوح.

- وهذه الكبائر إما أن تكون عن طريق اللسان كالكذب والغيبة والنميمة والسَّب والشتم واللعن، وأشدُّها شهادة الزور وقول الزور والسحر ... فهذه كبائر عن

==========

١٠٩ الأذكار

طريق اللسان.

- وإما أن تكون كبائر عن طريق اليد مثل الشكاوى الكيدية التي ليس لها سبب، والقتل ومعاونة الظالم.
- وإما أن تكون كبائر عن طريق البطن كأكل مال اليتيم ظلماً، وأكل ما حرمه الله، أو شرب ما حرمه الله من المسكرات وغيرها.
- وهناك كبائر الرِجْل كالتولي يوم الزحف، كمن هرب من الجيش حتى لا يحارب في سبيل الله ﷻإذا بدأ القتال، أو إذا مشي بها إلي أماكن الشهوات والشُبهات التي نهى عنها الله.
- وهناك كبائر الفرج وهي والعياذ بالله كما نعلم جميعاً كالزنا وعمل قوم لوط.
- وأغلظ هذه الكبائر الكبيرة التي يرتكبها الإنسان بالجسم كله وهي عقوق الوالدين.

هذه الكبائر كلها يبتعد عنها الإنسان:

إذا إبتعد الإنسان عن الكبائر فإن شاء الله سيُختم له بخاتمة الحُسني مادام يحافظ على فرائض الله جلّ في علاه.

ثانياً عذاب القبر:

أما ما يقي من عذاب القبر ماحذَّر منه النبي ﷺ، فإنه ﷺ مرّ بقبرين يعذبان فقال:

{ إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ، أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ لا يَسْتَتِرُ مِنَ الْبَوْلِ، وَأَمَّا الآخَرُ فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ، ثُمَّ أَخَذَ جَرِيدَةً رَطْبَةً فَشَقَّهَا بِنِصْفَيْنِ، ثُمَّ غَرَزَ فِي كُلِّ قَبْرٍ وَاحِدَةً، فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ: لِمَ صَنَعْتَ هَذَا؟ فَقَالَ: لَعَلَّهُ أَنْ

يُخَفَّفَ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَيْبَسَا }[١١٠]

أحدهما كان لا يستبرئ من البول:

فالإنسان لا بد وأن يدخل الحمام وهو مطمئن حتى ينزل البول كله، وبعد أن ينزل البول إذا عنده قليلٌ من العُسر فيُعصّر قليلاً بأصبعه الأيسر ويكون الذكر من أسفل، فإذا لم يتأكد من انتهاء نزول بوله يضرب برجله إن كان الحمام عادي – بلدي – أو يقف ويجلس ثانية ... المهم أنه يتأكد أنه لم يعد هناك بولاً ثم يُجفِّف هذا البول أو يغسله بالماء:

﴿ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ ﴾ (١٠٨ التوبة)

ونزلت هذه الآية في أهل مسجد قُباء، فقد كانوا يتطهرون من البول بالحجر والماء، وكيف نأتي بالحجر الآن؟ عندنا الورق والماء، وهما معنا الآن في الحمام، فبعد أن أجفّف بالورق أغسل بالماء حتى أطمئن وأكون قد دخلت في الآية الكريمة.

وأما الآخر:

فكان يمشي بين الناس بالنميمة، والنميمة هي نقل الكلام على سبيل الوقيعة، سمعت واحد يتكلم على الآخر فأردت أن أثير الآخر، فأقول له: هذا قال عليك كذا وكذا، فأكون قد أوقعت بينهما بالنميمة.

لكن لا شيء في أن أنقل كلام المدح والثناء والخير .. فلان هذا يمدحك ويُثني عليك ويقول: كذا وكذا فأزيد المحبة.

لكن أقول له: فلان قال عنك كذا وكذا وأساء إليك فيولِّد عنده جزءًا من البُغض له ولن يطيب منه أبداً، والثاني لا يعرف ما السبب؟! والسبب هو من النمَّام، والنمام يُسم أيضاً قتَّات، قال فيه ﷺ:

==========

١١٠ الصحيحين البخاري ومسلم عن ابن عباس ﷺ

? ☑?☃?l?m?e? d? w? ⇵??⇊?↶?☒?☹?◤?☑ ☃? l ? m

{ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَّاتٌ }[١١١]

الذي ينشر الكلام ليُوقع بينهم فهذا محرّمٌ عليه دخول الجنة إلا إذا تاب توبةً نصوحا، وعلامة التوبة النصوح أنه يُقلع عن الذنب ويعزم على أن لا يعود إليه بعد ذلك أبداً.

هذه أعمال تستوجب عذاب القبر، وهذا ماوضحه سيدنا رسول الله ﷺ في موضع آخر، فعن جابر بن عبد الله ﷺ قال:

{ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يُصَلِّي عَلَى رَجُلٍ عَلَيْهِ دَيْنٌ فَأُتِيَ بِمَيْتٍ، فَسَأَلَ: أَعَلَيْهِ دَيْنٌ؟ قَالُوا: نَعَمْ، عَلَيْهِ دِينَارَانِ، قَالَ: صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ }[١١٢]

لماذا؟ عَنْ سَعْدِ بْنِ الْأَطْوَلِ، قَالَ: مَاتَ أَخِي وَتَرَكَ ثَلَاثَ مِائَةِ دِينَارٍ، وَتَرَكَ وَلَدًا صِغَارًا، فَأَرَدْتُ أَنْ أُنْفِقَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

{ إِنَّ أَخَاكَ مَحْبُوسٌ بِدَيْنِهِ، فَاذْهَبْ، فَاقْضِ عَنْهُ }[١١٣]

وهذه الجزئية كثيرٌ من المسلمين يقع فيها، فيقترض وهو ينوي أن لا يُسدد دينه، وينسي أن هذا يحبسه في القبر .. لماذا؟ لأنه اقترض والآخر آمنه واستأمنه وأعطاه، وهو ينوي أنه لن يعطيه هذا الحق، ولذلك ينبغي على كل مسلم أن يعمل بقول الحبيب ﷺ:

{ لا يَنْبَغِي لِمُسْلِمٍ أَنْ يَبِيتَ لَيْلَتَيْنِ، إِلا وَوَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ }[١١٤]

لابد أن يُعرِّف من معه في البيت ما له وما عليه، حتى إذا جاء أجله بغتة يستطيعوا سداد ماعليه من دين.

والشرع الشريف دعا إلي أن أول بند من التركة بعد الموت والغسل والتكفين هو

==========

١١١ الصحيحين البخاري ومسلم عن حذيفة بن اليمان ﷺ
١١٢ سنن النسائي ومسند الإمام أحمد عن جابر بن عبد الله ﷺ
١١٣ مسند الإمام أحمد والبيهقي
١١٤ مستخرج أبي عوانة، وورد في البخاري ومسلم وغيرهما بلفظ آخر عن عبد الله بن عمر ﷺ

? ☑?☃?l?m?e? d? w? ⇵??⇊?↶?☒?☹?◤?☑ ☃? l ? m

سداد الدَين، فأول شيء نأخذه هو الكفن وبعد ذلك متطلبات الدفن، وبعد ذلك الدَين، ثم نُوزِّع التركة على الورثة.

فالمؤمن الحكيم الذي يعيش وليس عليه دَينٌ، ويعمل بقول الله في كتاب الله: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامٗا ﴾ (٦٧ الفرقان)

والدَين لا ينبغي إلا في الضرورات القُصوى، والتي يستطيع الإنسان أن يستغني عنها في حياته:

- وليس من الضرورات أن أستدين لأشتري تليفزيون، ولكن أصبر حتى يتوفر ثمنه فأشتريه.
- وليس من الضرورات أن أستدين لأشتري جهاز تكييف، ولكن عندما يتوفر ثمنه أشتريه.
- وليس من الضروريات أن أستدين لأشتري مأكولات ترفيهية كالجاتوه وما شابهه ...

هذا لأنني خائف من لقاء الله ﷻ وأنا مدين.

نسأل الله ﷻ أن يُنجينا من عذاب القبر.

ترويع المسلم

سؤال: ما حُكم ترويع المسلم وإشهار السلاح؟

==========

أى إنسان يرفع السلاح في وجه المؤمنين فليس بمؤمن، قال ﷺ في الحديث الصحيح :

{ مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلَاحَ، فَلَيْسَ مِنَّا }[١١٥]

من يرفع السلاح على أحدٍ من المسلمين فلا يكون من المسلمين أبداً .. ولو كان يُصلِّي الخمس في جماعة، ولو كان إماماً وخطيباً لأنه كيف يرفع السلاح على مؤمن؟! قال ﷺ:

{ لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِمًا }[١١٦]

والترويع هنا يعني التهديد، فلا ينبغي التهديد في الإسلام، يعني أقول له: لو لم تفعل كذا لفعلت بك كذا، فهذا لا يليق بالإسلام، لأن المؤمن حريصٌ على حُرمة المؤمن، وجاء فيها أن سيدنا رسول الله ﷺ وقف أمام الكعبة وقال لها:

{ مَا أَطْيَبَكِ وَأَطْيَبَ رِيحَكِ، مَا أَعْظَمَكِ وَأَعْظَمَ حُرْمَتَكِ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَحُرْمَةُ الْمُؤْمِنِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ حُرْمَةً مِنْكِ مَالِهِ وَدَمِهِ وَأَنْ، نَظُنَّ بِهِ إِلَّا خَيْرًا}١١٧

حُرمة المؤمن عند الله أكرم من حُرمة الكعبة، ويقول النبي ﷺ في قتل المسلم:

==========

١١٥ الصحيحين البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمر ﷺ
١١٦ سنن أبي داود ومسند الإمام أحمد
١١٧ سنن ابن ماجة والطبراني عن عبد الله بن عمر ﷺ

? ☑?☃?l?m?e? d? w? ⇵?⇊?↶?☒?☹?◤?☑ ☃? l ? m

{ لَزَوَالُ الدُّنْيَا أَهْوَنُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ قَتْلِ رَجُلٍ مُسْلِمٍ }[١١٨]

سألوا حضرة النبي ﷺ: هل لقاتل المسلم من توبة؟ قال ﷺ:

{ أَبَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ لِقَاتِلِ الْمُؤْمِنِ تَوْبَةً }[١١٩]

وعن أسامة بن زيد رضي الله عنهما يقول:

{ بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَرِيَّةٍ، فَصَبَّحْنَا الْحُرَقَاتِ مِنْ جُهَيْنَةَ، فَأَدْرَكْتُ رَجُلًا، فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَطَعَنْتُهُ فَوَقَعَ فِي نَفْسِي مِنْ ذَلِكَ، فَذَكَرْتُهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَقَتَلْتَهُ؟ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّمَا قَالَهَا خَوْفًا مِنَ السِّلَاحِ، قَالَ: أَفَلَا شَقَقْتَ عَنْ قَلْبِهِ، حَتَّى تَعْلَمَ أَقَالَهَا أَمْ لَا؟ فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا عَلَيَّ حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنِّي أَسْلَمْتُ يَوْمَئِذٍ }[١٢٠]

وقال ﷺ:

{ أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَمَنْ قَالَهَا فَقَدْ عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ، وَنَفْسَهُ إِلَّا بِحَقِّهِ }[١٢١]

فقاتل المسلم ليس بمسلم، ويكفيكم الحديث الذي يقول فيه ﷺ:

{ لا يَقْتُلُ أَحَدُكُمْ حِينَ يَقْتُلُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، فَإِيَّاكُمْ، إِيَّاكُمْ }[١٢٢]

فاشنع الجرائم في الإسلام هو قتل المسلم بغير حق، والقتل يكون للحاكم أو ولي الأمر فقط، وإلا سيصبح المجتمع غابة يأكل القوى الضعيف، إذاً المؤمن لا يقتل، حتى ولو كان له حق فيطلب الحق من الحاكم، والحاكم يقضي له أو عليه بحسب ثبوت

==========

١١٨ سنن الترمذي والنسائي عن عبد الله بن عمرو ﷺ
١١٩ الأحاديث المختارة والوسيط في تفسير القرآن عن أنس ﷺ
١٢٠ الصحيحين البخاري ومسلم
١٢١ الصحيحين البخاري ومسلم عن أبي هريرة ﷺ
١٢٢ الصحيحين البخاري ومسلم عن أبي هريرة ﷺ

الأدلة ووضوحها، لكن لا ينبغي ذلك لأحد المسلمين أن يأخذ حقه بنفسه أبداً.

البركة

سؤال: كيف نجلب البركة لبيوتنا؟

==========

نزول البركة يحتاج إلي عدّة أمور:

الأمر الأول:

تقوى الله.

وتقوى الله يعني خشية الله ومراقبته.

ومراقبته تعني أن المرء لا يمشي ولا يجلس ولا ينام إلى أى موضع إلا ويعلم علم اليقين أن الله مطلعٌ عليه ويراه .

الأمر الثاني:

المحافظة على الصلوات الخمس في جماعة وخاصة الفجر، وقد قال ﷺ:

{ اللَّهُمَّ بَارِكْ لأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا }[١٢٣]

والذين يصلون الفجر في جماعة تحفهم هذه الدعوة.

وكان ﷺ إذا ذهب لصلاة الفجر يوقظ ابنته السيدة فاطمة وزوجها سيدنا على وكانا يسكنان بجواره، وذات مرة ذهب وصلّى ورجع ولم يقوما فقال ﷺ كما روى سيدنا أنس بن مالك :

{ كنّا مَعَ رسولِ الله ﷺ في المَسْجِدِ حَتّى إِذَا طَلَعَتِ الشّمْسُ خَرَجَ رَسُولُ

==========

١٢٣ سنن الترمذي وأبي داود عن صخر الغامدي ﷺ

الله ﷺ وَاتَّبَعْتُهُ فقالَ: انْطَلِقْ بِنَا حَتّى نَدْخُلَ عَلى فَاطِمَةَ بنتِ محمدٍ، فَدَخَلْنَا عَلَيْهَا وَإِذَا هِيَ نَائِمَةٌ مُضْطَجِعَةٌ، فقالَ: يا فَاطِمَةُ، مَا يُنِيمُكِ هَذِهِ السّاعة؟}[١٢٤]

فإن كانت فى حاجة مانعة كمرض أو غبره دعا لها، ،غن لم تكن عاتبها على النوم تلك الساعة التى هى ساعة توزيع الأرزاق لأنه قال ﷺ: { إِذَا صَلَّيْتُمُ الْفَجْرَ فَلاَ تَنَامُوا عَنْ طَلَبِ أَرْزَاقِكُمْ }[١٢٥]**، وعلى ذلك كانت الأمة ، وقد مر ابن عباس بابنه الفضل وهو نائم نومة الضحى فركضه برجله وقال :{ قم إنك لنائم الساعة التي يقسم الله فيها الرزق لعباده }**[١٢٦]

والسيدة عائشة وضّحت هذا الأمر في سؤالها لسيدنا رسول الله ﷺ حينما قالت له: يا رسول الله عجبت لمن يُصلِّي الصبح بعد الشمس كيف يُرزق؟ فقال لها كما ورد فى معنى الحديث الشريف : { يُرزق كما يُرزق الكافر }، يعني رزقاً ليس فيه بركة، وصلاة الفجر في جماعة تؤدي إلي البركة.

الأمر الثالث: تحرّي المطعم الحلال:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ (١٧٢ البقرة).

الأمر الرابع: إخراج الزكاة :

إذا كان المال فيه زكاة، وإذا لم يكن فيه زكاة فعليه أن يُنفق منه ما تيسّر: ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ (٣ البقرة) فإن الإنفاق يوجب البركة من الكريم الخلاق ﷻ.

الأمر الخامس: صلة الأرحام فقد قال ﷺ:

==========

١٢٤ مجمع الزوائد عن أنس بن مالك
١٢٥ الفتح الكبير والطبرانى عن ابن عباسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُما، جامع المسانيد والمراسيل
١٢٦ المقاصد الحسنة للسخاوي

? ☑?🕯?l?m?e? d? w? ⬇?⇊?↶?☒?🌐?◤?☑ 🕯? l ? m

{ إِنَّ الْبِرَّ وَصِلَةَ الأَرْحَامِ عِمَارَةُ الدِّيَارِ وَزِيَادَةٌ فِي الأَعْمَارِ }[١٢٧]

فتجعل رزق الإنسان مبارك.

والناس الآن أصبحت صلة الأرحام عندهم ثقيلة، لأنه لا يريد أن يعطيهم شيئا، في حين أن الهدايا البسيطة أو العطايا التي تعطيها لذوى الأرحام بسّر البركة التي تنزل من الله ﷻ على ما رزقك الله ﷻ من عطاياه ومن أقواته ﷻ.

نسأل الله ﷻ أن يرزقنا البركة في أرزاقنا أجمعين.

تحريم الخمر

سؤال: ينفي بعض الجُهَّال تحريم الخمر لأنها لم يقترن معها في آيات القرآن لفظ يدُّل على التحريم، فما صحة هذا القول؟

==========

نرجع للقرآن، يقول الله ﷻ في الخمر في القرآن: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾ (٩٠ المائدة) .

فالخمر كل ما خامر العقل وغيَّب العقل وأسكر العقل.

والميسر هو لعب القمار أو أى شيء يلعب به علي نقود.

والأنصاب هي الآلهة التي كانوا يصنعونها من الحجارة.

والأزلام هي الآلهة التي كانوا يصنعونها من الخشب.

وفي نهاية الآية قال الله تعالى: ﴿ فَٱجۡتَنِبُوهُ ﴾ .. هذه أربعة أشياء:

==========

١٢٧ الأمالى الخميسية للشجري عن على بن أبي طالب ﷺ.

ولو كانت كل واحدة على حدة فكان يقتضي أن يقول: (فاجتنبوهم) لكنهم شيء واحد، فيُصبح الخمر يساوي الشرك بالله وعبادة الأوثان وعبادة الأصنام، وهل هناك تحريم أكثر من تحريمها وتشبيهها بعبادة الأوثان وعبادة الأصنام؟ لا .. وهذا بيان الخمر في كتاب الله.

وأما سُنَّة رسول الله فهي مبينة لأن الله قال:

﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (٤٤ النحل). فقال ﷺ:

{ لُعِنَتِ الْخَمْرُ عَلَى عَشْرَةِ أَوْجُهٍ بِعَيْنِهَا: وَعَاصِرِهَا، وَمُعْتَصِرِهَا، وَبَائِعِهَا، وَمُبْتَاعِهَا، وَحَامِلِهَا، وَالْمَحْمُولَةِ إِلَيْهِ، وَآكِلِ ثَمَنِهَا، وَشَارِبِهَا، وَسَاقِيهَا }[١٢٨]

ولعنة الله لا تنزل إلا على من عليه غضبٌ من الله ﷻ، وقال ﷺ فيها:

{ مَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ فَقَلِيلُهُ حَرَامٌ }[١٢٩]

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

==========

١٢٨ سنن ابن ماجة ومسند الإمام أحمد عن عبد الله بن عمر ﷺ
١٢٩ سنن الترمذي وأبي داود عن جابر ﷺ

U الحلقة الثامنة والأربعون U

الحديث الضعيف والعلم الحديث

أدب الداعي إلى الله

شذوذ الفتيات

التنكيس في التلاوة

الخادمات غير المسلمات

حب رسول الله ﷺ

اسم ربك

اسم الله الضار

المدد

U الحلقة الثامنة والأربعون[١٣٠] U

الحديث الضعيف والعلم الحديث

سؤال: هناك أحاديث ضعَّفها بعض رجال الدين، وأثبت العلم الحديث صحتها، مثل حديث: " أذيبوا طعامكم بذكر الله والصلاة ولا تناموا عليه فتقسوا قلوبكم " فهل نأخذ برأى رجال الدين أم بما جاء به العلم الحديث؟

==========

الحديث الضعيف هو الحديث الذي رواه راوٍ مفرد وليس جماعة، فسيدنا رسول الله ﷺ كان له أحاديث في الجماعات كأحاديث المسجد وأحاديث المنبر وهذه يحضرها جمع كثير، فيرويه رواه كثير، وأحياناً كان يُسِر لأحد من أصحابه حديث، وفي مصطلحات الحديث جعلوا هذا الحديث ضعيف.

وكون الحديث ضعيف في السند ليس معنى ذلك أنه حديث موضوع أو باطل، والذي يعنينا في هذا المقام أن الأحاديث التي أثبت العلماء أنها أحاديث موضوعة لا تهمنا، لكن ما اتفق عليه الأئمة الأربعة وما نحن عليه أهل الوسطية (يُعمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال).

لكى نتأكد من صحة الأحكام – والأحكام لها ضرورة – فيجب أن نتحرى الحديث الصحيح، لكن في الأمور الأخرى كالمستحبات والمسنونات والمكروهات لا مانع فيها من الأخذ بالحديث الضعيف الوارد عن رسول الله ﷺ.

أما إذا كان هناك كشف علمي أو قانون علمي يوافق حديث، فيجب أن لا نلوي

==========

١٣٠ المعادي – ٣ من صفر ١٤٣٥هـ ٢٠١٣/١٢/٦م

هذا الكشف ولا هذا الاختراع لنبين أن الحديث يوافق العلم، ولا نلوي الحديث لنجعله يوافق العلم، إذا جاء سجية وطبيعة هذا العلم موافق لهذا الحديث، فلا بأس، وهذا العلم شرطه أن يكون علم قد ثبت وغير قابل للتغيير، لأن معظم النظريات العلمية تتغير بتغير الزمن، فالعلماء طبقوا نظرية داروين في كل العلوم، في علم النفس، والفلسفة، وفي علم الطبيعة، وفي علم النبات ... في كل العلوم النظرية والعلمية، ثم اكتشفوا فساد نظرية داروين.

إذاً ما يهمني هو الحديث ودقة الحديث، وسند الحديث، والمعنى العلمي إذا كان سيزيدني، لكنه ربما يتغير في يوم من الأيام، وأذكر في هذا المجال :

أن هناك تفسير للقرآن إسمه (تفسير الجواهر) في ثلاثين جزء للشيخ طنطاوي جوهري، وكان من كبار العلماء في بداية القرن العشرين، وكان يميل إلى الأخذ بالعلوم الطبيعية في تفسيره، كعلوم الكيمياء والأحياء والطبيعة والفلك ... وطبَّقها على الآيات القرآنية بحسب ما وصل إليه العلم في عصره، هذا التفسير أصبح كل ما فيه لا يصمد للبحث العلمي في عصرنا هذا!!

هل تعلمون أن المعلومات تتضاعف في العالم الآن كل أربع سنين!!.

إذاً يجب أن لا نجعل العلم في مثار مناظرة مع الحديث، لأن الحديث وحى من الله: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤ ﴾ (النجم)

وما أثبته العلم اليوم أستفيد به في موعظة أو في تنبيه، لكن قد يتغير هذا التنبيه في مجال آخر إذا جاء هذا العلم في وقت آخر، فهذا شيء غير ثابت، لكن الثابت منطوق الحديث ونص الحديث الوارد عن رسول الله ﷺ.

أدب الداعي إلى الله

سؤال: ما أدب الداعي إلى الله؟

==========

تعرضنا لهذا الأمر في كتابنا (كيف تكون داعياً إلى الله على بصيرة؟) وتطرقنا إليه في بحث شامل في مقدمة كتابنا (الخطب الإلهامية) وهو بحث شامل جامع في تعريف الداعي إلى الله وأوصافه وصفاته وما ينبغي أن يكون عليه، ونوجز هذه الأوصاف حتى لا نُخلي المقام من فائدة.

أولا:

أن لا يتعصب لرأى مهما كانت دقة هذا الرأى وصواب قائله لقوله ﷺ:

{ لَيْسَ مِنَّا مَنْ دَعَا إِلَى عَصَبِيَّةٍ }[١٣١]

بل يفتح الباب للاطلاع والمناقشات والإستزادة من العلوم في كافة الإتجاهات.

ثانياً:

أن يعمل بما يتعلمه، وعندما يقرأ ويتعلم ينوي بذلك أن يعمل لا أن يقول، فإذا نوى بذلك نفعته هذه النية واستطاع بفضل الله وتوفيقه أن يعمل على قدر استطاعته، وكان لكلامه تأثير ووقع في الآخرين عقب ذلك.

ثالثاً:

ألا يخالف قوله فعله، وهذه هي الطامة الكبرى التي يأخذها كثير من الناس على الوعاظ والعلماء.

==========

١٣١ سنن أبي داود والبيهقي عن جبير بن مطعم ﷺ

رابعاً:

ان يستوثق لكل ما يقوله من المصادر المعتمدة، إن كان من العلماء الأجلاء الذين استمع إليهم، أو من الكتب والمراجع التي رجع إليها، ولا يأخذ العلم من الصحف والمجلات، وإنما يأخذ العلم من الكتب والمراجع، أو من العلماء الأجلاء الذين لهم شأن في علوم الحقيقة والشريعة، أو في طريق الله ﷻ، ولا يذكر شيئاً إلا إذا كان يعلم دليله.

خامساً:

أن يكون همه كله جمع المسلمين على هذا الدين، فلا يحاول أن ينزع إلى الآراء التي تحاول أن تفرق شملهم أو تشتت جمعهم، وإنما يسعى دائماً إلى أن يكون المسلمون يداً واحدة، فيتكلم في الأمور الجامعة التي يحتاجها المؤمنون.

سادساً:

البلاغة قيل هي مطابقة مقتضى الحال:

لذا يجب أن يذكر دائماً في حديثه ما يناسب المكان، وما يناسب الحاضرين، ما يناسب المكان من جهة الموضوع، وما يناسب الحاضرين من جهة مستواهم الثقافي:

فلا يخاطب عوام باللغة العربية الفصحى ويتقعر فيها، فلن يفهموا منه شيئاً، ولا بالأدلة الفلسفية، فالعوام أهل تسليم يحتاجون إلى الآية القرآنية وحديث رسول الله فقط، ولا يتخذ المنبر ككرسي محاضرة في الجامعة والحاضرين كأنهم طلاب جامعة، فيعرض آراء العلماء ومناقشة هذه الأقوال، وهذه مصيبة يقع فيها كثير من الدعاة.

هذه أبرز الأمور التي يجب أن يكون عليها الداعي.

نسأل الله ﷻ أن يوفقنا أجمعين للعمل بما علمنا وأن يعلمنا ما ينفعنا.

شذوذ الفتيات

سؤال: انتشرت ظاهرة غريبة في بعض الدول العربية وهي الفتاة المسترجلة، وتقوم بالارتباط بفتاة مثلها كنوع من المثلية الجنسية، ما الذي أدى إلى ظهور مثل هذه الأمور الشاذة في مجتمعاتنا العربية والإسلامية، وما العلاج؟ وكيف نقي فتياتنا من هذه الأمور؟

==========

الذي نشر هذه الأمور عدة أسباب:

السبب الأول:

الرغبة الشديدة الشنيعة عندنا في التشبه بأهل الغرب، وللأسف نتشبه بهم في الأمور الشكلية، ولا نتشبه بهم في الأمور العملية والسلوكيات المجتمعية التي نحن في أَمَسِّ الحاجة إليها الآن، فيا ليتنا نتشبه بهم في دقة العمل، وفي الحرص على المواعيد، وفي سلوكيات الحياة كالحرص على نظافة الشارع، والحرص على المرافق العامة.

لكننا نتشبه بهم في الشكل وفي الملبس، وفي السلوكيات المنحطة عن الحياة حتى الحيوانية، لأن الحيوانات لا تتجاهر بمثل هذه الأفعال.

وهذه كارثة موجودة عند كثير من الشباب، فيرى أن المَدَنية في اتباع هؤلاء، ويرى التخلف والرجعية في عدم متابعة هذه الموضات وهذه الكوارث والنكبات.

السبب الثاني:

عدم وجود توعية ومراقبة، وهذا الأمر يحتاج إلى توعية شاملة في وسائل الإعلام، وتوعية من الآباء والأمهات بالذات، وحرص على شدة المراقبة.

فعلى سبيل المثال هناك ظاهرة استجدت في مجتمعنا، وأنا أستغرب لها لأنها

ليست من طباع مجتمعنا، كيف يُسمح لبنت أن تبيت خارج المنزل؟! هل هذا الأمر من تقاليدنا وعاداتنا؟! لا، لكنها أصبحت عادية، فتبيت البنت في المظاهرات والمعسكرات بالأيام، وأهل البيت لا يعنيهم الأمر!، أين رقابة الأب والأم؟! لا يوجد، لكننا نحتاج إلى رقابة الأب والأم والعمل بحديث سيدنا رسول الله ﷺ:

{ كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ }[١٣٢]

السبب الثالث:

سوء استخدام المخترعات العصرية، وخاصة شبكة المعلومات (الإنترنت) فشبكة المعلومات فائدتها استحداث المعلومات التي يطلبونها أو يريدونها، لأن كل ما يستحدث في العلم من قوانين واختراعات يُصب على الانترنت، لكن أولادنا وبناتنا أصبح النت عندهم إما للألعاب أو للدخول إلى المواقع الممنوعة وهي مواقع الجنس وما شابهها، ولذلك انتشر بين الطلاب المستمسكين ومن الجنسين العادة السرية، وهذا الأمر يحتاج أيضاً للتوجيه والإرشاد من الراع سواء الأب أو الأم.

السبب الرابع:

كثرة المدارس الأجنبية في بلادنا، وأصبحت موضة في القاهرة والجيزة والإسكندرية ... والمدن الكبرى، هذه المدارس لتبين أنها مدارس عصرية، فتركز على حمامات السباحة، والملاعب، وفي نظير ذلك فهي مشتركة، وتؤمن بأن الاختلاط هو الأساس، وتريد أن تلغي الفوارق بين الولد والبنت، وهذا الكلام يخالف صحيح حديث رسول الله ﷺ:

{ وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ }[١٣٣]

ولذلك تجد في هذه المدارس من العادي جداً أن يُحب ولد مسلم بنت مسيحية،

==========

١٣٢ الصحيحين البخاري ومسلم وسنن الترمذي عن عبد الله بن عمر ﷺ
١٣٣ سنن أبي داود والبيهقي ومسند الإمام أحمد عن عبد الله بن عمرو ﷺ

وبنت مسلمة تُحب ولد مسيحي!! فهم يريدون أن تكون هذه الأمور بالتدريج عادية وغير مستنكرة في المجتمع ولا مستهجنة، ويُسلم المجتمع بهذه القضية، ويريدون أن يصل الأمر كما في أمريكا وأوربا، فلا مانع من أن يكون الأب مسلم والولد مسيحي، أو بوذي!! وهكذا.

وكما سمعنا فقد هاجت الدنيا في تركيا لأن الحزب الحاكم طالب بفصل الطلاب عن الطالبات في السكن الجامعي!! عندما قرأت هذا الخبر صُعقت، لأنه كيف لدولة إسلامية أن تجعل سكن الطلاب والطالبات مشترك؟!! بحجة الحداثة والتطور ومواكبة العصر يفعلون كأمريكا وأوربا!.

تحطيم القيود الشرعية التي وضعها لنا رب البرية عبارة عن مخطط أمريكي صهيوني، والغرض منه تفتيت المجتمعات الإسلامية، لأن مجتمعاتهم مفككة، والمجتمعات الإسلامية هي المتمسكة بنظام الأسرة، ونظام القرابة، ونظام العائلات، ونظام حقوق الأب وحقوق الأم، وصلة الأرحام، فيريدون أن يقطعوا هذه الصلات لنكون مثلهم في هذا الأمر، هذه حرب شاملة، والوسيلة هي الإنترنت، فهو الذي يُصدر لنا كل هذ الأشياء.

السبب الخامس:

عدم أخذ جرعة المناعة الدينية، فيجب على الآباء إعطاء أبنائهم مناعة دينية ضد هذ الأمور، وتنشأتهم على التنشأة الإسلامية، فيعرفون أن هناك أسرة وأقارب وذوي أرحام، ولهم حقوق وواجبات.

كل هذه الأسباب أدت لمثل هذه الأمور التي نسمع عنها، لكن إن شاء الله هناك صحوة دينية بين شبابنا وفتياتنا ستُؤتي ثمارها وأُكُلها في القريب العاجل ببركة رسول الله ﷺ وسر كتاب الله جل في علاه.

التنكيس في الثلاوة

سؤال: ما التنكيس؟ وما حكمه في القرآن؟

==========

التنكيس معناه أني إذا كنت إماماً في الصلاة أقرأ القرآن في الركعة الأولى والثانية بخلاف ترتيب المصحف، كأن أقرأ في الركعة الأولى سورة الفلق وفي الركعة الثانية سورة الإخلاص، وهذا سماه العلماء خلاف الأولى، وليس فيه شيء.

فالأَوْلى أن أمشي على حسب ترتيب المصحف.

لكن إن خالفت ذلك باعتبار أن كل ركعة منفردة فهذا ليس فيه شيء.

الخادمات غير المسلمات

سؤال: هل يجوز أن أوظف أجنبيات غير مسلمات للعمل كخادمات ومربيات في البيوت؟ وهل لهن تأثير على الأبناء؟

==========

التجربة في هذا الأمر واضحة، وعانى منها إخواننا المسلمون في الدول الخليجية، لأنهم يستقدمون مربيات أجنبيات، ففوجئوا بأن كثير من الأطفال يسجدوا لبوذا! لأن بعض المربيات بوذيات ويكون لديهم أصنام صغيرة على شكل بوذا، بل الأكثر من ذلك أن كثير من هؤلاء المربيات ذبحوا الأولاد وأكلوهم، وهذا بالنسبة للصغار.

وبالنسبة للكبار فالمصائب أكبر، حيث فوجئوا بأن الخادمات غير المسلمات تطالب صاحب البيت بحقها، فمثلها كمثل زوجته، لأنها في اعتقادها أن من ضمن واجباتها أن تعطي للزوج ما يحتاجه من الجنس، هذا للزوج فما بالك بالأولاد!!، وهذا هو الفساد الكبير، لأن الأولاد الذين سيتربوا على يد مثل هؤلاء ستكون حياتهم كلها

سفاح في سفاح، قال ﷺ في الأمر الجامع:

{ لا يَدْخُلْ بَيْتَكَ إلا تَقِيٌّ، وَلا تُوُلِي مَعْرُوفَكَ إلا مُؤْمِنًا }[١٣٤]

إن كان زائر أو ضيف أو خادمة أو عامل أو صانع أو غير ذلك.

حب رسول الله ﷺ

سؤال: ما كيفية حب رسول الله ﷺ؟

==========

كيفية حب رسول الله ﷺ تحتاج لمطالعة سيرته ﷺ، والاطلاع على شمائله وأوصافه الشريفه ﷺ.

فعندما يطالع الإنسان شمائل رسول الله وأوصاف رسول الله ويقارنها بسواه يجد أنه كما قال الله: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (٤ القلم) فيحب رسول الله لما عليه من أخلاق كريمة جمَّله بها الله.

وهذا الحب الموصل لأنه سيحاول أن يتشبه به في هذه الأخلاق الكريمة التي كان عليها.

ولذلك معظم حب المسلمين اليوم حب نظري، فيدَّعون حب الإسلام وحب رسول الله لكن السلوك يُكَذِّب ذلك، والأفعال تناقض ذلك:

تعصي الإله وأنت تُظهر حبه هذا لعمرك في القياس شنيع
لو كان حبك صادقاً لأطعته إن المحب لمن يحب مطيع

يزيد من هذا الأمر أن يستزيد الإنسان بقراءة بعض أحوال المحبين لسيد الأولين

==========

١٣٤ معجم الطبراني عن عائشة رضي الله عنها

والآخرين كالصحابة والتابعين والأولياء والصالحين، فعندما يقرأ الإنسان روايتهم وحكايتهم في حب رسول الله سيتعشق أن يكون مثلهم:

فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم إن التشبه بالرجال فلاح

وقبل ذلك كله فضل الله، ففضل الله إذا تجلى به الله على عبد حقق له مناه إن شاء الله.

اسم ربك

سؤال: قال الله تعالى: ﴿ وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ بُكۡرَةً وَأَصِيلاً ﴿٢٥﴾ ﴾ (الإنسان) لم يقل الله (واذكر ربك) فهل (اسم ربك) هو من التسع والتسعين أم اسم الله الأعظم أم ماذا؟

==========

المقصود بها الأسماء كلها، لأن الإنسان المسلم لو نظر للحقيقة، نجد أن أحواله كلها، بل أحوال الكون كلها الذي يُسيرها الأسماء والصفات الإلهية.

فإذا أصبح الإنسان ووجد نفسه مقبوضاً عليه أن يبسط نفسه بسر الباسط، فينادي يا باسط، وإذا غدا الإنسان مُضيَّقاً عليه في رزقه، وهو يعلم أن الأرزاق كلها بيد الرزاق، فعليه بذكر الله ﷻ باسمه الرزاق، وإذا طمع الإنسان في عطاء في الأرض أو في السماء فعليه أن يذكر اسم الله ﷻ الوهاب ليهب الله ﷻ له من ملكه أو ملكوته أو من خزائن فضله وجوده وكرمه ما يشاء له، وإذا وقع الإنسان في ذنب، فعليه فوراً أن يقول يا تواب أو يا غفار أو يا غفور، أو يا عفو، فينادي الله بإسم من أسماء مغفرته حتى تفتح له أبواب التوبة من الله ﷻ.

إذا أعطاه الله ﷻ فضلاً أو كرماً أو جوداً عليه أن يُذكِّر نفسه بما ينبغي عليه نحو الله وهو شكر الله، فيقول يا شكور، فيتذكر الشكر ويشكر الله ﷻ على عطاياه، وهكذا.

إذاً الإنسان المسلم دائماً يتردد على أسماء الله، إن كان بالغدو أو بالعشي أو بالآصال، أو في الليل، أو في النهار، وإذا أضاف إليها إسم الله فلا مانع، كأن يقول يالله ياغفور، يا الله يا باسط، يا الله يا عفو، يا الله يا تواب، يا الله يا رحيم، وهكذا.

فالمؤمن لا يستطيع أن يتخلى عن أسماء الله الحسنى طرفة عين، لأنه دائماً ينادي الله، والمناداة تكون لأمر يحتاجه أو يشعر به، وهذا الأمر يتعلق بإسم من أسماء الله، فإما أن يُسمي الله بهذا الإسم وينابيه بياء النداء، أو يذكره بغير نداء، أو يضيف إليه خير الأسماء وهو الله.

فلو انتابتك حالة من الغضب وتريد أن تهدئ من أحوالك فإما أن تقول (يا لطيف) وتكررها، أو تقول (لطيف) وتكررها، أو تقول (يا الله يا لطيف) وتكررها، فإذا ذكر الإنسان اسم الله اللطيف وهو في حالة الضيق سينفك الضيق ويلطف الله به، لأن اسم الله اللطيف تجلى عليه ولطف به في هذه الأحوال.

عندما يسافر الإنسان يسأل الله ﷻ التيسير والتسهيل: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ﴾ (٢٢ يونس) وحضرة النبي ﷺ علَّمنا أن نقول في السفر:

{ اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ }[١٣٥]

وإذا ركبنا ومشينا فنسأل الله ﷻ الحفظ فنقول يا حفيظ، لأن الإنسان مهما كانت مهارته في قيادة السيارة هل سيستغني عن الحفيظ؟!! يحتاج إلى الحفيظ معه، ويحتاج إلى الستَّار ليستره حتى يصل إلى المكان الذاهب إليه.

إذاً نحن نحتاج إلى الأسماء في كل النوازل وفي كل الآنات، لأننا في كل وقت نحتاج إلى الله ﷻ، وهذا حال الصالحين والعارفين بالله، دائماً وأبداً يعملون بقول الله: ﴿ فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ ﴾ (١٥٢ البقرة) تذكره بما يناسب الأمر من الأسماء فيذكرك بما يناسب هذا الإسم من التفريج ومن النعم ومن العطايا، وهكذا، هذا فضل الله على عباد الله

١٣٥ سنن الترمذي وأبي داود والنسائي عن أبي هريرة ﷺ

المؤمنين إن شاء الله.

اسم الله الضار

سؤال: البعض يدَّعي أن اسم الله (الضار) ليس من أسماء الله الحسنى؟

==========

أسماء الله الحسنى تُقسَّم إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: أسماء جمالية، وهي خاصة بالمؤمنين كالوهاب والودود والباسط والرزاق والفتاح والعليم ... وجملتهم سبعون اسم.

القسم الثاني: أسماء جلالية، كالجبار والقهار والمنتقم والضار ... وهي على الكافرين، وعددهم تسعة عشر، بعدد حروف (بسم الله الرحمن الرحيم) وبعدد ملائكة النار: ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ (٣٠ المدثر).

فهم تسعة عشر إسم بتسعة عشر سجن لأهل الكفر والضلال والشرك والعياذ بالله ﷻ، فالمنتقم من الكافرين، والجبار على المشركين، والضار –وهذا ما نحتاج إليه الآن – للذين يخططون بالسوء والتدابير السيئة لوطننا أجمعين.

هذه الأسماء يحتاج المؤمن إلى بعض منها للقُوَى التي أمرني الله بجهادها في نفسي، فيجب أن أكون جباراً على نفسي، وقهاراً لنفسي الإبليسية حتى تمشي على شرع الله، لأنها لو قهرتني سأمشي على حسب الهوى، وهكذا.

القسم الثالث: أسماء كمالية، وعددهم عشرة أسماء، مثل الواحد، الأحد، الفرد، الصمد ... وهذه الأسماء خاصة بذات الله ﷻ.

جميع هذه الأسماء واردة في حديث شريف عن سيدنا رسول الله ﷺ:

{ إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً غَيْرَ وَاحِدَةٍ مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ، هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ الْغَفَّارُ الْقَهَّارُ الْوَهَّابُ الرَّزَّاقُ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ الْخَافِضُ الرَّافِعُ الْمُعِزُّ الْمُذِلُّ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ الْحَكَمُ الْعَدْلُ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ الْحَلِيمُ الْعَظِيمُ الْغَفُورُ الشَّكُورُ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ الْحَفِيظُ الْمُقِيتُ الْحَسِيبُ الْجَلِيلُ الْكَرِيمُ الرَّقِيبُ الْمُجِيبُ الْوَاسِعُ الْحَكِيمُ الْوَدُودُ الْمَجِيدُ الْبَاعِثُ الشَّهِيدُ الْحَقُّ الْوَكِيلُ الْقَوِيُّ الْمَتِينُ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ الْمُحْصِي الْمُبْدِئُ الْمُعِيدُ الْمُحْيِي الْمُمِيتُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ الْوَاجِدُ الْمَاجِدُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ الْقَادِرُ الْمُقْتَدِرُ الْمُقَدِّمُ الْمُؤَخِّرُ الْأَوَّلُ الْآخِرُ الظَّاهِرُ الْبَاطِنُ الْوَالِيَ الْمُتَعَالِي الْبَرُّ التَّوَّابُ الْمُنْتَقِمُ الْعَفُوُّ الرَّءُوفُ مَالِكُ الْمُلْكِ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ الْمُقْسِطُ الْجَامِعُ الْغَنِيُّ الْمُغْنِي الْمَانِعُ الضَّارُّ النَّافِعُ النُّورُ الْهَادِي الْبَدِيعُ الْبَاقِي الْوَارِثُ الرَّشِيدُ الصَّبُورُ }[١٣٦]

هذه الأسماء ذكرها سيدنا رسول الله، ولا مجال لتحكيم العقول في الوحى، هل نُخضع الوحى للعقل أم نُخضع العقل للوحى؟ نُخضع العقل للوحى، لأن العقل فيما ليس فيه وحى، لكن إذا كان هناك وحى ونص ثابت عن رسول الله فلا شأن لنا بالعقل، ولا شأن لنا بالذين يريدون أن يثيروا الفرقة بين المسلمين، وعلينا كما قال ﷺ:

{ عَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ وَإِيَّاكُمْ وَالْفُرْقَةَ }[١٣٧]

علينا بما اتفق عليه إجماع المسلمين، وما عليه السلف الصالح، وما عليه المذاهب الأربعة، وما عليه الأزهر الشريف، وما عليه أهل السنة والجماعة، ولا شأن لنا بالفكر الشاذ، ولا نتحدث فيه، ولا نستمع لمن يقوله، ونسد الباب على هؤلاء حتى

==========

١٣٦ سنن الترمذي وصحيح ابن حبان والحاكم في المستدرك عن أبي هريرة ﷺ

١٣٧ سنن الترمذي ومسند الإمام أحمد والحاكم في المستدرك عن عمر بن الخطاب ﷺ

يرجع المسلمون كما قال ﷺ:

{ عَلَيْكُمْ بالْجَمَاعَةِ وَإِيَّاكُمْ وَالْفُرْقَةَ }[١٣٨]

المدد

سؤال: قال ﷺ: " إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ "[١٣٩] والبعض يطلب المدد من غير الله، فما حكم ذلك؟

==========

شيخنا الشيخ محمد علي سلامة رضي الله عنه وضع كتاباً صغيراً في المبنى عظيماً في مثل هذه الأمور، إسمه (التوحيد في القرآن والسُنَّة) فكان من تخريجه اللطيف يقول:

قال ﷺ: " إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ " لكن لم يقل (فلا تسأل سواه).

فالأفضل أن تسأل الله فيما يأتي مباشرة من حضرة الله، لكن إذا كان هذا الأمر يأتي عن طريق الأسباب، فلا بد بعد سؤال الله من سؤال السبب، فلو أردت أن أشرب هل أقول يارب أريد أن أشرب؟! لكن أطلب من شخص أن يأتيني بالماء.

إذاً الأمر هنا ليس فيه نهى عن سؤال غير الله، لأن الإنسان يحتاج إلى جميع خلق الله، وقد ورد في الحديث الصحيح، قال ﷺ:

{ إِذَا انْفَلَتَتْ دَابَّةُ أَحَدِكُمْ بِأَرْضٍ فَلاةٍ فَلْيُنَادِ: يَا عِبَادَ اللَّهِ، احْبِسُوا عَلَيَّ، يَا عِبَادَ اللَّهِ احْبِسُوا عَلَيَّ، فَإِنَّ لِلَّهِ فِي الأَرْضِ حَاضِرًا سَيَحْبِسُهُ عَلَيْكُمْ }[١٤٠]

وفي رواية أخرى:

==========

١٣٨ سنن الترمذي ومسند الإمام أحمد والحاكم في المستدرك عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
١٣٩ سنن الترمذي ومسند الإمام أحمد والحاكم في المستدرك عن عبد الله بن العباس رضي الله عنهما
١٤٠ معجم الطبراني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

{ إِذَا أَضَلَّ أَحَدُكُمْ شَيْئًا أَوْ أَرَادَ أَحَدُكُمْ عَوْنًا وَهُوَ بِأَرْضٍ لَيْسَ بِهَا أَنِيسٌ، فَلْيَقُلْ: يَا عِبَادَ اللَّهِ أَغِيثُونِي، يَا عِبَادَ اللَّهِ أَغِيثُونِي، فَإِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا لا نَرَاهُمْ [١٤١] **{**

هناك دوريات إلهية تعمل في البراري والقفار، مهمتها نجدة الناس:

فالذي يتوه يردوه للطريق، والذي نفذ منه الماء يأتوه بالماء، والذي نفذ منه الطعام يأتوه بالطعام، والذي يموت يغسلوه ويكفنوه ويصلوا عليه ويدفنوه حتى يموت على دين الإسلام.

وكلمة المدد تعني المساعدة:

فلو كنت آكل، والطعام لم يكفني، فأقول مدد يا فلان، أى مدنا بطعام آخر، أو كنت أعمل في مكان ولم أستطع حمل شيء معين، فأقول لمن معي أريد مدد، أى ساعدوني ... هل هذا شرك؟!

يكون شرك لو اعتقدت أن الواحد منهم هو النافع والضار بذاته، لكن هذه أسباب، وكل الأسباب مسيرة بمسبب الأسباب ﷻ.

الذين يثيرون مثل هذه الأمور مشكلتهم أنهم أخذوا الآيات القرآنية التي على الكافرين وطبقوها على المؤمنين:

فصوَّروا الأولياء على أنهم مثل الأصنام التي كانت تُعبد في الجاهلية، هل هناك أحد من أهل الإسلام مهما كان جهله سيدخل لولي يعبده؟!! لا.

الشيخ عبد العزيز البشري شيخ الإسلام ذهب مع الشيخ محمد عبده لمسجد سيدي أحمد البدوي، وجلسا في الضريح، والشيخ محمد عبده كان يلبس جبة سمراء، ودخلت امرأة توزع طعاماً على الجالسين، وأعطتهم، فقال لها الشيخ محمد عبده وهو

==========

١٤١ معجم الطبراني عن عتبة بن غزوان ﷺ

يشير إلى الضريح: هل هذا إلهك؟ فصرخت وقالت: إلهي وإلهك وإله السيد البدوي هو الله ﷻ، ولمَّا أنت قسيس ايه اللي جابك هنا، فقال له الشيخ البشري: كفَّرتها فكفَّرتك.

فلا يوجد أحد من المسلمين حتى الأميين سيزور ولِّي على أنه إله، وعملية الطواف التي تتم حول المقامات ما هي إلا عملية تنظيمية، وليست عبادة، لأن العبادة شرطها النية والقصد، لكن للأسف أن المشكلة الكبرى في زماننا أن العقول في الدنيا في زيادة، لكن في العقل الجمعي على الله وفي الدين في أفول، وحضرة النبي ﷺ بيَّن هذا الأمر حين حدَّثنا عن هذا الأمر، فقال:

{ يَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ حُدَثَاءُ الْأَسْنَانِ سُفَهَاءُ الْأَحْلَامِ، يَقُولُونَ: مِنْ خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ لَا يُجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ فَأَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ فَإِنَّ قَتْلَهُمْ أَجْرٌ لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ }[١٤٢]

لا يوجد عاقل تحدثه بالحجة والمنطق، وقد يكون حاصل على أعلى الدرجات العلمية، لكنه يفتي بالباطل، فيستحلون القتل، أى مسلم مهما كان صغر سنه وقلة ذكاءه وعقله هل يستبيح دم مسلم؟! لا، وكل الذي يستبيح دم المسلمين عنده سَفَه.

أصحاب رسول الله ﷺ كان يتفاخرون بما فعلوه في غزواتهم ضد الكفار، والمسلمون الآن يتباهون بما فعلوه ضد بعضهم من قتل وسفك!!!

قتل مَنْ؟! إخوانك من المسلمين، وأصبح اليهود الآن مطمئنون، فالمسلمون في سوريا ومصر ولبنان وليبيا وغيرهم يحاربون بعضهم، ما هذا؟

سفه، العقلاء لا يفعلون ذلك، وأى إنسان يدعوا إلى الفرقة في هذا الزمان فهو سفيه العقل.

---

١٤٢ الصحيحين البخاري ومسلم وسنن أبي داود عن علي بن أبن طالب ﷺ

الفريضة الأولى التي نحتاجها الآن:

جمع شمل المسلمين، وترك الخلافات والمشاكل لحلها فيما بعد.

نسأل الله ﷻ أن يجمع شمل هذه الأمة ..

وأن يوحد صفوفها ...

وأن يُثقف عقولها ...

وأن يُهذب أخلاقها، وأن يُحسن سلوكياتها ...

وأن يجعلنا في ربوع هذا البلد الأمين كلنا إخوة متآلفين متكاتفين متباذلين متعاونين نسعى لرفعة الإسلام وكتاب الله، ونصرة سيدنا رسول الله، والعمل قدر الاستطاعة بشرع الله، ودرء كل عدو يحاول فتنة هذه الأمة في هذه الحياة، وأن يجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحلقة التاسعة والأربعون

تناول اللحوم في دول الغرب

سيارات المخافين

بين الأب والإبن

المسلمون

آداب المسلم مع نفسه

الموثان والحيانان

U الحلقة التاسعة والأربعون[١٤٣] U

تناول اللحوم في دول الغرب

سؤال: كثير من الناس في دول الغرب يذهبون إلي عدم جواز تناول اللحوم من الدجاج والبقر من المحلات والمطاعم العامة لأنك لا تدري أزكيت على يد كتابي أو على يد ملحد أو على بوذي مثلاً فهلا أفدتمونا في هذه المسألة؟

==========

واضح أن السائل أخٌ مسلم يتبين من سؤاله أنه يعيش في البلاد الغربية، ولذلك نعي أن الإجابة على السؤال على حسب هذه البلاد.

أما هنا في بلادنا الإسلامية فلا حاجة لنا إلي هذا السؤال، فإن كل الطيور بجميع أنواعها وكل الحيوانات بجميع أصنافها كلها في بلادنا تُذبح على حسب الشريعة الإسلامية، وكلها يذبحها مسلمون، ودائماً المسلمون يأخذون الشرائط في الذبح وعليها التسمية والتكبير وهي: بسم الله والله أكبر ومعها نحر الرقبة وإراقة الدم.

لكن بالنسبة للبلاد غير الإسلامية في أوربا وفي أمريكا إن كان الشمالية أو الجنوبية أو استراليا وفي بعض بلدان آسيا غير الإسلامية، يجب على المسلم أن يتوقف فلا يأكل إلا من الأماكن التي يعتقد تمام الإعتقاد أن ما يقدّم فيها من لحوم مذبوحة على الطريقة الإسلامية.

إذا اضطر – والضرورات تُبيح المحظورات – ولم يجد في الموضع الذي هو فيه مكاناً يتم فيه الذبح أو يتأكد أن ما فيه مذبوحٌ على الطريقة الإسلامية، فعليه أن يتحرَّى

==========

١٤٣ كفر الجمال ـ قها ـ قليوبية ١٦ من صفر ١٤٣٥ هـ٢٠/١٢/٢٠١٣م

جهده، ثم يعمل بقول النبي ﷺ:

{ سَمِّ اللَّهَ وَكُلْ بِيَمِينِكَ }[١٤٤]

فأنت بتسمية الله أبحت ما تأكله، لكن هذا في الضرورات القُصوى، لكن غير الضرورة فعليه أن يتحرّى، وهناك مراكز إسلامية وفيها مذابح يتم الذبح فيها على الطريقة الإسلامية وتُقدّم اللحوم والطيور في محلات وتبيعها مذبوحة بالطريقة الإسلامية.

وإذا لم يجد الطريقة الإسلامية فهناك أيضاً مطاعم ومجازر لليهود، واليهود طريقة ذبحهم شبيهة بالطريقة الإسلامية، يسمّون الله ويكبرون ويذبحون، فإذا لم يجد ذبحاً يأخذ مما ذُبح على الطريقة اليهودية ويكون بذلك قد وقى نفسه وحفظ قلبه من هذه الوساوس والشرور الخفية.

سيارات المعاقين

سؤال: تُقدم الدولة خدمة للمعاقين بتخفيض الجمرك على السيارات، ويستغل البعض ذلك الأمر فيتفق مع أحد المعاقين ويشتري السيارة بإسمه، ويعطيه مبلغاً من المال، ثم يكتبها بإسمه، فما حكم ذلك؟

==========

هذا الأمر فيه تحايل على القانون وانتشر في الفترة الماضية، وهو أن المعاق يقدم طلباً في وزارة الضمان الإجتماعي ويُجرَى له قومسيون طبي، ويأتي بشهادة من القومسيون بأنه مُعاق، ويأخذ معها أوراق ويستطيع أن يشتري سيارة من بورسعيد.

هذه الأوراق تعفيه من دفع مبلغ عشرة آلاف جنيه من الجمرك، يعني إذا كان الجمرك عشرين ألفاً فيدفع عشرة ويُعفى من عشرة، وإن كان ثلاثين يدفع عشرين ويُعفى

==========

١٤٤ الصحيحين البخاري ومسلم عن عمر بن أبي سلمة ﷺ

من عشرة، ولكنهم يأخذون عليه إقراراً بأنه لا يستطيع بيع السيارة إلا بعد خمس سنوات.

فيأتي بعض المعاقين وغيرهم فيستغل ذلك في التجارة، فيتفق مع شخص، ويذهبا هناك ويشتري السيارة التي يريدها، ويدفع الثاني المبلغ ويستلم السيارة ويأخذ المُعاق المبلغ المعفي لنفسه، وهم العشرة آلاف جنيهاً، ويكتب له توكيلاً بقيادة هذه السيارة حتى تمر الخمس سنوات فيكتب له عقد بيع للسيارة.

وهذا تحايل على القانون، والتحايل على القانون مُحرّم شرعاً لأنه أخذ ما لا يحل له، لأن هذا إكرام أعطته الدولة للمعاقين، ولا يجوز لصحيح أن يتعدَّى على حقوق هؤلاء، وما دام هو صحيح وسليم فعليه أن يمشي في الطريق المستقيم ويلتمس البركة من الله ﷻ.

والحقيقة أن كل من يلجأ إلي هذا التحايل وإلي أشباهه وأمثاله في البيع والشراء ينسون جزئية البركة، والبركة هي المصدر الأساسي لدعم المسلم من الله ﷻ.

السيارة علي سبيل المثال إذا بارك فيها الله تعيش عشرات السنين، ولا تحتاج إلا إلي الصيانة الدورية العادية، لكن إذا تخلّى الله عن البركة فيها فبحادث بسيط قد تضيع، فقد تكون واقفة في مكان، وتأتي سيارة تصطدم بها فتنسفها بالكلية، وتضيع السيارة بما فيها، وضاع ثمنها كله بالكامل.

لكن المسلم دائماً يحرص على تحرّي الحلال، لأن الحلال يكون معه بركة الله ﷻ، أما هذه المعاملة فهي معاملة حرام لأنها تحايل على القانون.

بين الأب والإبن

سؤال: هناك فجوة بيني وبين إبني، آمره بأشياء لا أفعلها أنا كالمحافظة على الصلاة في المسجد، وأشعر بأنه بدأ يستهين بكلامي، وأنه يرى أن هناك فجوة بين كلامي وفعلي، كيف أتخطى معه هذا الأمر؟

==========

السائل أجاب نفسه في سؤاله، وقد الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٣ ﴾ (الصف) والإمام الغزالي رحمة الله عليه في كتابه العظيم إحياء علوم الدين وضع قسماً عظيماً في تربية الأولاد يتمشَّى مع أحدث ما وصل إليه العلم الحديث الآن وهو علم التربية في الطفولة فيقول رحمة الله عليه: (واعلم أن عين الطفل معقودة عليك، لأن الطفل دائماً ينظر بعينه لك أنت في تصرفاتك لأقوالك ولأفعالك ولحركاتك ولسكناتك).

وكما قال العلم الحديث: الطفل دائماً عنده مبدأ المحاكاة، والمحاكاة يعني أنه يريد أن يحاكي ويُقلّد من يراه، حتى يكتسب الطفل هذا وإن لم يقصد التقليد، فتجد عادة للطفل أو حركة من الحركات بيده أو بعينه منتظم فيها.

كيف تَعلَّم هذه العادة؟ أتى بها من أستاذه أو مُحفِّظه وإن لم يشعر، كيف؟ هو رآه يفعل ذلك فتلقائياً أو بالفطرة أو بالسجية فعل ذلك هو الآخر، وهذه هي المحاكاة.

وأفضل من يحاكيه الإبن أباه، لذا لا بد للأب أن يكون صورة طيبة مجملة بجمال الإسلام، ومكملة بأخلاق النبي العدنان أمام إبنه، لأنه كيف تأمره بالصدق وهو يراك تكذب؟! أنت تقول له: إياك أن تكذب والباب يُطرق وتسأله: من بالباب؟ يقول لك إنه فلان، تقول له: قل له أنني غير موجود! فأنت علَّمته بفعلك هذا الكذب، وبعد ذلك تريد أن يصدق!!.

فلا بد للإنسان أولا أن يراقب نفسه وأخلاقه وأفعاله، لأنه يعلم أن أولاده ينظرون إليه ويتعلموا منه، وكذلك الإنسان إذا كان قدوة في أى مكان، إماماً في مسجد، أو مدرِّس في مدرسة، أو محفّظ للتلاميذ القرآن الكريم، أو شيخ وحوله مريدين ... أى إنسان يُقتدى به لا بد وأن يكون ناصحاً جيداً بسلوكياته.

فلا يخرج من فيه كلمة تخدش إنساناً أو تؤذيه، ولا يتحرك بحركات جوارحه إلا بحساب دقيق، لأن الطفل سيتابعه والكبير، والنبي ﷺ هو القدوة لنا أجمعين ولذلك كان يقول لنا لإستحكام أمره:

{ صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي }[١٤٥]

وقال أيضاً:

{ خُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ }[١٤٦]

والله ﷻ يقول لنا: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾ (٢١ الأحزاب).

المسلمون

سؤال: ما رأى فضيلتكم في قرار أنجولا بغلق وهدم المساجد؟ ومنع إقامة الشعائر الإسلامية على أراضيها؟ وكيف يكون ردّ المسلمون على هذا الأمر؟

==========

هذا أمر ذكرته وسائل الإعلام، وكذَّبه حكام أنجولا وادّعوا أنه لم يتم، وما يجب على الحُكَّام المسلمين والمسئولين الآن أن يجعلوا لجنة من البلدان الإسلامية، أو من

==========

١٤٥ سنن الدارقطني وصحيح ابن حبان عن مالك بن الحويرث ﷺ
١٤٦ سنن النسائي ومسند الإمام أحمد عن جابر ﷺ

منظمة المؤتمر الإسلامي تذهب إلي هناك وتبحث الأوضاع على الطبيعة، وتكتب تقريراً بما تراه وتسمعه هناك على الواقع حتى يكونوا صادقين، ولا مانع بأن توثّق تقريرها بصور، وتُقرّر منظمة المؤتمر الإسلامي ماتراه صالحاً لنفع المسلمين في هذا البلد، ويكون ذلك بالتضييق على الحُكّام القائمين بهذا الأمر، وإثارة منظمة الحقوق العالمية للمطالبة بحق الإنسان المسلم في هذا المكان ببناء مساجد، ومن توفير أعمال، ومن توفير مساكن، ومن توفير مدافن، ومن زواج بالطريقة الشرعية الإسلامية، ومن أحوالٍ يحتاجها هؤلاء المسلمين.

فنبدأ أولاً بطلب هذه المطالب بالرفق واللين وهذا مبدأ الإسلام، فإن لم يستجيبوا نحاول معهم، فإن لم يستجيبوا نبدأ بأسلوب آخر، فإن الدول الإسلامية بما لها من قوة إقتصادية وبما لها من ثروات عالمية تستطيع أن تمتنع وتحاصر أى بلد من البلدان وتجعلها ترجع سريعاً إلي الإستجابة لأمر المسلمين.

نحن معنا قوة الضغط ولكن نبدأ أولاً بالسياسة واللين وطلب الحقوق عن طريق الجهات الحقوقية والجمعيات الحقوقية والتي تتبناها الأمم المتحدة، نسأل الله ﷻ أن يُعزّ المسلمين في كل زمان ومكان، وأن يُقيّض لهم الخير والعيش الكريم والآمال.

آداب المسلم مع نفسه

سؤال: ما آداب المسلم مع نفسه؟

==========

هذا موضوع طويل لا نستطيع أن نأتي عليه كله في هذا الوقت القصير، لكن أهم شيء ينبغي أن يتأدب به المسلم مع نفسه هو:

الأمر الأول: لقاء الله ﷻ، وهو أن يعلم علم اليقين أنه لا دوام لحيٍّ في هذه الحياة، ولا بد له يوماً من الموت ومفارقة الدنيا ولقاء الله، وهناك لا ينفع المرء إلا ما قدمت يداه، فالذي يحب أن يراه يوم يلقى الله، أن يحرص على فعله في هذه الحياة إن

كان لنفسه أو لخلق الله، والذي يتبرّر ويتبرّم ويضجر إن رآه يوم يلقى الله ينهى نفسه عن فعله في هذه الحياة، ويمسك نفسه ويلاحظ ذلك دائماً.

الأمر الثاني: هو مراقبة الله ﷻ، والمراقب لله عليه أن يجعل دائماً في تجاويف فؤاده قول الله تعالى: ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ﴾ (الحديد) فحصن الأمان لأى إنسان من النفس والمعاصي والشيطان هو المراقبة لحضرة الرحمن، إذا كان يعلم أن الله مطلعٌ عليه ويراه، ويرى ظاهره وباطنه بل ويرى خفاياه: ﴿ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى ﴾ (٧ طه) ويعلم أنه:

﴿ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ﴾

(٧ المجادلة) سيرعوي الإنسان أن يعصى الله في أى زمان أو مكان، لأنه سيستحي من الله أن يعصاه وهو يراه، ويتذكّر يوم العرض على الله، فيدعوه ذلك إلي ترك المعاصي خوفاً من الله: ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾ (٤٦ الرحمن).

الأمر الثالث: أن يعلم علم اليقين أن الله ﷻ قدَّر له رزقه في هذه الحياة، وأن ما قُدِّر لماضغيه أن يمضغاه فلا بد أن يمضغاه، ويُوقن بقول رسول الله ﷺ:

{ فَإِنَّ نَفْسًا لَنْ تَمُوتَ حَتَّى تَسْتَوْفِيَ رِزْقَهَا }[١٤٧]

فلن يموت الإنسان وله تموينٌ من الهواء أو الضياء أو المطعم أو المشرب قدَّره له الرحمن ولم يحصل عليه !!! لا بد وأن ينال كل ما قُدّر له قبل أن يفارق الدنيا ويخرج نفسه الأخير في هذه الحياة، وقدّر الله ﷻ له ذلك من حلال ...

أنت تطلب رزقك وهو يطلبك، وقد قال ﷺ:

---

١٤٧ سنن ابن ماجة وصحيح ابن حبان عن جابر ﷺ

{لَوْ أَنَّ رَجُلا هَرَبَ مِنْ رِزْقِهِ كَهَرَبِهِ مِنَ الْمَوْتِ؛ لأَدْرَكَهُ رِزْقُهُ كَمَا يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ}[١٤٨]

فإذا تعجّل المرء وأراد أن ينال رزقه سريعاً بحيلة تخالف الشريعة، أو بمعصية نهى عنها الله، فإنه لا ينال غير ما قدّره له الله، ولكنه بسوء فعله أخذه من حرام بعد أن قدَّره له الله ﷻ له من حلال.

ولذلك تعلمون جميعاً أن عمر بن الخطاب ﷺ ذهب يوماً لزيارة أخ في الله مريضاً في المدينة، وكان راكباً بغلته، ورأى فقيراً يسأل فناداه وأمره أن يمسك بزمام بغلته حتى يزور أخاه المريض ثم يخرج، ونوى في قلبه أن يُعطيه مقابل ذلك ديناراً، لكن الرجل تعجَّل رزقه فأخذ سرج البغلة وذهب إلي السوق وباعها، خرج عمر فوجد البغلة ولم يجد السرج، فأسرع إلي السوق فوجده مع تاجر، فرُوِّع الرجل فقال عمر: لا تُروَّع فأنا أعلم أنك اشتريته، ولكن بكم اشتريته؟ قال: بدينار، قال عمر: صدق رسول الله ﷺ عندما أخبرنا أنه ماسرق السارق حين يسرق إلا من رزقه، ولو أنه صبر لأخذه من حلال، وقد ورد ذلك بالأثر: { ما سرق سارق سرقة إلاّ نقص من رزقه المكتوب له }[١٤٩]

إذا علم الإنسان هذا الأمر علم اليقين، فإنه يتحرّى المطعم الحلال، فلا يغُشّ ولا يحتال ولا يخسر المكيال ولا الميزان، ولا يكذب، ولا ينافق، ولا يداهن، ولا يرائي لأنه يعلم أنه يأخذ ما قُدِّر له، ولا بد له من أخذه من حلال حتى يبارك فيه ذو الجلال والإكرام ﷻ.

وأظن أنكم توافقون جميعاً على أن معظم آفات المجتمع الآن من المطعم الحرام، تجشّم الأصحاب في الحصول على المطعم الحرام بأي كيفية، فيُبيح لنفسه أو يُفتي لنفسه، ولذلك أصبح الناس مُفتين في هذا الباب، يذهبون للمفتي في باب الصلاة ويشقوا بالأسئلة في الصلاة، وعند أبواب الرزق كل واحد يفتي لنفسه ويقول إنها حلال وانتهى الأمر، مع أنها هي الأساس، ولا يقبل الله ﷻ صلاة ولا طاعة من طاعم للحرام،

==========

١٤٨ شعب الإيمان للبيهقي عن أبي الدرداء ﷺ
١٤٩ عن جعفر بن محمد عن أبيه، الثعلبى

قال ﷺ:

{ إِنَّ الْعَبْدَ لَيَقْذِفُ اللُّقْمَةَ الْحَرَامَ فِي جَوْفِهِ مَا يُتَقَبَّلُ مِنْهُ عَمَلَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا }[١٥٠]

وقال ﷺ في حديث آخر:

{ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لا يَقْبَلُ إِلا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ: ﴿ يَأَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ وَقَالَ: ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ يَا رَبِّ يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ }[١٥١]

الأمر الرابع: أن يُحب لإخوانه المؤمنين أجمعين ما يحبه لنفسه، لأن النبي ﷺ قال:

{ لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ }[١٥٢]

إذا جعلت هذا الميزان ميزانك في معاملة أقاربك وجيرانك وكل أهل هذا الزمان الذين تتعامل معهم وتعيش بينهم:

عشت سعيداً ورشيداً لأنك تمنع عنهم كل ما لا ترضاه لنفسك، فلا يرون منك إلا الخير، ولا ينتظرون منك إلا البر، ولا يخرج من لسانك إلا القول المعروف، ولا تسعى إليهم إلا بالنافع، لأنك لا تُحب لهم الضر لأنك لا تُحب هذا لأمر لنفسك، وهذا الحديث لو عمل به المجتمع لسعد هذا المجتمع كله.

نسأل الله لنا ولكم عظيم الثواب والأجر.

==========

١٥٠ المعجم الأوسط للطبراني عن عبد الله بن العباس ﷺ
١٥١ صحيح مسلم وسنن الترمذي عن أبي هريرة ﷺ
١٥٢ صحيح البخاري وسنن الترمذي عن أنس ﷺ

اثنان والحياتان

سؤال: ما معنى قول الله تعالى: ﴿ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ ﴾ (١١غافر)؟

==========

هذه الآية كريمة فيها أقوالٌ كثيرة للسادة العلماء الأجلاء، منها:

- **أن الإنسان قبل وجوده في الكون:**
  - **كان ميتاً فأحياه الله.**
  - **ثم يُميته الله عند نهاية عمره.**
  - **ثم يُحييه الحياة الأبدية يوم يجمع الله الناس ليوم لا ريب فيه.**
- **ومنها:**
  - **أن الإنسان قبل أن يعرف الله ويعرف دين الله كالميت ولذلك يقول الله لحبيبه ومصطفاه: ﴿ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾** (٨٠ النمل)، .. **والموتى هنا هم الكافرون الذين ماتت قلوبهم عن الإيمان وعن الإسلام وعن معرفة الرحمن ﷻ .....**

وعليها فإذا احتيا دخل في قول الله:

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾

(٢٤ الأنفال)

احتيا الحياة الإيمانية، ولا يموت الموتة العزرائيلية، فيُحييه الله ﷻ الحياة الأبدية عندما يلقى الله ﷻ، والكلام في هذا الأمر كثير، ونكتفي بهذا النزر.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

U الحلقة الخمسون U

الثناء ربيع المؤمن

الإنفاق في سبيل الله

نصر المسلم لربه

بيرة خالية من الكحول

أدب المسلم في مجالس العلم

الأمانة

قتال المسلم للمسلم

الحلقة الخمسون[١٥٣]

الشتاء ربيع المؤمن

سؤال: ما حال المسلم في الشتاء؟ وهل هناك سننٌ كان يفعلها رسول الله خاصة بالشتاء؟

==========

السابقون لم يكن عندهم حمامات ساخنة، ولم يكن عندهم مياه ساخنة وباردة، ولم يكن عندهم تكييف، نحن الآن والحمد لله كل الإمكانيات موجودة ولكن الكسل يزيد، فالمؤمن العاقل يجعل لنفسه قومة كل ليلة ولو ركعتين، قال ﷺ في أعلى مقام من مقامات الإيمان التي ذكرها الله في سورة الأحزاب:

﴿ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّآئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾ ﴾

قال فيها ﷺ:

{ إِذَا أَيْقَظَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّيَا أَوْ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ جَمِيعًا كُتِبَا فِي الذَّاكِرِينَ وَالذَّاكِرَاتِ }[١٥٤]

==========

١٥٣ عزبة عمر – بنها ٢٣ من صفر ١٤٣٥هـ ٢٠١٤/١٢/٢٧م
١٥٤ سنن أبي داود وابن ماجة عن أبي سعيد الخدري ﷺ

هل في هذا مشكلة؟ لا، ولكن المشكلة في النفس، يصلي الإنسان ركعتين، فإذا لم يستطع إذا كان مريضاً فينشغل بذكر الله وهو نائم، يدعو الله أو يصلّي على رسول الله فيُكتب أيضاً في هذا الوقت من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات.

ونهار الشتاء قصير، فمن صام فيه فلا يشعر بجوعٍ ولا عطش، وهذه فرصة ليغتنم فيها التأسي برسول الله ﷺ، سيدنا رسول الله ﷺ كان يصوم الإثنين والخميس وهذه يمكن أن يمشي عليهاالشباب، وكان أحياناً يوصي بصيام ثلاثة أيام من كل شهر، فما المانع من صيام ثلاثة أيام في كل شهر فيصوم يوم من كل أسبوع، فنصوم الإثنين أو نصوم الخميس حسب المتيسر، وقال ﷺ:

{ مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ بِسِتٍّ مِنْ شَوَّالٍ فَكَأَنَّمَا صَامَ الدَّهْرَ }[١٥٥]

ومن يصُم ثلاثة أيام من كل شهر فكأنه صام السنة كلها، ودائماً نحن ننصح النساء أن من كانت عليها أيام من رمضان ألا يفوتها أن تعوِّض في أيام الشتاء، فهذه فرصتها لأنها لن تشعر بعناء مع الأولاد ولا مشقة في عملها في البيت، فهذه وصية رسول الله ﷺ في الشتاء.

وكذلك في الشتاء الإنسان يعكف فيه عن الخروج من بيته فيستغل هذا الوقت في طاعة الله، فنحن الآن نستغل هذا الوقت في البحث عن القنوات الفضائية في التليفزيون، أنا لا أمنعك عن مشاهدة التليفزيون وأنت تريد أن تعرف الأخبار فلا مانع ولكن لا تستغل الليلة كلها في مشاهدة رأى هذا المعلق ورأى هذا المعلق وهكذا فستتوه في هذه الدوامة، ولكن إذا شاهدت ما تريد من الأخبار فعلى الفور اعمل بعمل الواحد القهار: ﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ۝٧ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب ۝٨ ﴾ (الإنشراح) وبعدها خذ فترة في ذكر الله، أو فترة في تلاوة كتاب الله، أو فترة تحصيل علم نافع ينفعك عند الله ... فالإنسان يغتنم نهار الشتاء وليالي الشتاء في طاعة الله ﷻ في.أي عملٍ من هذه الأعمال

---

١٥٥ سنن أبي داود وابن ماجة عن أبي أيوب ﷺ

الصالحة.

الإنفاق في سبيل الله

سؤال: ما أفضل وجه لإنفاق المال في سبيل الله في هذا الزمان؟

==========

الإنفاق في سبيل الله بنوده لا تُعدّ ولا تُحدّ، البند الأول والذي يجب الإنفاق فيه هو تجهيز المجاهدين في سبيل الله، فإن كان هذا البند غير متوفر في هذا الوقت، فأنتقل للبند الثاني وهو النفقة على الفقراء والمساكين بأن أقوم بقضاء مصالح الفقراء.

وأنا أرى أن قضاء مصلحة الفقراء في هذا الزمان في عدة أمور، في المرض إن لم يكن مع الفقير تكلفة العلاج، وفي الغذاء إذا كان دخله الضروري لا يكفي حوائج البيت والأولاد من الغذاء الضروري، وفي التعليم حتى يعرف يتعلموا ويعرفوا أمور الدين، وفي الزواج بأن نساعد الشباب على الزواج ولكن بالطريقة الشرعية من غير إسراف ولا زهو ولا خيلاء ولا حفلات ولكن في الضرورات فقط.

هذه هي الأمور التي يستطيع الإنسان أن ينفق فيها في هذا الزمان والأبواب كما تعلمون في هذا الأمر كثيرة والحمد لله.

نصر المسلم لربه

سؤال: يقول تعالى: ﴿ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ ﴾ (٧ محمد) كيف ينصر المسلم ربه؟

==========

الله ﷻ لا يحارب حتى أنصره، فكيف أنصره؟ أنصر شرع الله الذي أوصله إليَّ رسول الله، وأعمل به في نفسي، وأدعو أولادي ومن معي في بيتي للعمل به ففي

? ☑?🕯?l?m?e? d? w? ⇵??⇊?↶?⊠?㊗?◤?☑ 🕯? l ? m

الحديث الوارد عن الحبيب ﷺ:{ ابدأْ بِنَفْسِكَ ثُمّ بمنْ تَعول }[١٥٦]

فابدأ بنفسي فأدعوها، وبعد ذلك أدعو أهلي وأدعو جيراني للعمل بشرع الله ﷻ، إذن العمل بشرع الله والذي جاء به لنا سيدنا رسول الله هو الذي يريده الله منا، لأننا ما خلقنا الله إلا لإظهار هذا الدين وجماله.

ولذلك سأعرِّج على نقطة جوهرية: معظم المسلمين في هذه الأيام مسيئين للإسلام، لماذا؟ لأننا جعلنا الإسلام في المسجد في الصلاة، وفي شهر رمضان للصيام، وهذا لي أنا عند الله: ﴿ مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ﴾ (٤٦ فصلت) لكن غيري يريد أن يعرف الإسلام مني، كيف؟ في أخلاقي وفي معاملاتي، بكيفية التعاملات التجارية، أو التعاملات الزراعية، أو التعاملات الصناعية التي ستبين هذا الدين.

إذا رأى غيري هناك أمانة وهناك صدق فسيدخل في دين الله كما دخل أهل أندونيسيا وأهل الفلبين وأهل الصين مع التجار المسلمين الذين رأوا أمانتهم وصدقهم في معاملاتهم.

فإذا رأوا الغش والغدر والخيانة – كما يحدث الآن – فسينفرون، فالتجار كلما ذهبوا إلي بلد من بلداننا العربية يقولون لهم: لا نريد شيئاً من المصريين، يسألوهم: لماذا؟ يقولون: لأنهم يغشونا ويخدعونا.

وأنتم تذكرون القذافي عندما كان في الحكم ألغى جميع بضاعة الأجانب وقال: هاتوا البضاعة من مصر، فذهب المصريون بالبضاعة وأظهروا هناك غشهم فيها . يسأله: ما ثمن هذا الكوب؟ يقول المصري: هذا الكوب بثلاثة دنانير، يقول له الليبي: هي في مصر بخمسة وعشرين قرشاً فقط فافتضحوا أمورهم، فقال القذافي: عودوا إلي بلدكم وسأعود مرة أخرى للأجانب لشراء ما نحتاجه.

ما الذي يكشف للإنسان جمال الإسلام؟ المعاملة وجمال الأخلاق في الصدق

==========

[١٥٦] بدائع الصنائع، والحاوى الكبير

? ☑?🕯?l?m?e? d? w? ⇵??⇊?↶?⊠?㊗?◤?☑ 🕯? l ? m

? ☑?🕯?l?m?e? d? w? 🏂??⇊?↶?⊠?🌍?◤?☑ 🕯? l ? m

في القول، والأمانة في التعامل، والجدِّية والإلتزام في العمل، والنُصح لأى إنسان ... فهذه هي الصفات الإنسانية التي تظهر جمال الإسلام والتي نحن الآن قصَّرنا فيها فجعلت العالم كله يقول: هذا هو الإسلام، هم في الحقيقة يعرفون حقيقة الإسلام لكنهم يقولون: انظروا للمسلمين ماذا يفعلون؟ لا ذمة ولا ضمير ولا إخلاص.

نحن مع بعضنا هنا، إذا أردت أن تأتي بصانع يكون عمله مضمون، أين هو الآن؟! أصبح عُملة نادرة لأن الكل يريد أن يصنع صنعته ثم يعود فتطلبه لإصلاحها مرة أخرى، وهكذا، قال ﷺ:

{ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلا أَنْ يُتْقِنَهُ }[١٥٧]

من الذي يعمل بهذه الوصية؟

أهل أمريكا وأوروبا واليابان!!

وهل نحن نعمل بوصية حضرة النبي؟

لا!!

ولذلك هؤلاء القوم نجحوا وكسبوا الأسواق العالمية كلها، ونحن غير مستطيعين أن نفعل شيئاً، لماذا؟ لأننا إختصرنا الإسلام واختزلناه في الصلاة والصوم وانتهى الأمر على ذلك، كان ﷺ في مجلس وجاءه رجل فقال:

{ أَيُّ الإِيمَانِ أَفْضَلُ؟، قَالَ: الْخُلُقُ الْحَسَنُ، فَأَعَادَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: الْخُلُقُ الْحَسَنُ، فَأَعَادَ عَلَيْهِ الثَّالِثَةَ، أَوِ الرَّابِعَةَ، فَإِمَّا أَقَامَهُ، وَإِمَّا أَقْعَدَهُ، قَالَ: أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ وَأَنْتَ طَلِيقٌ، قَالَ: ثُمَّ مَا زَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحَسِّنُ الْخُلُقَ الْحَسَنَ، وَيَقُولُ: هُوَ مِنَ اللَّهِ، وَيُقَبِّحُ الْخُلُقَ السُّوءَ، وَيَقُولُ: هُوَ مِنَ الشَّيْطَانِ }[١٥٨]

==========

١٥٧ معجم الطبراني والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها
١٥٨ المطالب العالية لابن حجر، واتحاف الخيرة للبوصيري

? ☑?🕯?l?m?e? d? w? 🏂??⇊?↶?⊠?🌍?◤?☑ 🕯? l ? m

بيرة خالية من الكحول

سؤال: توجد عندنا بالسعودية بيرة مكتوبٌ عليها خالية من الكحول، فهل هي حلال أم حرام؟ وهل تختلف عن شراب الشعير؟

==========

البيرة أصلاً تُصنع من الشعير، ولكن الشعير إذا تخمَّر وصار مسكراً أصبح حراماً، لجنة الإفتاء بالمملكة العربية السعودية أفتت بأن البيرة والتي هي مصنوعة من الشعير إذا لم تتخمّر أو يُضاف لها الكحول فتكون حلالاً، وهذا ما أخذنا به عندنا هنا، ولذلك صُنعت المشروبات والتي يُسمونها البريل، والبريل هو عبارة عن شعير ولكن لم يدخله كحول ولا تخمَّر ولذلك أصبح شربه حلالاً، ويقولون: أنه مفيد للمسالك البولية للإنسان وليس فيه حُرمة أبداً إن شاء الله.

أدب المسلم في مجالس العلم

سؤال: ما أدب المسلم في مجالس العلم والعلماء والصالحين؟

==========

أدب المسلم في مجالس العلم ذكره الله وبيَّنه وزاده إيضاحاً سيدنا رسول الله ﷺ، وأجلاه أحوال الصحابة الأجلاء مع رسول الله ﷺ، ومن هذه الآداب:

أولا: إتباع أحسن ما يسمع من القول، قال الله ﷻ لحضرة النبي: ﴿ فَبَشِّرْ عِبَادِ ۝١٧ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥ ﴾ (الزمر) كيف يتبّع أحسنه؟ الذي يسمعه إذا وافق الشرع ووافق العقل فيسارع للعمل به، وإن كان كلاماً سمعه ولكنه يُعارض للشرع، فيضرب به عرض الحائط، وإن كان كلام لا يوافق العقل، فيطلب أحد العلماء ليوضحّه له حتى يقتنع، لأن الإنسان المؤمن لا يعمل عملاً إلا بعد إقتناع لأنه لا إكراه في الدين.

فالمؤمن كيِّسٌ فطنٌ، فلابد أن يجلس ويسمع، وليس أى شيءٍ يسمعه يصدّقه، وهذه مشكلة ظهرت في عصرنا هذا، فكثيرٌ من الشباب يسمعون لطائفة معينة ولا يريدون أن يسمعوا لأحدٍ غيرهم وليس عندهم استعداد أن يسمع أحدهم لأحد ولا يتناقش مع أحد، فهل هذا هو الدين؟! أنا أسمع للكل ولكن أشغِّل العقل وهو الميزان الذي جعله لي الرحمن ﷻ، ولا يوجد عالماً في الدنيا إلا رسول الله الذي يؤخذ بكلامه على الدوام، كل عالم يؤخذ من كلامه ويُترك إلا رسول الله ﷺ.

ثانياً ترك الجدال نهائياً، فقد نهي ﷺ عن الجدال في أى مجلس وقال فيه ﷺ:

{ أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ، وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا }[١٥٩]

فالمسلم لا يصّح أن يجادل أى مسلمٍ في أى أمر، فماذا نفعل؟ نتناظر، وما معني المناظرة؟ المناظرة يعني أن أعرض رأيي وهو يُعرض رأيه ولكن بدون عصبية، والفرق بين المناظرة وبين الجدال أنني أعرض رأيي وأنا متمسّك به ولا أقبل غيره وهذا غير موجود في الإسلام، ولكن أنا أعرض رأيي ولو وجدت أن رأى الآخر أصوب أترك رأيي وأمشي على الرأى الأفضل:

﴿ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥ ﴾ (١٨ الزمر)

أي الأحسن لأنه يُميِّز بين الآراء.

فمجالس العلم لا ينبغي أن يكون فيها جدال:

أريد أن أستفسر عن رأى فيكون في نهاية المجلس إذا كان موضوعاً عاماً، ويكون بيني وبين العالم إذا كان موضوعاً خاصَّاً، لكن أسأل في موضوع خاص أمام الجميع لا يصح، أو أسأل وأنا عندي إجابة، ولكن أريد أن أظهر رأيي وأدافع عنه فندخل في الجدال، والجدال لا يجوز أن يكون بين المسلمين والمسلمات في أى أمرٍ من الأمور

==========

١٥٩ سنن أبي داود والبيهقي عن أبي إمامة ﷺ

العادية.

ثالثاً توقير العلماء، فيجب أن نُعطي للعالم حقه، قال ﷺ:

{ لَيْسَ مِنْ أُمَّتِي مَنْ لَمْ يُجِلَّ كَبِيرَنَا، وَيَرْحَمْ صَغِيرَنَا، وَيَعْرِفْ لِعَالِمِنَا حَقَّهُ}[١٦٠]

كثير من الشباب الذين يأتي لأى عالمٍ في أى زمان أو مكان ويقول في نفسه لا بد وأن أجرِّح هذا الرجل وأكشفه للناس ليعرفوا أنه لا يعرف شيئاً، وهل قال الإسلام ذلك؟! لا يوجد سؤال للتعنت ولا سؤال للإمتحان، ولماذا يكون السؤال؟ يكون السؤال للعلم للإستفادة وللإستفهام، قال الله تعالى في الأمر الجامع: ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ (٧٨ الحج) إذا كان العلماء الأجلاء لا يحرجون السائلين فما بالك بالسائل والمستمع؟!.

عالم من العلماء الأجلاء وكان إسمه حاتم، ودخلت إمراة المسجد لتسأله سؤال . والعلماء الأتقياء يكون لهم هيبة من الله ورثوها من هيبة رسول الله، سيدنا رسول الله، ، فلما واجهته المرأة ارتعشت من الهيبة فخرج منها ريحٌ له صوت فجلست متأذية فتظاهر بأنه أصمٌّ لا يسمع حتى يُزيل حرجها، وهؤلاء العلماء كان الواحد منهم إذا عمل عملاً يداوم عليه حتى لا يدخل في خصال المنافقين، فظلّ طوال عمره أصمّاً فسمُّوه حاتم الأصّم، وهو غير أًصّم، ولكن لماذا سمُّوه الأصم؟ حتى لا يحرج السائلة أدباً علَّمه لهم رسول الله ﷺ.

كما فعل سيدنا رسول الله ﷺ عندما استضافه رجل هو وأصحابه على لحم جمل، وأحد الجالسين خرج منه الريح وجاء وقت الصلاة والرجل في حرج ليخرج للوضوء، فقال ﷺ حتى يزيل الحرج عنه كما ورد بالخبر :

{ مَنْ أَكَلَ لَحْمَ جَزُورٍ فَلْيَتَوَضَّأْ }[١٦١]،

==========

١٦٠ مسند أحمد والحاكم عن عبادة بن الصامت ﷺ

١٦١ حاشية البيجرمي على الخطيب، وقد ورد نسخ هذا الأمر بالكثير من الشروحات.

فقاموا جميعاً ليتوضئوا حتى يزيل الحرج عنه.

سار على هذا الأدب العلماء العاملون والمستمعون الراشدون، فكانوا على هذا المنوال دائماً وأبداً.

فلا بد أن:

- نوقِّر العالم ونعطي للعالم حقه.
- والعالم يُشفق بالمتعلم ويعطي له حقه.

والآداب في هذا الباب كثيرة ونكتفي منها بهذا القدر.

الأمانة

سؤال: أهل الغرب وغير المسلمين يتعاملون بالأمانة، فمثلاً أتعامل مع مسيحي فيعاملني بأمانة، والناس يقولون إنها كهانة أو مكراً وليس فيها مصداقية؟ فما موقف الإسلام من ذلك؟

==========

هم عملوا ذلك لمصلحتهم!!

فأنا عندما أبحث عن بضاعة أقول: أنا أريد الألمانية أو أريد اليابانية، نظراً لجودتها، وهم في هذه الحالة كسبوا السوق وهذا من الناحية المادية، فأصبح له مصداقية في السوق، فزادت أرباحه وراجت بضاعته، وبضاعتنا فيها كساد.

فآخذها من هذه الناحية وليس من الناحية الدينية.

وهم أخذوها أصلاً من الإسلام لأنهم لم يكن عندهم هذا الكلام من قبل، فليس له أجر فيها أخروي غير الأجر في الدنيا من المكاسب والمصالح المستفيد منها في الدنيا، لكن أنت كمسلم إن قمت بذلك فلك أجرين في الدنيا وفي الآخرة.

فتال امسلم للمسلم

سؤال: ما حكم الشاب الذي ترك زوجته وإبنته وعمله وذهب للقتال في سوريا ومات هناك، فهل هو شهيد؟

==========

هذا يرجع لنيته، والنية يعلمها الله ﷻ:

{ إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ }[١٦٢]

ولكن إذا ذهب إلي هناك ويعتقد أن هذا جهاد، فهذا ليس جهاداً لأن هناك مسلم يحارب مسلم، فلا أزيد أنا ذلك ولكن أصلح:

﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا ﴾ (٩ الحجرات)

نُصلح ... لأنه من الذي تضرّر الآن في سوريا؟

الناس المساكين من الشعب السوري والذين نراهم في كل البلاد مشتتين.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

==========

١٦٢ صحيح البخاري وسنن أبي داود عن عمر بن الخطاب ﷺ

U الحلقة الواحدة والخمسون U

خروج المرأة للمظاهرات

لبس حزام الأمان للسائق والراكب

أدب معاملة الخدم والعمال

الوائد المسنونة في الإسلام

البدء بالسارق والزانية في الآيات

بين عام مضى وعام جديد

الحلقة الواحدة والخمسون[١٦٣]

خروج المرأة للمظاهرات

سؤال: ما حكم خروج المرأة لفترات طويلة بحجة أنها في مظاهرة مع زميلاتها دفاعاً عن الوطن؟

==========

المظاهرات شيء مستحدث، استحدثه أهل الغرب للتعبير عن الرأي، إن كان اعتراضاً على أمر، أو المطالبة بأمر، وجعلوا لها أساليب عصرية تُنفذ بها حتى لا تسبب ضرراً للعباد ولا للبلاد.

ونحن قلدناهم فيها تقليداً سيئاً، فزعمنا أن فيها حرية للتعبير عن الرأي ولم نبال بترويع العباد ولا بتخريب البلاد، والمظاهرات بهذه الكيفية ممنوعة إسلامياً، فلا ينبغي لمسلم أن يروع مسلماً، ولا أن يسعى لتخريب أي شيء عامر في أرض الله ﷻ.

إذا كانت المظاهرات سلمية ليس فيها ترويع ولا إفساد، وللتعبير عن الرأي فإنها تستغرق ساعات، وإذا كانت تجمع من الرجال والنساء، وكلٌ له تجمعه، ولا يختلطون ببعضهم، ولا تظهر شيء من عورات النساء، ولا يظهر شيئاً منها لا يليق بها، وكانت لفترة محدودة ليس فيها مبيت؛ فليس فيها شيء بالنسبة لشرع الله ﷻ، لأن الله ﷻ ورسوله منعا مبيت المرأة في أي بيت آخر غير بيتها، قال ﷺ:

{ مَا مِنَ امْرَأَةٍ تَخْلَعُ ثِيَابَهَا فِي غَيْرِ بَيْتِهَا إِلَّا هَتَكَتْ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى}[١٦٤]

==========

١٦٣ المعادي – ٢من ربيع الأول ١٤٣٥هـ ٢٠١٤/١/٣م
١٦٤ سنن أبي داود عن عائشة رضي الله عنها.

أباح العلماء لها المبيت إذا كان معها محرم، أما المبيت والمظاهرات المشتركة، والمظاهرات التي فيها مخالفة صريحة لشرع الله، فلا ينبغي للرجال ولا للنساء أن يخرجن إليها أبداً.

لبس حزام الأمان للسائق والراكب

سؤال: أصدر بعض العلماء فتوى تقول: لا يجوز للسائق أو راكب السيارة لبس حزام الأمان لأنه يتعارض مع حكم الله في القضاء والقدر، فهل هذه فتوى صحيحة؟

==========

هذه فتوى تُنبيء عن قصور في الفهم، إذا كان حزام الأمان لبسه يحمي الإنسان من التعرض لما لا يُحمد عقباه إذا قُدِّر له حادثة والعياذ بالله، فلو كانت حادثة شديدة فإن السائق سيدخل فوراً في عجلة القيادة، وستسبب له كسور لا يستطيع علاجها إلا بعد أمد طويل، والحزام يحميه من هذا، فيباعد بينه وبين الاصطدام بعجلة القيادة.

وكذلك ما يُعرف بـ (الإيرباق) أو وسادة الهواء التي تحمي السائق والركاب من الكسور، فما بالسيارة قد يتكلف إصلاحه عدة آلاف، لكن ما يحدث للإنسان من كسور قد لا تكفي فيه مئات الآلاف.

كل هذه الأمور فيها حماية للسائق، وما فيه حماية للإنسان تحبذه الأديان، ولو كان هذا يتعارض مع القدر لقلنا إن الدواء يتعارض مع القدر، لأن الله جاء بالمرض ولا بد أن أستسلم للقدر فلا أتعاطى الدواء، ولقلنا أن إطفاء الحريق يتعارض مع القدر، ولقلنا إن دفع الإنسان لكيلا يقع في الماء يتعارض مع القدر، هذا ضيق في الأفق غريب الشكل، وعلى المفتي أن يكون واسع الأفق، لأن أول شرط من شروط الأنبياء وعلى إثرهم ورثة الأنبياء الفطانة، لا بد أن يكون فطن، ونسأل الله ﷻ فطانة العلماء.

أدب معاملة الخدم والعمال

سؤال: ما أدب معاملة الخدم والعمال في الإسلام؟

==========

نأخذ لذلك الأسوة بسيدنا رسول الله ﷺ، أما معاملة العمال فلا نكلفهم فوق طاقتهم، ولا نشق عليهم بالأعمال بعد الاتفاق، فلا يجوز أن أضيف عليه أعمال أخرى غير التي اتفقت عليها معه، ولا أضيف إليه في الأجر، فالمؤمنون عند شروطهم، وأن أعطيه أجره عندما ينتهي من عمله فوراً كما قال النبي ﷺ:

{ أَعْطُوا الْأَجِيرَ أَجْرَهُ قَبْلَ أَنْ يَجِفَّ عَرَقُهُ }[١٦٥]

وأن أعامله بالمعاملة الطيبة، فلا أنفعل عليه، ولا أغضب عليه، ولا أسبه، ولا أشتمه، ولا ألعنه، لأنه بشر والله ﷻ أمرنا أن نحترم البشر لأنهم جميعاً خلق الله ﷻ، وخلق الله ﷻ آدم على صورته، وبني آدم على صورة الرحمن، فيجب احترامهم وتكريمهم لقول الرحمن: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ ﴾ (٧٠ الإسراء).

أما الخدم، فقد قال سيدنا أنس بن مالك ﷺ في تقريره عن خدمته لرسول الله ﷺ عشر سنين، وكانت أمه السيدة أم سليم رضي الله عنها لا يلد لها ولد، ونذرت لله قبل ميلاده إن أعطاها ولداً أن تهبه للكعبة، فأعطاها الله ﷻ أنس، وبعد عشر سنين جاء رسول الله ﷺ إلى المدينة مهاجراً فجاءت به إلى رسول الله، وقالت يا رسول الله كنت قد نذرت إبني هذا للكعبة، واليوم أهبه لك لخدمتك، فخدم رسول الله مدة المدينة وهي عشر سنين، يقول في تقريره:

{ خَدَمْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ، فَمَا قَالَ لِي أُفٍّ وَلَا لِمَ صَنَعْتَ وَلَا أَلَّا صَنَعْتَ }[١٦٦]

==========

١٦٥ سننابن ماجة عن عبد الله بن عمر ﷺ، والبيهقي عن أبي هريرة ﷺ
١٦٦ الصحيحين البخاري ومسلم

ويُروى عن رسول الله ﷺ أنه ما نهر خادماً قط، وما قهر خادماً قط، وما ضرب خادماً قط، بل غاية ما قاله لخادم أبطأ عليه كثيراً:

{ لَوْلا الْقِصَاصُ لَضَرَبْتُكِ بِهَذَا السِّوَاكِ }[١٦٧]

ولم يضربه ﷺ، وقال ﷺ لمن أساء إلى خدمه:

{ إِنَّ إِخْوَانَكُمْ خَوَلُكُمْ، جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلَا تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ فَأَعِينُوهُمْ }[١٦٨]

لذلك إعطاء حق الخادم صعب في هذا الزمان، وهذا ما جعل كثير من الصالحين لا يأتي بخادم خوفاً من أن لا يعطيه حقوقه.

فمعاملة الإسلام للخدم غاية في الرقي، لأن الإنسان في الإسلام مكرم على الدوام بتكريم الله، وبإنسانية حبيب الله ومصطفاه ﷺ.

الموائد المسنونة في الإسلام

سؤال: ما الموائد المسنونة في الإسلام؟

==========

الموائد المسنونة في الإسلام أولها العقيقة، والعقيقة هي الذبيحة التي تُذبح عن الغلام أو عن الفتاة عقب ولادته، وسيدنا رسول الله ﷺ عق عن سيدنا الحسن عندما وُلد بشاة، وعق عن سيدنا الحسين كذلك عقب ولادته بشاة، وهناك حديث لرسول الله ﷺ عندما سُئل عن العقيقة فقال:

==========

١٦٧ مسند أبي يعلي الموصلي عن أم سلمة رضي الله عنها
١٦٨ صحيح البخاري عن أبي ذر رضي الله عنه

{ عَنْ الْغُلامِ شَاتَانِ، وَعَنِ الأُنْثَى وَاحِدَةٌ }[١٦٩]

ما دام الإنسان عنده وسعة، فلا عليه أن يذبح عجلاً وليس شاة، فالعقيقة سُنَّة لمن عنده وسعة، وسُنَّة على التراخي، وليست فورية، فليس حتماً أن يذبح العقيقة يوم السابع، فقد تكون الأم ولدت قيصرياً وتحتاج إلى بعض الراحة، وقد يحتاج المولود إلى الحضَّانة، لذا بعد تمام راحة الأم، وتمام نمو ونضج المولود نصنع العقيقة، لا مانع بعد شهر أو شهرين أو سنة أو أكثر، المهم ما دام معنا اليسر نصنع العقيقة، ومن لا يملك فليس عليه شيء ولا يُطالب بشيء، لأنها ليس أمراً لازماً أو واجباً، لكنها سُنَّة على التخيير للمستطيع.

الوليمة الأخرى وليمة الزواج، التي تناساها كثير من الناس في هذا الزمان، يؤجر القاعة بمبلغ كبير، وعند الوليمة يأتي البخل والشح، مع أن الوليمة هي التي فيها الخير والنماء، والوليمة قال فيها ﷺ لسيدنا عبد الرحمن بن عوف عندما قال للنبي ﷺ تزوجت:

{ أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ }[١٧٠]

هذه الوليمة وغيرها جعلها حضرة النبي ﷺ من أطعام الفقراء والمساكين ولذلك قال فيها ﷺ:

{ شَرُّ الطَّعَامِ طَعَامُ الْوَلِيمَةِ، يُدْعَى لَهَا الأَغْنِيَاءُ وَيُتْرَكُ الْفُقَرَاءُ }[١٧١]

ليس معنى ذلك ترك الأغنياء، فلا مانع من دعوة الأهل والأحباب ولو كانوا أغنياء، أو الأصدقاء في العمل ولو كانوا أغنياء، لكن المهم أن يكون هناك جانب ذي بال في الوليمة للفقراء، لا يكون الجانب المهضوم، بل جانب ذي بال، لأن هذا الجانب هو الذي فيه أساس البركة في هذا العمل، إن كان الزواج أو المولود أو غيره.

==========

١٦٩ سنن الترمذي وأبي داود عن أم كرز الخزاعية رضي الله عنها
١٧٠ الصحيحين البخاري ومسلم
١٧١ الصحيحين البخاري ومسلم عن أبي هريرة ﷺ

والوليمة في الزواج ليس شرطاً فيها الذبح، وليس شرطاً فيها اللحم، لأن الله ﷻ قال:

﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ ﴾ (١٦ التغابن)

سيدنا رسول الله ﷺ دعا أصحابه في زواج السيدة زينب رضي الله عنها على لبن وخبز، وأحياناً في بعض زوجاته كان تمر ولبن، وكأنه ﷺ كان يقصدنا في أيامنا هذه، فلو وزعت جاتوه أو باتيه فهو وليمة، ما دام ذلك هو استطاعتي:

﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ (٢٨٦ البقرة)

المهم أن يكون كما كان أصحاب رسول الله ﷺ، كانوا إذا اجتمعوا لا يتفرقون إلا عن ذواق، أي شيء ذاقوه وأكلوه.

فالوليمة أن يجود الإنسان بما في استطاعته، وبما في قدرته بحيث لا يستدين على ذلك، لأن الإسلام لا يحبذ الديون وبخاصة في بدء الحياة الزوجية

ومن الولائم المسنونة وليمة الرجوع من الحج، فالسلف الصالح كانوا يعتبرونها وليمة لشكر الله على حج بيت الله وأداء الفريضة التي كلَّفه بها الله، يُدعى إليها الفقراء والمساكين، ولا مانع من الأهل والأحباب كما قلنا.

وتُستحب الوليمة عند كل عمل يستوجب الشكر لله، كأن رزقني الله بمال كثير ليس على البال، أو نجاني الله من قضية اتهمت فيها بالباطل، أو تم ترقيتي في العمل ... لا مانع من عمل وليمة في مثل هذه الأمور شكراً لله ....، لأن الشكر لله واجبٌ كما قال الله تعالى:

﴿ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴾ (١٤ لقمان).

البدء بالسارق والزانية في الآيات

سؤال: قال تعالى في محكم التنزيل: ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا ﴾ (١٣٨المائدة) ، وقال: ﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ ﴾ (١٢النور) ما الحكمة بأن الله ﷻ بدأ في الآية الأولى بالسارق، وفي الآية الثانية بالزانية؟

==========

المعتاد في السرقات التي تحدث خارج البيوت أن من يقوم بها الرجال، فهم الذين يقطعون الطريق، وهم الذي يسطون على المنازل والبيوت والمحلات، وهم الذين يتفننون في كل أعمال السرقة التي نعرفها والتي لا نعرفها في هذا الزمان.

أما المرأة في الإسلام فقد أمرها الله أن تقر في بيتها، ولا تخرج إلا لضرورة، فمن أين تسرق؟! تكون سرقة محدودة إن كان في بيتها، ومُضيق عليها في إنفاقها من زوجها، ولذلك بدأ الله الأية بالرجل.

أما أمر الزنا فبيَّن الله ﷻ أن المسئولية الأولى والمهمة على المرأة لأنه لا يستطيع إنسان أن يأتي امرأة رغماً عنها، واللائي يقلن في هذا الزمان أنهن اضطررن أو أجبرن نقول لهن: الموت خير من ذلك، امنعي نفسك ولو كان في ذلك قتلك، فقتلك خير من ممارسة هذا العمل، بحجة أن هذا إجبار أو اضطرار، ولا يستطيع أحد أن يجبر امرأة على هذا العمل مهما كان شأنه حتى ولو كانت في دائرة السجن.

قرأت كتاباً للسيدة زينب الغزالي، وكانت من جماعة الإخوان المسلمين الذين سُجنوا في عهد جمال عبد الناصر، وحكت عن نفسها أنهم أمروا جندياً في وقتها أن يواقعها، وكانت وصلت إلى حالة شديدة جداً من الهزال والضعف لامتناعها عن الطعام، قالت: فاستجمعت قوتي ولم أعلم من أين قواني الله؟! وأمسكت برقبته ولم أتركها حتى

مات!!.

ما دامت المرأة ترغب في حماية نفسها فإن الله ﷻ يتكفل بها ويعينها مهما كان شأنها، حتى ولو كانت في صحراء، فإن الله ﷻ يقيد لها ذلك إذا عزمت على ذلك، ولن يستطيع أحد أن يفعل بها شيئاً مكروهاً أبداً، ولذلك بدأ الله الآية بالمرأة.

الرجل يريد لكن لا يستطيع أن يحقق إرادته إلا إذا استجابت المرأة، فإذا لم تستجب لا يستطيع أن يصنع معها شيئاً، فإذا رفضت وألحت وعرضت نفسها للقتل، فإنه لن يستطيع أن يقتلها، ولن يستطيع أن يصنع بها الخطيئة، ولذلك جعل الله الذنب في هذا الحال على المرأة، لأنها هي التي وافقت على هذا الأمل، وهي التي استجابت لهذا النداء.

بين عام مضى وعام جديد

سؤال: كيف يطوي المسلم عام مضى، وكيف يبدأ عام جديد؟

==========

أي زمن مر من عمر الإنسان يتوقف الإنسان عنده ليستعرض الزمن الذي مضى، يستعرض فيه أمران، طاعاته وذنوبه وسيئاته، وعلى المسلم في كل يوم أن يراجع نفسه في آخر اليوم ماذا فعل في هذا اليوم من الحسنات والطاعات ليشكر عليه الله، ويسأله المزيد من فضله وكرمه وجوده، وماذا فعل فيه من المعاصي والمنكرات ليستغفر الله ﷻ من هذا الجرم، ويسأله التوبة والإقالة من هذه العثرة، ويسأله الستر والتوفيق فيما بقي له من عمره، نسأل الله ﷻ أن يغفر لنا ما مضى من الذنوب والأثام، وأن يوفقنا لصالح العمل وعمل الصالح فيما بقي لنا من العمر والأيام.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

U الحلقة الثانية والخمسون U

الاحتفال برسول الله ﷺ

فضل زيارة رسول الله ﷺ

علاج قسوة القلب

الإخلاص

آداب الجماع

رؤية العورة للزوجين

استغلال الطالب لفترة الأجازة

آية ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ ﴾

الحلقة الثانية والخمسون[١٧٢]

الاحتفال برسول الله ﷺ

سؤال: كيف يحتفل المسلم برسول الله ﷺ؟

==========

يحتفل المسلم برسول الله ﷺ ليس في شهر ربيع فقط ولا في ليلة الثاني عشر من شهر ربيع فقط لكن يحتفل برسول في كل أيامه وكل لياليه وكل أوقاته، يحتفل بالكيفية التي أمر بها الله ﷻ،فقد أمرنا الله ﷻ بعدة أمور:

الأمر الأول: أن نعرف مزايا رسول الله وفضائل رسول الله، وما خصَّه به الله عمن سواه من الأنبياء والمرسلين لكي نفرح بفضل الله ﷻ علينا، فيكون الفرح هنا في قول الله ﷻ: ﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ (٥٨ يونس) وهناك قراءة: ﴿ فلتفرحوا ﴾ وهي قراءة من القراءات السبع، فضل الله الذي أعطاه لرسول الله، ورحمة الله التي شمل بها رسول الله، عندما نعرفها فنفرح أننا من أمة رسول الله، ونشكر الله على هذا الأمر.

الأمر الثاني: أن نقتدي بهديه، أُعْجبنا به في هذا الكمال، وأعجبنا به في هذه الخصال، فلِمَ لا نقتدي به في خصالنا وأفعالنا؟ لماذا نترك هدْيِّه، وكل إنسان يمشي على هواه؟! إذا كنت أنا مؤمناً حقاً فقد وضع النبي ميزاناً لحقيقة الإيمان، قال فيه ﷺ:

{ لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعًا لِمَا جِئْتُ بِهِ }[١٧٣]

==========

١٧٢ بنها – ٢٣ من ربيع الأول ١٤٣٥هـ ٢٠١٤/١/٢٤م
١٧٣ شرح السنة ومعجم السفر، والبيهقي بصيغة: { لَنْ يَسْتَكْمِلَ مُؤْمِنٌ إِيمَانَهُ حَتَّى يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعًا لِمَا جِئْتُكُمْ بِهِ } عن عبد الله بن عمرو ﷺ

وهنا يترك هواه، ويسير على ما جاء به حضرة النبي، والنبي ليس له هوىً لأنه يمشي بما أمره به الله: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ۝٥ ﴾ (النجم) فأقتدي برسول الله في كل الأحوال، في العبادات والمعاملات والأخلاق، في معاملة الزوجة، وفي معاملة الأولاد، وفي معاملة الجيران، وفي صلة الأرحام، وفي التعامل مع الزملاء، وفي البيع والشراء، وفي كل الأحوال، فيكون لي قدوة في رسول الله ﷺ.

الأمر الثالث: أن أشكر الله على هذه النعمة، كيف أشكره؟ كما علَّمنا، كيف أشكرك يارب على إرسال النبي لنا؟ قال لنا: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴾ (٥٦ الأحزاب) أكثر من الصلاة عليه، وخاصة عندما نعرف كلنا هذا الفضل، وفضله في الآخرة في الجنة نريد أن نكون معه، فما الذي يوصلنا لهذه الدرجة؟ الذي يُكثرمن الصلاة عليه، قال ﷺ:

{ أَوْلَى النَّاسِ بِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلاةً }[١٧٤]

ومن يريد الشفاعة ماذا يفعل؟ أمر سهل وبسيط، قال ﷺ:

{ مَنْ صَلّى عَلَيّ حِينَ يُصْبِحُ عَشْراً، وحِينَ يُمْسِي عَشْراً أَدْرَكَتْهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ }[١٧٥]

أظن أنها شيءٌ سهلٌ جداً، والصعوبة فيها هي المداومة، أصعب شيء على الإنسان أن يديم على أمر، فمن الممكن أن يصلى الإنسان كل يومٍ ألف مرة ولكن يستمر أسبوع أو أسبوعين ثم يتوقف، لكن النبي قال:

{ أَحَبُّ الأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ }[١٧٦]

==========

١٧٤ سنن الترمذي وصحيح بن حبان عن عبد الله بن مسعود ﷺ
١٧٥ عن أبى الدرداء رواه الطبراني بإسنادين وإسناد أحدهما جيد ورجاله ثقة، مجمع الزوائد
١٧٦ صحيح مسلم ومسند الإمام أحمد عن عائشة رضي الله عنها

المهم أنك تختار لنفسك شيئاً وتداوم عليه، فمن داوم على الصلاة على النبي ﷺ عشرة صباحاً وعشرة ليلاً، فتجب له الشفاعة، ومن زاد عن ذلك يكون مع النبي ﷺ في الدرجة والمنزلة في الآخرة وفي الجنة إن شاء الله.

هذه عدة أمور للإحتفال بسيدنا رسول الله ﷺ أمرنا بها الله، ونُضيف لها أمر آخر: سيدنا رسول الله كيف كان يحتفل بميلاده؟ كان ﷺ يصوم الإثنين من كل أسبوع، فسُئل عن ذلك، فقال:

{ ذَاكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيهِ }[١٧٧]

نصوم هذا اليوم شُكراً لله أن أخرج النبي ﷺ إلى الدنيا في هذا اليوم، وعلَّمنا ﷺ وعلَّم أصحابه أن يصوموا يوم العاشر من المحرَّم، فقد ذهب إلى المدينة فوجد اليهود يصومون هذا اليوم، فسألهم لماذا تصومون العاشر من المحرم؟ قالوا: شكراً لله في هذا اليومٌ لأن الله نجَّى فيه موسى من فرعون وقومه فقال:

{ نَحْنُ أَوْلَى بِمُوسَى مِنْكُمْ ثُمَّ أَمَرَ بِصَوْمِهِ }[١٧٨]

فإذا كان النبي ﷺ أقرَّ بالصيام لنجاة موسى، فيكون الصيام لميلاده هل فيه شكٌ أو لبسٌ؟! لا، فنصوم يوم الأثنين ولو كل سنة مرة، أو كل أسبوع مرة، أو كل شهر مرة، على التيسير، شكراً لله على نعمة رسول الله ﷺ.

من أراد أن يستزيد، وأن يُحلِّي الله قلبه بالإيمان، فيُحلِّي بضاعة الرحمن للفقراء من بني الإنسان، فيُبسِّط لهم الأخلاق المحمدية، ويُبسِّط لهم الأعمال القرآنية التشريعية، ويجعل الناس العاديين يدخلون في هذه الأعمال ليُحبوا الله:

{ حَبِّبُوا اللَّهَ ﷻ إِلَى النَّاسِ، وَحَبِّبُوا النَّاسَ إِلَى اللَّهِ يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ }[١٧٩]

==========

١٧٧ صحيح مسلم وابن خزيمة عن أبي قتادة الأنصاري ﷺ
١٧٨ البخاري ومسلم عن ابن عباس ﷺ
١٧٩ الأولياء لابن أبي الدنيا

فمن يُدخل الناس إلي حب الله ،ويُذيقهم حلاوة الإيمان، فإن الله ﷻ يُذيقه طعم الإيمان وحلاوة الإيمان، وهذه بعض المعاني التي نستطيع أن نقولها في هذه المناسبة وإن كانت الأقوال في هذا المجال كثيرة، ولكن نكتفي بهذا القدر إن شاء الله.

فضل زيارة رسول الله ﷺ

سؤال: ما فضل زيارة رسول الله ﷺ؟

==========

الأحاديث التي وردت في فضل زيارة رسول الله ﷺ كما قال علماء الحديث الأجلاء وإن كانت من الأحاديث ذات السند الضعيف، لكن يُقوّي بعضها بعضاً لكثرتها لأنها أحاديث كثيرة، يكفيها شرفاً قوله ﷺ:

{ مَنْ جَاءَنِي زَائِرًا لا تُعْمِلُهُ حَاجَةٌ إِلا زِيَارَتِي، كَانَ حَقًّا عَلَيَّ أَنْ أَكُونَ لَهُ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ }[١٨٠]

فهو قد وجبت له شفاعة رسول الله ﷺ يوم القيامة، ومن ناحية أخرى فإن القبر الوحيد للأنبياء والمرسلين الموجود أكيداً، والذي لم تته معالمه هو قبر رسول الله ﷺ، والنبي ﷺ كان يذهب لزيارة شهداء أحد كل يوم سبت ويقول لأصحابه:

{ زُورُوهُمْ، وَأْتُوهُمْ، وَسَلِّمُوا عَلَيْهِمْ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لا يُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ مُسْلِمٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلا رَدُّوا عَلَيْهِ السَّلامَ }[١٨١]

فإذا كان النبي ﷺ يزور شهداء أُحد، فيكون الأولى بنا أن نزور سيدنا رسول الله ﷺ، وقد قال ﷺ فيمن يُسلم عليه، ونحن نسلم عليه في كل تشهد للصلاة:

==========

١٨٠ المعجم الأوسط والكبير للطبراني عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

١٨١ الطبقات الكبرى لابن سعد وأسد الغابة

? ☑?☃?l?m?e? d? w? ⛸??⇊?↶?☒?☮?◤?☑ ☃? l ? m

{ مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إِلا رَدَّ اللَّهُ إِلَيَّ رُوحِي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ }[١٨٢]

نحن نرُدُّ على بعضنا السلام بالكلام، لكن ردِّ السلام من رسول الله ليس بالكلام، لكنه حُكمٌ يُنفَّذ يوم الزحام، فعندما يقول ﷺ: وعليك السلام؛ فأنت أصبحت مُطمئناً، وهذا حُكم، ولذلك كان ﷺ عندما يذهب لزيارة الأنصار عندما يدعوه لزيارتهم يقول: السلام عليكم، فلا يرُدُّوا، فيقول: السلام عليكم، فلا يردُّوا، وفي المرة الثالثة يردُّوا عليه، فيقول لهم:لِمَ لَمْ تردُّوا عليَّ السلام؟ فيقولون: أردنا أن نستأثر بسلامك وبركاتك علينا يا رسول الله.

نحن لا نريد أن نسمعها منك مرة واحدة فقط ولكننا نريد أن نسمعها منك أكثر، ويعرفون أنهم لو لم يردُّوا بعد الثالثة فسيعود ثانية، وإلا كانوا يستمرون في عدم الردِّ، لأنهم يريدون أن يستمعوا من رسول الله السلام، والسلام من رسول الله ما معناه؟ ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴾ (النجم) فوجب لك السلام في الدنيا من خشية سوء الخاتمة، فستمر الدنيا على خيرٍ إن شاء الله، ووجب لك السلام من سؤال الملكين وعذاب القبر، ووجب لك السلام من الموقف العظيم، ووجب لك السلام من جهنَّم، ووجبت لك دار السلام: ﴿ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُۥ سَلَٰمٌ ﴾ (٤٤ الأحزاب).

فالسلام من رسول الله ليس بشيء هين، لأن كلامه من الله ومؤيَّد بتأييد الله، والله ﷻ وعده بأن يُعطيه كل ما يتمناه: ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ﴾ (٥ الضحى)

ناهيك أن من يذهب إلي زيارة رسول الله ﷺ يرى منازل الوحى، والأماكن التي نزل فيها كلام الرحمن، والأماكن التي تعبَّد فيها النبي وأصحاب النبي، وهو خير مكانٍ تُعبِّد فيه لله ﷻ في الأرض بعد بيت الله الحرام، يرى كل هذه الأماكن فيتذكّر رسول الله وصحابته الكرام، فيعيش في هذا الحال ويدخل في قول الله: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ

==========

١٨٢ المعجم الأوسط للطبراني وسنن أبي داود عن أبي هريرة ﷺ

مَعَهُۥٓ ﴾ (٢٩ الفتح)

علاج قسوة القلب

سؤال: ما علاج قسوة القلب والغلظة؟

==========

ذهب رجل إلى رسول الله ﷺ وقال: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَشْكُو إِلَيْكَ قَسْوَةَ قَلْبِي، قَالَ: { أَدْنِ مِنْكَ الْيَتِيمَ، وَامْسَحْ رَأْسَهُ، وَأَجْلِسْهُ عَلَى خِوَانِكَ، يَلِنْ قَلْبُكَ، وَتَقْدِرْ عَلَى حَاجَتِكَ }[١٨٣]

ومن علاج قسوة القلب حضور غسل الأموات، قال ﷺ:

{ اغْسِلِ الْمَوْتَى، فَإِنَّ مُعَالَجَةَ جَسَدٍ خَاوٍ مَوْعِظَةٌ بَلِيغَةٌ }[١٨٤]

عندما ترى إنسان كان يتكلم مع الناس،، ولكنه الآن نائم لا يتكلم، فالعينين موجودتان ولكنه لا يرى، والأذنان موجودتان وننادي عليه ولكنه لا يرُدّ، واللسان موجود ولكنه لا ينطق، والجسد موجود وكل شيءٍ موجودٌ فيه ولكنه لا يتحرّك، ونحن من يُحرِّكه ... فتعلم أنك لا بد يوماً سوف تكون مثل هذا الإنسان.

فهذه الحالة تحرّك القلب وتجعله يخشى الله ويتذكَّر الموت ويتذكَّر الدار الآخرة، وهذا يُذهب قسوة القلب.

زاد العلماء في علاج قسوة القلب: بتذكُّر الموت، فيكون دائماً الموت منه على بال، فيذكر دائماً الآيات التي فيها الموت، ويقرأ كلام العلماء عن الموت، والأحاديث عن الموت، حتى يتذكَّر الموت ويعلم أحواله، ويتذكَّر الساعة والقيامة، وأهم شيءٍ قبل

==========

١٨٣ مكارم الأخلاق للخرائطي
١٨٤ شعب الإيمان للبيهقي والحاكم في المستدرك عن أبي ذر ﷺ

ذلك وبعد ذلك هو أن يحرص على المطعم الحلال، لأن ما يُقسِّي القلب هم المطعم الحرام، سيدنا عبد الله بن عباس ﷺ، وكان بحراً من العلم كما ورد بالأثر يقول:

{ اللقمة الحلال لها نورٌ يجده الإنسان في قلبه فوراً، واللقمة الحرام لها ظلمة يشعر بها الإنسان في قلبه }

اللقمة الحلال تساعد على تنوير القلب، وعلى إذهاب القساوة عن القلب، وبعد ذلك مجالسة أهل الخشية حتى يتسرّب له عدوى منهم بخشية الله: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ﴾ (٢٨ فاطر) فعندما يجالسهم الإنسان ويستمع لأحاديثهم فإن هذا يُذهب القسوة من الإنسان.

هذه مجموعة من الأدوية القرآنية والنبوية التي تُذهب القسوة، نسأل الله أن يرزق قلوبنا جميعاً الرحمة والشفقة والعطف والحنان.

الإخلاص

سؤال: ما الإخلاص؟ وما علاماته؟ وما الأعمال التي توِّصل إليه؟

==========

الإخلاص هو أن يكون العمل لله؛ لا للخلق، لأن العمل للخلق هو ما نسميه رياء أو شُهرة، أو للغرور بالنفس، وهذا ما نسميه إعجاب بالنفس، لأن الإنسان إذا عمل عملاً وفرح بنفسه فيستزيد من العمل لأنه مُعجب بالعمل الذي عمله بنفسه.

لكن الإخلاص هو أن لا يكون العمل للنفس ولا للخلق، وإنما لله ﷻ، وعلامة الإخلاص في العمل هو أن يُديم الإنسان على هذا العمل سواء رآه الخلق أو لم يروه، إذا كنت عندما أرى الناس أعمل العمل، وعندما يغيب عني الناس أتوقَّف عن العمل، فيكون هذا العمل ليس فيه إخلاص كافي لله ﷻ، لكن الإخلاص أن الإنسان يستمر في العمل سواء رآه الخلق أو لم يروه.

ويستمر في العمل وإن لاحظ منفعة عاجلة دنيوية أو لم يلحظ، كالذين يتعبدون لقضاء مصلحة فهذه ليست خالصة لله، لكن العمل لله هو أنني أعبد الله لأنه أهلٌ للعبادة، وأهلٌ للشكر، والشكر يستوجب الزيادة: ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ (٧ إبراهيم) وهذا يكون علامة الإخلاص لله سواء في السر أو في العلانية، أو أمام الخلق أو من وراء الخلق يديم الإنسان على هذا العمل، ولا يرجو جزاءاً ولا شكوراً، ولا حتى دعاءاً من الخلق لأنه يرجو الجزاء من الملك الحق ﷻ.

إذا كان يريد في نفسه بعد أن يؤدِّي العمل أن يُثني عليه هؤلاء الموجودين، فيقولون له: أنت اليوم خطبت خطبة عظيمة وكذا وكذا . ونفسه تُسَّر بهذا الكلام فيكون ذلك ليس خالصاً لوجه الله، وإذا كان حسن الصوت ويريد أن يقول عنه الناس كذا وكذا، فهذا العمل ليس خالصاً لله، فما العمل الخالص لله؟ هو أن لا يرجو الأجر إلا من الله، فإذا شكره الخلق فيستزيد من شكر الله، لأنه يعلم أن هذا الأمر كله والخير كله بفضل الله وبكرم الله وبعطاء لله جلّ في عُلاه، فينسب الفضل كله لله ولايقول: أنا كذا وأنا كذا، لأن (أنا) إذا دخلت فقد خرج من دائرة الإخلاص.

ولذلك كان بعض الصالحين يقول:

"إذا رزق الله عبداً الإخلاص فلا يقول: منِّي ولا لي ولا بي" ولكن ماذا يقول؟ يقول: هذا من الله، وبفضل الله، وبتوفيق الله.

وماذا لك؟

ليَ الذنوب، ولي العيوب، أما المحاسن فبتوفيق ومعونة علاَّم الغيوب، فلو منع التوفيق والمعونة، فماذا معي؟ هل أستطيع أن أسبِّح تسبيحة واحدة؟! كان رجلاً من الصالحين اسمه أبو يزيد البسطامي رضوان الله تبارك وتعالى عليه يقول: "لو صفت لي تسبيحة واحدة لم أبالي بسواها من العمل" لو صفت لي تهليلة واحدة فقط لله يكفيني هذا، لأن الله لا يريد العدد، وسيدنا رسول الله ﷺ قال لمعاذ بن جبل رضي الله عنه:

{ أَخْلِصْ دِينَكَ يَكْفِكَ الْقَلِيلُ مِنَ الْعَمَلِ }[١٨٥]

أهم شيء هو أن يكون العمل لله جلّ في عُلاه، ولا يرجو الإنسان منه إلا وجه الله، وإلا رضاء الله، ولا يرجو منه ذكراً ولا شهرةً إلا عند مولاه جلّ في عُلاه.

لكن الخلق كلهم هل معهم شيء؟! هل يستطيعون أن ينفعوا أحداً بتسبيحة؟! هل يستطيعون أن أن يُعطوا أجراً لتسبيحة لأحدٍ من البشر؟! لا يستطيع أحدٌ أن يُعطي أحداً أجراً لتسبيحة لأنه لا أحد معه هذا الأجر، فالعمل لا بد أن يكون لله، والله ﷻ قال لنا: ﴿ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً ﴾ (٣٠ الكهف) لم يقل: من عمل، ولكنه قال: (من أحسن) والإحسان معناه هنا أن يكون العمل لبه الإخلاص لله ﷻ.

آداب الجماع[١٨٦]

سؤال: ما آداب الجماع بين الرجل وزوجته؟

==========

أولاً: الطعام الحلال:

أن يتغذَّى الإنسان ويحرص في طعامه على الحلال، حتى إذا خرجت منه النطفة وقدَّر الله منها الولد فيكون الولد ابن حلال، ويكون بارّاً بوالديه.

ثانياً: حق الزوجة في الجماع:

أن يعلم أن لها مثل ما له، فيحاول أن يُشبع رغبتها كما يُشبع رغبته، لأن هذا أمر الإسلام، والرسول ﷺ أمرنا أن لا يقع الإنسان على زوجته فجأة ولكن لا بد من المقدمات، والمقدمات هي القبلة والأحضان والكلام الطيب.

==========

١٨٥ الحاكم في المستدرك والبيهقي عن معاذ بن جبل ﷺ

١٨٦ يمكنكم أيضا البرجوع لكتابنا الحب والجنس فى الإسلام ففى تناولنا كل تلك الشئون بتفصيل مناسب للوقت ولمتطابات الشباب من الإجابات ..

وهناك معلومة يجب أن يعلمها الجميع:

فالرجل يعشق من عينيه، فعندما ينظر فتعجبه المرأة من النظر!

والمرأة تعشق من أذنيها، فتحب أن تسمع الكلام الجميل، فلا بد وأن تُسمعها الكلام الطيب.

ولذلك أباح حضرة النبي أن يكذب الرجل على زوجته، فنفرض أنه لا يحبها ولكن يقول لها: أنت الغالية عليَّ، ولا يوجد أحدٌ مثلك في الدنيا عندي ... وهكذا!

ولذلك كانت امرأة ذات مرة قال لها زوجها: أتحبينني؟ قالت: نعم، فقال لها: احلفي، فلم تكن تحبه فلم ترضى الكذب، فأقسمت أنها لا تحبه، فذهب إلي سيدنا عمر يشكوها له، وكان يريد أن يضربها، فدعاها سيدنا عمر، فقالت له: أأكذب يا أمير المؤمنين؟ قال لها: نعم ليست كل البيوت تُبنى على الحب، فيكون ذلك في البداية، ثم يأتي الأولاد فينتهي الأمر وتستمر الحياة لهذه الجماعة ولهذه المصالح.

ومعظم مشاكل المجتمع للرجال هو أن الرجل يكون شديداً، ويريد منها أن تسمع كلامه كله، ولا يريد أن يقول لها كلمة طيبة، فمن أين تسمعها؟! تسمعها من الخارج، فمثلا واحد يرِّن على يعاكس، فيُسمعها كلاماً جميلاً، فتفرح وتريد أن تسمع ثانية، وتبدأ الحكاية من هنا لأن زوجها لم يُعطها حقها في هذا الكلام.

هي تريد أن تسمع منك كلاماً جميلاً، وتشعر بأنه لا يوجد أحدٌ في قلبك غيرها، ولا يوجد واحدة جميلة عندك مثلها، وأن جمالها ليس له مثال، فلا بد من أن تسمع هذا الكلام، وتريد أن تسمع الأشياء الأخرى الجميلة من زوجها، وكل امرأة تريد أن تكون متميزة عند زوجها عن غيرها، فلا بد وأن يقول لها الكلام الطيب، وهذا ما علمه لنا سيدنا رسول الله ﷺ.

ثالثاً: وقت الجماع:

لا ينبغي أن يكون الجماع في وقت يمنع الصلاة حاضراً، لأن الله ﷻ لا يبارك في

أمرٍ ينهى عن الصلاة

فإذا بدأ بما ذكرناه، ثم بعد ذلك يُسمِّي الله ويعلمها أن تُسمِّي الله ويقول: (اللهم جنبنا الشيطان وجنِّب الشيطان ما رزقتنا) ويُعلمها نفس الشيء بأن تقول نفس الكلام، ولا ينزع حتى يعلم أنها قد أخذت حظها، فبعض الرجال عنده سرعة القذف، وهو أنه ينتهي ويتركها، وهذه الحالة لها علاج طبِّي ليُعطيها حقها، وكذلك من حقها الإستثارة، فإذا استثيرت من البداية وبالمقدمات فتكون على الفور جاهزة لهذا الأمر معك، وتمشي على هذا المنوال إن شاء الله.

بعد ذلك إذا أراد الإنسان أن يُعيد ذلك فعليه أن يغتسل، أو على الأقلّ أن يتوضأ إذا كان في نفسه الإعادة، ويعلمها كذلك أن تغتسل أو تتوضأ.

رابعاً: ما حُرَّمه الشرع في الجماع:

أن يأتيها في دُبرها، قال رسول الله ﷺ:

{ مَلْعُونٌ مَنْ أَتَى امْرَأَتَهُ فِي دُبُرِهَا }[١٨٧]

وحرامٌ أن يأتيها في حيضها أو في نفاسها، لكن لا بد وأن ينتظر حتى تنقضي فترة الحيض أو النفاس، لأنها الجماع في هذه الفترة يعود بأضرار على الرجل وعلى المرأة معاً.

خامساً: آداب الإغتسال:

يجب أن يعم الماء جميع الجسم بما في ذلك الشعر ومنبت الشعر، والماء لا بد أن يبلغ منبت الشعر من جميع شعرها، نسأل الله ﷻ أن يعلمنا هذه الآداب، وأن يعيننا على العمل بالسُنَّة والكتاب.

==========

١٨٧ سنن أبي داود ومسند الإمام أحمد عن أبي هريرة ﷺ

رؤية العورة للزوجين

سؤال: ما حكم الدين في رؤية العورة لكلٍ من الزوجين؟

==========

ما يحتاجه الإنسان إلي قضاء شهوته وإشباع رغبته فلا بأس به ما دام في الطريق الحلال ولا يخالف الثوابت الشرعية.

ورؤية عورة الرجل وعورة المرأة بالنسبة للزوجين لم يرد شيءٌ فيهما، وما ورد في هذا الأمر عن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت:

{ كُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ مِنَ الْجَنَابَةِ }[١٨٨]

والحديث الذي ورد في هذا الأمر والذي يتمسَّك به بعض الناس وهو:

{ إِذَا أَتَى أَحَدُكُمْ أَهْلَهُ فَلْيَسْتَتِرْ وَلا يَتَجَرَّدْ تَجَرُّدَ الْعَيْرِ }[١٨٩]

فهذا حديث ضعَّفه الأئمة.

لأنه لا يوجد شيئٌ يُمنع للرجل، إذا كان الرجل أبيح له أن يُغسِّل زوجته، وكذلك المرأة أبيح لها أن تُغسِّل زوجها، ونحن الآن وفي هذه الأيام كثير من الرجال الكبار في السن يحتاج أن يلبس كافولة (بمبرز) من الذي يُلبسه؟ زوجته، فكيف تُلبسه دون أن ترى عورته؟!! وكذلك هي نفس الأمر.

فلا يوجد شيءٌ في هذا الأمر صحيحاً يُعتد به، فنحتاج للأشياء الصحيحة التي يُعتد بها إن شاء الله.

==========

١٨٨ البخاري ومسلم
١٨٩ العلل الواردة في الأحاديث للدارقطني

استغلال الطالب لفترة الأجازة

سؤال: كيف يستغل الطالب فترة أجازة نصف العام؟

==========

الطالب في أجازة نصف العام عليه:

أولاً: التفقه في دين الله لقول النبي ﷺ:

{ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا فَقَّهَهُ فِي الدِّينِ }[١٩٠]

ويتفقه في المنهج الوسطي الذي قال فيه الله: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ (١٤٣ البقرة) والذي جاء به الأزهر الشريف، والذي نحن عليه الآن إن شاء الله، أما المذاهب المتشدِّدة فليست من الدين، لأن النبي قال فيها:

{ هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ }[١٩١]

فهل بعد أن قال فيهم النبي ﷺ (هلك المتنطعون) نمشي معهم ونتعلم منهم؟! لكن نتعلم من أهل الوسطية، نتعلم منهم الفقه في الدين في هذا الوقت.

ثانياً: إذا كان الطالب حالة أسرته فقيرة فينبغي عليه أنه في خلال الإجازة أن يبحث عن عملٍ نافع يستعين به على دراسته، ولو يحصل على ثمن كتابين، والأعمال النافعة موجودة حالياً ولكن الشباب لا يريد أن يعمل بيديه.

وإذا كانت أسرته غنية وليست محتاجة، فينظر إلي بابٍ من أبواب الخير، أو جمعية من جمعيات البر، أو مكان يعمل فيه عمل خير ولو مسجد كهذا، فينظفه وهذا مهر الحور العين يوم القيامة:

==========

١٩٠ البخاري ومسلم عن معاوية بن أبي سفيان ﷺ
١٩١ صحيح مسلم وسنن أبي داودعن عبد الله بن مسعود ﷺ

? ☑?🕯?l?m?e? d? w? 🤚??⇊?↶?⊠?🌍?◤?☑ 🕯? l ? m

{ ابْنُوا الْمَسَاجِدَ وَأَخْرِجُوا الْقُمَامَةَ مِنْهَا، فَمَنْ بَنَى لِلَّهِ مَسْجِدًا بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ، قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَهَذِهِ الْمَسَاجِدُ الَّتِي تُبْنَى فِي الطَّرِيقِ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَإِخْرَاجُ الْقُمَامَةِ مِنْهَا مُهُورُ حُورِ الْعِينِ }[١٩٢]

فالمهم أن يبحث عن عملٍ من أعمال الخير ويعمله، ينظر إلي بعض جيرانه من كبار السن إذا كانت لهم مصالح ولا يستطيعون قضاء حوائجهم، فيقضي لهم حاجاتهم، فيا هناه إذا عمل هذا العمل لوجه الله.

فإذا كان الأب أو الأم يحتاجون إلي المساعدة فهم أولى، لو أن والده عنده أرض ويحتاج المساعدة فيساعده فيها، وإذا كان عنده دكان ويحتاج من يقف فيه يقف هو بدلاً منه في الأجازة ويساعده فيه، فهم أولى لأن الأقربون أولى بالمعروف.

ويحضرني في هذا المقام في الحقيقة شباب دمياط[١٩٣]:

وشباب دمياط الطلبة يعملون في كل أجازة في الورش، وفي أثناء الدراسة يعمل يوم الجمعة يأخذ ثلاث ساعات، ولذلك الشباب في دمياط حتى ينتهي من دراسته يكون قد جهَّز لنفسه شقة وجهَّز لنفسه المهر والجهاز.

ولكن شبابنا يضع كل الأمور في الأب، فيقول لأبيه: أريد كذا وكذا، ويريد من أباه كل ما يريد، لكن الشاب الدمياطي يريح أباه من هذا العناء نهائياً.

وكل ما يحتاجه يجهِّزه من العمل الذي يعمله، وهذه تجربة عظيمة يقوم بها الشباب في دمياط، ونحن في حاجة إلي أن شبابنا يقوم بها، وأبواب الحرف والصناعات موجودة ومتوفرة ولكن تحتاج إلي قلب منكسر لله ومتواضع لخلق الله، وينوي الخير فيجد الله سنداً له ومعيناً له إن شاء الله.

==========

١٩٢ المعجم الكبير للطبراني عن أبي قرصافة ﷺ
١٩٣ محافظة دمياط أحد المناطق القليلية عالميا والتنتبلغ نسبة البطالة بها صفراً بالمائة.

آية ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ ﴾

سؤال: ما معني قوله تعالى:

﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿٦٤﴾ ﴾ (النساء)؟

==========

هذه الآية نزلت في أحد الصحابة وتفصيل ذلك ...

سيدنا رسول الله ﷺ، لما خانه اليهود في غزوة الأحزاب، وكانوا قد اتفقوا معه إتفاقية مقدسة أنهم معه في السلم وفي الحرب فخانوا المعاهدة، وبعد المعركة ذهب أصحابه ليعودوا إلي بيوتهم، فنزل سيدنا جبريل وقال له: قل لهم: لا تلقوا السلاح إلا بعد القضاء على بني قريظة، فقال ﷺ لأصحابه:

{ لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ الْعَصْرَ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ }[١٩٤]

فَأَدْرَكَ بَعْضَهُمُ الْعَصْرُ فِي الطَّرِيقِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا نُصَلِّي حَتَّى نَأْتِيَهَا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ نُصَلِّي لَمْ يُرَدْ مِنَّا ذَلِكَ، فَذُكِرَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَلَمْ يُعَنِّفْ وَاحِدًا مِنْهُمْ.

رجل من أصحاب رسول الله ﷺ كان من حلفاء اليهود في الجاهلية، وكان إسمه أبو لُبابة، أرسله رسول الله ﷺ لهم أولاً وقال له: قل لهم إنا قادمون، لأنه كان لا يحارب قبل أن يُعلم الآخرين، لأنه لا يغدر، فليس هناك غدر في الإسلام، كما يحدث في هذه الأيام.

سيدنا أبو لبابة ذهب إليهم، فقال له اليهود: ماذا يريد منا رسول الله، فأشار إلي

==========

١٩٤ البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمر ﷺ

عُنقه، أى سيذبحكم، وشعر أنه أخطأ!!!

والخطأ هنا خيانة لله ورسوله ...

كيف يخون الله ورسوله ويكشف خطة رسول الله؟!.

فعاد إلي مسجد رسول الله وربط نفسه في عامود بالمسجد وقال: لن أفك نفسي من هذا العامود حتى يتوب الله علىَّ.

ولما علم سيدنا رسول الله ﷺ قال: لِمَ لَمْ يأتني فأستغفر له الله فيغفر له الله؟! فقالوا له: نبلغه بذلك، قال لهم: دعوه حتى يُحدث الله فيه ما يشاء.

فنزل قول الله تعالى:

﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴾ (٦٤ النساء).

لحظة الذنب يكون الإنسان في داخله مهموماً ومغموماً ويرى أنه لو سأل الله فلن يستجيب الله له، فلكي تُرفع هذه الغمة من عليك فاذهب إلى حضرة النبي ﷺ، وحضرة النبي ﷺ لن يقول له الله: لا، لأن الله ﷻ وعده فقال له:

﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ﴾ (٥ الضحى)

فعندما يطلب من الله أن يغفر لفلان فيغفر الله ﷻ له، ولذلك قال له الله تعالى:

﴿ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ﴾ (١٩ محمد)

هل هذا الأمر في زمنه فقط أم ليوم القيامة؟

ليوم القيامة!!

لأنه لو كان في زمنه فقط لم تنفع هذه الآية الآن، فعندما يرتكب الإنسان ذنباً ويذهب لرسول الله ويستغفر الرسول له الله، فإن الله ﷻ يغفر له، ويؤمَّن على استغفار

رسول الله ﷺ له.

نفرض أنني هنا ولا أستطيع أن أذهب لرسول الله ﷺ، قال العلماء:

افعل كما فعل آدم، فعندما عصى آدم ربه وأُهبط إلى الأرض مكث في الهند سنين وهو في حيرة من أمره، فنزل سيدنا جبريل وقال له:

لم الحيرة يا آدم؟ ...

ادعوا الله برسول الله ﷺ:

﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ﴾ (٣٧ البقرة) قال ﷺ:

{ لَمَّا اقْتَرَفَ آدَمُ الْخَطِيئَةَ، قَالَ: يَا رَبِّ، أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ لَمَا غَفَرْتَ لِي، فَقَالَ اللَّهُ: يَا آدَمُ، وَكَيْفَ عَرَفْتَ مُحَمَّدًا وَلَمْ أَخْلُقْهُ؟ قَالَ: يَا رَبِّ، لأَنَّكَ لَمَّا خَلَقْتَنِي بِيَدِكَ وَنَفَخْتَ فِيَّ مِنْ رُوحِكَ رَفَعْتُ رَأْسِي فَرَأَيْتُ عَلَى قَوَائِمِ الْعَرْشِ مَكْتُوبًا لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، فَعَلِمْتُ أَنَّكَ لَمْ تُضِفْ إِلَى اسْمِكَ إِلا أَحَبَّ الْخَلْقِ إِلَيْكَ، فَقَالَ اللَّهُ: صَدَقْتَ يَا آدَمُ، إِنَّهُ لأَحِبُّ الْخَلْقِ إِلَيَّ ادْعُنِي بِحَقِّهِ، فَقَدْ غَفَرْتُ لَكَ وَلَوْلا مُحَمَّدٌ مَا خَلَقْتُكَ }[١٩٥]

فمن ذهب هناك فيسأل الله ويقول: بجاه رسول الله اغفر لي كذا وكذا، ومن لا يستطيع أن يذهب هناك فيقول: اللهم بحق رسول الله استجب لي كذا وكذا.

فيستجيب الله فوراً إن شاء الله إكراماً لرسول الله ﷺ.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

---

١٩٥ الحاكم في المستدرك والطبراني عن عمر بن الخطاب ﷺ

U الحلقة الثالثة والخمسون U

أدب المسلم وقت الفتن والأزمات

الورع

إحباط العمل

الخجل

أسئلة الأطفال عن الألوهية

عدد ركعات صلاة الضحى

حكم الزواج بالإكراه

الحلقة الثالثة والخمسون[١٩٦]

أدب المسلم وقت الفتن والأزمات

سؤال: ما أدب المسلم وقت الفتن والأزمات؟

==========

وقت الفتن والأزمات هو الوقت الذي نحن فيه الآن، لأن هو الوقت الذي قال فيه رسول الله ﷺ:

{ تَكُونُ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ، فِتَنٌ كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، وَيُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا }[١٩٧]

يعني أن الرجل لا يستطيع معرفة هذا من ذاك، لكن ماذا أتجنّب في هذه الأمور؟

الأمر الأول: عدم التعصب لطائفة أو فئة من المسلمين على المسلمين، فنحن كلنا مسلمون وكلنا إخوة، فلا ينبغي لطائفة من المسلمين أن تحارب طائفة من المسلمين، والواجب علينا كلنا هو: ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا ﴾ (٨ الحجرات) أسعى للصلح، أسعى لوحدة الرأى، لكن أزيد طائفة واحداً؟ لا، أو أزيد فئة من المتصارعين واحداً؟ لا، لو فعلنا ذلك فالمتصارعين والمتنافسين سيقل عددهم، وتتضاءل سطوتهم ونفوذهم، لأن الطائفة المعتدلة ستكون هي الطائفة الكُبرى والعُظمى في المجتمع فيكون لها القول الفصل في المجتمع.

الأمر الثاني: لا أتعصَّب لرأى لأى إنسان مهما كان، إلا للقرآن ولرأى وحديث

==========

١٩٦ طفنيس – الأقصر ٣٠ من ربيع الأول ١٤٣٥هـ ٢٠١٤/١/٣١م
١٩٧ صحيح مسلم وسنن الترمذي عن أنس ﷺ

النبي العدنان ﷺ، ولو بحثنا في الخلافات بين الطوائف المختلفة نجد أن السبب الأساسي فيها هو التعصَّب لرأى المشايخ !!!....

الشيخ فلان يقول كذا وكلامه هو الصواب وهو زعيم من زعماءهم، والجانب الثاني يقول: العالم فلان يقول كذا ورأيه هو الصواب!!

لكن العلماء اتفقوا على أن: (كل رجل يؤخذ من كلامه ويُردّ إلا رسول الله ﷺ). .... فلِمَ العصبية لرأى فلان؟ ..وكل رجل على قدره !!

وهل أصبح هناك رسول الله مرة ثانيةً فيؤخذ من كلامه ولا يُردّ؟!

حتى أننا أصبحنا نسمع الكلام عن مشايخهم أكثر مما نسمع عن رسول الله ﷺ، يعني يقول: الشيخ فلان قال: كذا والشيخ فلان قال: كذا ولا يتكلم أبداً عن سيرة رسول الله ولا كتاب الله، لماذا؟!.

لو تركنا العصبية للمشايخ ولآراء المشايخ، ورجعنا للأصل الأول وهو كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ، فلن يكون خلاف بيننا إلا في الأمور التي تحتاج إلى تفسير.

الخلاف يكون في تأويل كتاب الله، وفي تفسير حديث رسول الله، نرجع للزمن الزاهر الذي لم نلحقه، كان الناس يمشون كلهم على رأى المذاهب الفقهية الأربعة وهم مالك وأبو حنيفة والشافعي وأحمد بن حنبل، وهؤلاء القوم كانوا أولياء قبل أن يكونوا علماء، وما استنبطوه من كتاب الله فهو الرأى الأصوب، ولم يكن بينهم خلافات.

الذي كان مع الشافعي لم يقُل أن الشافعي قال: كذا، ولا يعترض على ما قاله أحمد بن حنبل، ولا يعترض على ما قاله مالك بن أنس، لماذا؟ لأنهم كلهم أخذوا من كتاب الله ومن سُنَّة رسول الله ﷺ.

فعندما يأتي من يقول: هؤلاء ليسوا بعلماء ولكن العلماء هم هؤلاء الجماعة الحُداث، نقول له: حرامٌ عليك لأن ماقلته يتنافى مع آداب الإسلام حينما قال ﷺ:

? ☑?🕯?l?m?e? d? w? ⇩?⇧??↶?☒?🌐?◤?☑ 🕯? l ? m

{ اذْكُرُوا مَحَاسِنَ مَوْتَاكُمْ وَكُفُّوا عَنْ مَسَاوِيهِمْ }[١٩٨]

هل نصنع كما صنع من كان قبلنا؟ كما قال الله فيهم: ﴿ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا ﴾ (٣٨ الأعراف) لا، هل أهاجم جماعة السلف الصالح، ونمدح الموجودين فينا؟ ومَن مِن الموجودين فينا يضارع هؤلاء في الورع أو في التقوى أو في الخوف من الله ﷻ؟!

الإمام مالك ﷺ وأرضاه كان من شدّة ورعه في حبه لرسول الله ﷺ، كان لا يمشي في المدينة إلا حافياً، فلما سألوه قال: أخاف أن أطأ بنعلي موضعاً وطئه رسول الله بقدمه.

وكان لا يقضي حاجته في المدينة، فإذا أراد أن يقضي حاجته يقضيها خارج المدينة أدباً مع رسول الله ﷺ.

وعندما كان يذهب ليُلقي الدرس في مسجد رسول الله فلا بد وأن يدخل أولاً الحمَّام ويغتسل ويلبس أحسن ثيابه ويضع العطر، ويذهب بهذه الهيئة العظيمة فيسألوه لماذا؟ فيقول: إنه حديث رسول الله، فكيف أتكلم بحديث رسول الله وأنا لست على هذه الهيئة؟!.

وذات مرة كان جالساً في مجلس وأحد تلامذته كان يتابعه، فجاءته عقرباً ولدغته، فتفزَّز وأكمل الدرس، فاستدارت ولدغته فتفزَّز واستمر في الدرس، عدَّ تلميذه هذا عدد اللدغات فوجدها أربع عشرة مرة، وفي كل لدغة يتفزَّز ويُكمل الدرس، وبعد أن أنهى الدرس ذهب إليه، فقال الإمام له: أنا أعلم ما تريد أن تقوله لي، ماكنت لأترك حديث رسول الله من أجل لدغة عقرب!!

أين هذا الورع الآن؟! وأين هذا الزهد؟

ولذلك كان يقول: "مابت ليلة إلا ورأيت رسول الله ﷺ" أين مثل هؤلاء العلماء الآن؟.

==========

١٩٨ سنن الترمذي والنسائي عن عائشة رضي الله عنها

? ☑?🕯?l?m?e? d? w? ⇩?⇧??↶?☒?🌐?◤?☑ 🕯? l ? m

إذاً لا بد وأن نحترم العلماء السابقين، ولا نُشنِّع عليهم ولا نهاجمهم ولا نقدح فيهم ولا نذمُهم، لأن هذا ليس من خُلق الإسلام.

الأمر الثالث: والذي ينبغي علينا في أن نكون عليه لمواجهة هذه الفتن هو حديث حضرة النبي:

{ أَمْسِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ وَلْيَسَعْكَ بَيْتُكَ }[١٩٩]

الإنسان لا يتكلم إلا بحساب دقيق لأنه كثُر النفاق، فأي كلمة تقولها سيأخذها أحد المنافقين الحاضرين ويُخرج منها فيلماً جديداً، ليصنع منها وقيعة وأنت لا تدري ولا تعرف، فما دام كثُر النفاق فقد ساءت الأخلاق، فماذا يصنع الإنسان؟

{ أَمْسِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ وَلْيَسَعْكَ بَيْتُكَ }[٢٠٠]

فلا ننضم للفرق المتنازعة ولا إلي الفرق المتخالفة، فلا نؤيدها ولا ننضم إليها حتى تضمر وتنتهي في هذا المجتمع، وتكون جماعة المسلمين كما كانت على طوال الأمد هي الجماعة المسيطرة والمهيمنة على هذا المجتمع.

الأمر الرابع: نأخذ برأى من؟ ومن نستفتي في أمور الدين؟

﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ (١٤٣ البقرة)

وهم أهل الوسطية، وحضرة النبي قال لنا:

{ عَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ }[٢٠١]

الرأى الذي إتفقت عليه الجماعة هو الذي نأخذ به، أين الرأى الذي إتفقت عليه الجماعة؟ رأى الأئمة الأربعة والذي اتفق عليه علماء الأزهر وتلامذة الأزهر الذين لم

==========

١٩٩ سنن الترمذي ومسند أحمد عن عقبة بن عامر ﷺ
٢٠٠ سنن الترمذي ومسند أحمد عن عقبة بن عامر ﷺ
٢٠١ سنن الترمذي ومسند أحمد عن عمر بن الخطاب ﷺ

يتلوثوا بفكر الجماعات، لأن هناك بعض علماء الأزهر ممن تلوثوا بفكر الجماعات، وهو فكرٌ شاذٌ والنبي حذَّرنا وقال:

{ إِنَّ اللَّهَ لَا يَجْمَعُ أُمَّتِي عَلَى ضَلَالَةٍ، وَيَدُ اللَّهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ، وَمَنْ شَذَّ شَذَّ إِلَى النَّارِ }[٢٠٢]

فمن شذَّ عن الجماعة فهو في النار، لذا يجب أن نظل مُتمسكين برأى الجماعة، ولا نسعى إلي أخذ فتاوى أو أخذ آراء من الشُذَّاذ الذي شذُّوا عن شريعة الله، وعما أجمع عليه المؤمنون قديماً وحديثاً إن شاء الله.

الورع

سؤال: ما الورع؟ وما درجاته؟ وما مكانته في الدار الآخرة؟

==========

الورع في عبارة مُبسطة هو اتقاء الشبهات، بمعني: أنا لا أدري حقيقة هذا الأمر؛ هل هو حلال أم حرام؟ فما دام هناك اختلاف فيه بين الحلِّ والحُرمة، فماذا أفعل؟ الورع أن أتركه كله طالما أنا غير متأكد بأنه حلالٌ صرفٌ، سيدنا أبو بكر ﷺ كان يقول في ذلك: "كنا نترك سبعين باباً من الحلال مخافة الوقوع في بابٍ واحدٍ من الحرام" يعني سبعين باباً، تسعٌ وستين واحدٍ منهم حلال، وواحدٌ منهم حرام ولكنه لا يعرف أين هو منهم، فيترك هذه السبعين باباً خوفاً من أن يقع في الباب الذي حرَّمه الله ﷻ، فهذا هو الورع.

وسأضرب مثالاً له، وهذا المثال منتشر عندنا في بلاد المسلمين أجمعين: رجل محتاج وعنده قطعة أرض، ولكنه لا يريد أن يبيعها، فماذا يقول؟ يقول: يافلان أعطني ستة آلاف جنيهاً – مثلاً – وأن أرهن لك هذه الأرض، فيقول له: سلِّم لي العين،

==========

٢٠٢ سنن الترمذي والحاكم عن عبد الله بن عمر ﷺ

فيستغل العين وينتفع بها حتى يسدَّ الرجل الدَين، لو استلمت العين حتى تضمن مبلغك، وتدفع الإيجار أو تخصم الإيجار من المبلغ الذي عليه، فلا شيء في ذلك، لكنك لو انتفعت بالأرض، بدون أن تدفع إيجار أوتخصم ذلك من المبلغ فأنت أخذت نفعاً على قرضك، وكل قرض جرَّ نفعاً فهو ربا.

مثال آخر: أيضاً في المجتمع من يريد أن يحصل على قرض من البنك، ويقول: أنا محتاج لهذا القرض، وحاجتي شديدة، ألا يعلم أن القرض من البنك له فوائد، وكل قرض يجُر نفعاً فهو ربا،وهذا الربا بابٌ شديد حرَّمه الله وأعلن الحرب على من يمشي فيه: ﴿ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾ (٢٧٩ البقرة).

سيدنا الإمام مالك سألوه:

ما أشد عقوبة في كتاب الله؟ ففكَّر وقال للسائل: تعالى غداً حتى أقرأ القرآن!

فذهب له في اليوم التالي، فقال له: غداً، ثم جاءه في اليوم الثالث فقال له: لقد بحثت في القرآن كله من أوله إلي آخره فلم أجد أشد عقوبة من عقوبة الربا، لأن الله ﷻ يقول:﴿ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾ (٢٧٩ البقرة).

فيجب أن أتقي الشبهات بالكلية، وأعمل كما كان يعمل أجدادنا وآباؤنا السابقين، فكان كل واحد منهم كما قالوا . يمُدُّ لحافه على قدر رجليه . وينتهي الأمر.

أما درجات الورع:

أولاً: ورعٌ عن الحرام، وهو أن يتورَّع عن المعاصي كلها والذنوب وهي الدرجة الدنيا.

ثانياً: ورع عن الحلال، وهو كما قلنا الورع عن الشبهات.

ثالثاً: ورع عن المباحات أي الأشياء التي تحبها النفس وتريدها النفس.

فالله ﷻ أمرنا أن ننام، الصحابة ﷺ كما قال فيهم الله ﷻ: ﴿ كَانُواْ قَلِيلاً مِّنَ ٱلَّيْلِ

مَا يَهْجَعُونَ﴾ (١٧ الذاريات) والله ﷻ أمرنا بالفطر وكانوا يديمون الصيام، وهكذا.

يقول ﷺ في فضل الورع:

{ كُنْ وَرِعًا تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ }[٢٠٣]

من هم أعبد الناس؟ الذي يعمل بالورع إن شاء الله.

إحباط العمل

سؤال: قال تعالى: ﴿ وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴾ (٢٣ الفرقان) كيف أعرف أنني لست من هؤلاء الذين كان عملهم هباءاً منثورا؟ وكيف أقي نفسي أن لا أكون منهم؟

==========

هؤلاء نسأل الله أن لا نكون منهم أجمعين، يقول فيهم ﷺ والحديث فيه الإجابة:

{ إنّ أوّلَ الناسِ يُقْضَى يَوْمَ القيَامَةِ عليه رَجُلٌ اسْتَشْهَدَ فأُتِيَ به فَعَرّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَها قالَ فَما عَمِلْتَ فِيها قالَ قاتَلْتُ فيكَ حتى استَشْهَدت قالَ كَذَبْتَ ولَكِنّكَ قاتَلْتَ لِيُقالَ جَرِيءٌ فقد قِيلَ ثمّ أُمِرَ به فسُحِبَ على وَجْهِهِ حَتّى أُلْقِيَ في النارِ ورَجُلٌ تَعَلَّمَ العِلْمَ وعَلَّمَهُ وقَرَأَ القُرْآنَ فَأُتِيَ به فَعَرّفَهُ نِعْمَهُ فَعَرَفَها قالَ فَما عَمِلْتَ فيها قالَ تَعَلَّمْتُ العِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ وقَرَأْتُ فيكَ القُرْآنَ قالَ كَذَبْتَ ولَكِنّكَ تَعَلَّمْتَ العِلْمَ لِيقالَ عالِمٌ وقَرَأْتَ القُرْآنَ لِيُقالَ هوَ قارِىءٌ فقدْ قِيلَ ثمّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ على وَجْهِهِ حتى أُلْقِيَ في النارِ ورَجُلٌ وَسّعَ اللّهُ عليه وأعْطاهُ مِنْ أصْنافِ المَالِ كلِّهِ فأُتِيَ به فَعَرّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَها قالَ فَما عَمِلْتَ فِيها قالَ ما تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ يُحبُّ أنْ يُنْفَقَ فيها إلاّ أنْفَقْتُ فيها لكَ قالَ كَذَبْتَ ولَكِنّكَ فَعَلْتَ لِيُقالَ هوَ جَوادٌ

==========

٢٠٣ سنن ابن ماجة والطبراني عن أبي هريرة ﷺ

فقدْ قِيلَ ثمّ أُمِرَ به فَسحِبَ على وَجْهِهِ ثمّ أُلْقِيَ في النارِ }[٢٠٤]

ولِمَ يعمل هذا العمل؟ حتى يقول الناس أنه رجلٌ كريم وأنه رجلٌ منفق، وفلان هذا رجلٌ عابد من أجل الناس، أو من أجل السمعة يذيع في البلاد أن هذا الرجل صفته كذا وكذا ابتغاء السُمعة، فهؤلاء هم الذين يحبطون العمل ويجعلونه هباءاً منثورا يوم القيامة.

فما الذي يُصحِّح العمل؟ الإخلاص، وهو أن يكون العمل لله ﷻ، والعمل لله يكون بالمحافظة عليه سواء أن الناس رأوني أو لم يروني، فإذا كان الإنسان لا يعمل العمل إلا إذا رآه الخلق، وإذا غاب عنه الخلق فلا يعمل، فهذا دخل في هذا الباب، فعندما يراه الناس يدخل المسجد حتى يقولون: أنه رجلٌ مصلِّي، فإذا الناس لم يروه قد يمكث أياماً لا يُصلي، فهذا يُصلي للناس، ويكون عمله رياءاً وشُهرة وسُمعة، ويكون عمله هذا حابطاً ولا يقبله الله ﷻ، نسأل الله الحفظ والسلامة.

الخَبَل

سؤال: ما معنى حديث رسول الله ﷺ: { لا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ سِرًّا، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ الْغَيْلَ لَيُدْرِكُ الْفَارِسَ عَلَى ظَهْرِ فَرَسِهِ حَتَّى يَصْرَعَهُ }[٢٠٥]؟

==========

هذا الحديث له معانٍ كثيرة لا تُعد ولا تُحد، ولكننا نأخذ معني منها على قدرنا وهذا يقع فيه كثيرٌ من السائلين، وهذا هو الذي فسَّره العلماء:

إذا كانت المرأة مع زوجها . ولا حياء في الدين . في حالة الجماع، فيجري الدم في كل عروقها حتى ثدييها، وحضرة النبي أمرها في هذا الحديث أن لا ترضع طفلها وهي في هذه الحالة، لأنه لو رضع وهي في هذه الحالة، فينزل الدم مع اللبن وقد يُسبب

==========

٢٠٤ الفتح الكبير عن أبى هريرة

٢٠٥ سنن ابن ماجة والطبراني عن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها

للولد أمراضاً لا تُعد ولا تُحد في بطنه، وقد تؤدِّي لموته.

فماذا تصنع؟ تنتظر حتى تهدأ، وبعد أن تهدأ بقليل تغسل الثديين بالماء ثم تُعطيه للطفل، وهذا هو الهدى النبوي لسيدنا رسول الله ﷺ، وهذا هو أصَّح الأقوال في هذا الحديث ونكتفي به إن شاء الله.

أسئلة الأطفال عن الألوهية

سؤال: إبني عمره خمسة عشر عاماً وبدأ يسألني أسئلة غريبة عن الله: أين هو؟ وما شكله؟ ومن كان قبل الله؟ وأنا أحتار في الردِّ عليه وأخاف أن أردَّ بشيءٍ خطأً فيعلق بذهنه؟

==========

هذا الكلام يحدث لجميع الأطفال في الزمن الذي نحن فيه الآن، لأن الأطفال شديدي الذكاء، لأنهم يشاهدون التليفزيون والفضائيات، فأصبح ذكاءهم حاداً، فلو أنا قلت للولد: اسكت ولا تتكلم في هذا الموضوع، فقد سبَّبت له كبتاً، ويمكن أن يذهب لزميله ويسمع إجابات غير حقيقية ويتوه في هذا المجال، فلابد للأب أن يكون عنده علمٌ في هذا الباب، فكيف تكون الإجابات هنا شافية؟ نستعين بالمثال، وبالمثال يتضح المقال.

فمثلاً رجل مجوسي ذهب لسيدنا الإمام أبي حنيفة وقال له:

أين الله وأين مكانه؟ فسيدنا الإمام أبو حنيفة أمر بإظلام المكان الذي يجلسون فيه، ثم قال: هاتوا مصباح، وسأل المجوسي: أين النور؟ فقال: في الحجرة، فقال الإمام له: في أى موضعٍ من الحجرة؟ فقال المجوسي: في كل الحجرة، فقال الإمام أبو حنيفة: كذلك الله ﷻ في كل موضعٍ من كونه عاليه ودانيه.

فنحتاج إلي مثل هذه الأمثال التي نجاوب بها على الأطفال على أسئلتهم،

فيقتنعون بها ويُسلِّمون بها.

وقد يسألون: ولم لا نرى الله؟

نقول لهم: نحن نرى المصباح الكهربائي، ونرى النور الذي يخرج منه، ونرى المروحة التي تدور بالهواء، ونرى الميكروفون الذي نتكلم فيه، لكن ما شكل الكهرباء التي تُشَغِّل هذه الأشياء؟ هل يستطيع أحدٌ أن يراها أو يصفها؟

لا!! ..فماذا نرى منها؟ نرى آثارها!

وكذلك الله ﷻ نرى آثاره في قدرته وفي صُنعة عظمته، لكن جلَّ الله ﷻ فلا يُرى في ذاته لعُلوه عن الإدراك، وليس معنا الأجهزة التي تخترق هذا الأمر وتستطيع أن تنظر إلي الله ﷻ، وذات الله سبحانه وتعالى، وهكذا تكون الإجابة بهذه الكيفية.

والحقيقة أن الكفار مثلاً في أمريكا قاموا بعمل كتب فيها رد على إستفسارات الطفل في كل الأعمار، وفيها إجابات علمية شافية، ونحن المسلمون لماذا قصَّرنا في هذا الباب؟!!.

نحن اعتقدنا أن الواجب علينا نحو الأولاد هو أن نطعمهم ونسقيهم ونكسوهم ونعالجهم وندخلهم المدرسة وننفق عليهم وانتهى الأمر، لكن أنا لي الإشراف على عقله وقلبه، ويجب أن أغذِّي عقله بالفكر الإسلامي، وأغذِّي قلبه بالإيمان الرباني والقرآني، فهذه هي مهمتي الأساسية:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا ﴾ (٦ التحريم)

كيف؟ بأن يكون عندي الإجابة لكل هذه التساؤلات.

عدد ركعات صلاة الضحى

سؤال: أنا منذ ثلاث سنوات عاهدت الله أني لا أقطع صلاة الضُحى، حتى أني لو نسيتها مرة صليتها مع مثيلتها في اليوم التالى، لكني متحير بين أربع ركعات وإثنين، فما الحكم؟

==========

هذا العهد نريد أن نعرفه،:

- **إذا كان نذراً فالنذر فرض، ولا بد أن يؤديه، وإن لم يؤديه فسيحاسبه عليه الله.**

مثلاً أنا نذرت لله إن نجح إبني فسأذبح خروفاً، ونجح إبني فلا بد وأن أذبح خروفاً، فيقول لي أحدهم: أخرج مالاً، لا يجوز لأن ما قلته بلساني فقد فرضته على نفسي، فلا بد وأن أذبح خروفاً كما قلت.

فإذا قلت سأذبح خروفاً واطبخه وأوزعه، فلا بد أن أذبحه وأطبخه وأوِّزعه، وإذا قلت: أذبح خروفاً وأوِّزعه لحماً، فأذبحه وأوزعه لحماً كما قلت بالضبط، فيكون النذر كما قلت بالضبط.

وإذا قلت: إذا شفا الله ﷻ لي إبني هذا فسأصوم يوماً لله، وشفاه الله فلا بد وأن أنفذ النذر وأصوم يوماً لله ﷻ.

فالنذر فريضة، ومن الذي فرضه؟

أنا الذي فرضته على نفسي وألزمت نفسي به، فلا بد وأن أوفيه مثلما قلت.

نفرض أن واحداً قال: إذا أكرمني ربي في هذا الموضوع سأصوم يومي الإثنين والخميس طوال العمر، ويُكرمه الله، فيصوم قليلاً من هذه الأيام ثم يمرض أو يكبر في

السن، فما الحل؟ الحل في السُنَّة، حضرة النبي ﷺ قال:

{ كَفَّارَةُ النَّذْرِ كَفَّارَةُ الْيَمِينِ }[٢٠٦]

- أو يكون هذا العهد يميناً وليس نذراً:

وكفارة اليمين:

إما أن أصوم ثلاثة أيام، أو أطعم عشرة مساكين، فإذا كنت قادراً على النذر فلا بد وأن أوفِّي، وإن لم أستطع أكَّفر عن ذلك بصيام ثلاثة أيام أو إطعام عشرة مساكين.

صلاة الضحى في الأصل ركعتان، فإذا كان يريد أن يصلي أربعاً لا مانع، أو ستة لا مانع أو ثمانية فلا مانع.

فقد كان حضرة النبي يصلي ركعتين، وصلاها أربعاً وأحياناً ثمانية، فإذا نذرت أنك تصليها فتصلي ركعتين، لأن الأصل فيها ركعتين فتكون أدَّيت ما عليك لله إذا كان عهداً أو نذراً لله ﷻ.

والأعمال بالنيات، ولا نأخذ بالألفاظ لأني لو عاهدت الله على عمل كذا فيرجع ذلك لما في نيتي، لأن العهد لله هو النذر لله.

==========

٢٠٦ صحيح مسلم وسنن الترمذي عن عقبة بن عامر ﷺ

حكم الزواج بالإكراه

سؤال: امرأة تزوجت في سن الثانية عشرة بغير رضاها، وأجبرها زوجها على المعاشرة، بضربها وتخديرها ثم تركت له المنزل إلي بيت أبيها، وبعد مرور ثلاثة سنوات تقدَّم لها رجل آخر ليتزوجها فوافقت عليه، والآن يحتاجون ورقة طلاق من المحكمة ليتم هذا الزواج، فهل يجوز لها أن تتزوج من الآخر أم لا؟

==========

الإسلام ليس فيه إكراه، لا للرجل ولا للمرأة على الزواج من إنسان أو إنسانة لا ترغب الزواج فيه أو يرغب الزواج فيها، جَاءَتْ فَتَاةٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ:

{ إِنَّ أَبِي زَوَّجَنِي ابْنَ أَخِيهِ لِيَرْفَعَ بِي خَسِيسَتَهُ، قَالَ: فَجَعَلَ الْأَمْرَ إِلَيْهَا، فَقَالَتْ: قَدْ أَجَزْتُ مَا صَنَعَ أَبِي، وَلَكِنْ أَرَدْتُ أَنْ تَعْلَمَ النِّسَاءُ، أَنْ لَيْسَ إِلَى الْآبَاءِ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ }[٢٠٧]

الإكراه يحدث في كل بلدان المسلمين، لا بد أن تتزوجي فلان هذا وإن لم ترضي، فلو أنا زوجتها بدون رضاها، وبعد شهرين عادت لي فما العمل؟! هنا أكون قد دمرتها، لأنها لو عادت فلن تعود بكراً، لكن الإسلام قال: ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِ ﴾ (٢٥٦ البقرة) ليس في الإسلام إكراه أبداً في أى عملٍ من أعمال الدين.

إذاً لا بد وأن يكون للبنت رأيها، ونحن نحاول إقناعها، فإن لم أستطع إقناعها فتدخل أمها أو تدخل أختها، فإن لم يستطيعوا يجب أن نستجيب لرأيها، وهذا يكون نصيبها.

وصاحبة السؤال رضيت، بدليل أنه تم عقد العقد وزفافها إلي منزل الزوجية،

==========

٢٠٧ سنن ابن ماجة عن بريد بن الحصيب ﷺ

صحيح أنها غير راضية باطناً، لكنها رضيت ظاهراً، ونحن لنا الظاهر والله يتولى السرائر، وعاشرها زوجها معاشرة الزواج، وليس لها أن تتزوج غيره إلا بعد تمام الطلاق.

ما دام هي مكتوب كتابها قبل ذلك، فإن المأذون عندما يكتب الكتاب لا بد أن تأتي بما يُثبت أنها فسخت هذا الكتاب.

ولا نريد أن نُفعِّل الأمور العرفية، طالما دخلنا في الوثائق فنظلُّ في الوثائق الكتابية التي تحمي الحقوق بين الناس.

هناك أناس يتحايلون على القانون، يريدون أن يُزوجوا بنتاً لم تبلغ السن، فيقوموا بعمل إشهاراً عرفياً للزواج، وتدخل وليس مهماً كتب الكتاب، وهذا لا يجوز شرعاً، فلو تزوجت وولدت، فالولد الجديد لمن نثبته؟ أبوه ليس عنده صلاحية كزوج رسمياً، وأمه لا نستطيع أن نكتبه باسمها لأنها غير متزوجة رسمياً.

البعض يكتب الولد الصغير بإسم الأب الكبير، أي جده، فيُصبح أخاً لأبيه، فهل هذا يصِّح في الإسلام؟! فالحلال بيِّن والحرام بيِّن، فطالما يوجد وثائق رسمية فهذه الوثائق تحمي الحقوق.

يقول البعض: نترك هذا الطفل حتى تبلغ أمه السن القانوني ثم نوثِّق الكتاب ونثبته بإسمها، وهذا حرام أيضاً، لأن الطفل سيبقى بدون تطعيم، وبدون تطعيم يعني أنا أعرِّضه لأخطر الأمور، فالتطعيم أساسٌ لحفظ حياة الولد، لأننا في مصر الآن حماها الله من شلل الأطفال لماذا؟ بعد التطعيمات، وقبلها كان شلل الأطفال ينتشر، فالتطعيم يحمي الطفل من كل هذه الأمراض، فكيف أحرمه من هذه الأمصال؟!.

فلا يوجد أفضل من مراعاة التوثيق الشرعي الذي قال لنا فيه الله ﷻ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ ﴾ (٥٩ النساء).

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

U الحلقة الرابعة والخمسون U

السهو في الصلاة

سؤال الله ﷻ

الدعاء والبلاء

أدب الطبيب المسلم

الوصول إلى بر الأمان

التصدق بالعرض

الاستشارة والاستخارة

الحلقة الرابعة والخمسون[٢٠٨]

السهو في الصلاة

سؤال: صليت العشاء في جماعة، وفاتتني الركعة الأولى، وحدث للإمام سهو فصلى خمس ركعات، وبذلك أكون قد صليت أربع ركعات، فماذا أفعل؟

==========

قال ﷺ:

{ إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ }[٢٠٩]

أنا أتابع الإمام ما دمت لن أزيد في الصلاة، لا نتابع في الزيادة، مَن يُصلي مع الإمام من البداية، وقام الإمام للركعة الخامسة، يظلوا جالسين حتى يُصلي الخامسة بعد تنبيهه ثم يسجدوا معه للسهو ويُسلموا معه.

أما حال السائل فإنه أكمل الأربع ركعات، فيسجد مع الإمام سجود السهو حتى لا يخرج عن المتابعة، ويُسلم عقب تسليم الإمام.

==========

٢٠٨ المعادي – ٧ من ربيع الآخر ١٤٣٥هـ ٢٠١٤/٢/٧م
٢٠٩ الصحيحين البخاري ومسلم عن أنس ﷺ

سؤال الله ﷻ

سؤال: ما تفسير قول الله تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ (١٨٦البقرة)؟

==========

الله ﷻ يُخبر حبيبه ﷺ بأن الذي يريد أن يسأل الله فليعلم علم اليقين أن الله ﷻ أقرب إليه من حبل الوريد، فيسأل الله في أي أمر، في أي زمان، في أي مكان، ويعلم علم اليقين أن الله قبل أن تتحرك شفتاه يعرف ما سيتقوله لسانه ويخاطب به حضرة الله، والله ﷻ وعدنا بالإجابة فقال: ﴿ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ (٦٠ غافر).

وفي الآية إشارة لأهل العناية، بأن الله ﷻ يقول للحبيب أن أهل العناية قليل، ولذا بدأ الخطاب بقوله عز شأنه: ﴿ وَإِذَا ﴾ وهي لتقليل العدد، ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ ﴾ السؤال لرسول الله ﷺ، فلا بد لمن يريد أن يكون قريباً من الله، أو يسلك طريق القرب من مولاه أن يذهب للخبير الرباني والمرشد القرآني وهو سيدنا رسول الله ﷺ، ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى ﴾ وهم الأخيار والأطهار والأبرار، ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى ﴾ يسألون رسول الله عن حضرة الله، والقرب من الله، وكيفية التوادد لله، وكيفية التحبب لله، كيفية نيل رضاء الله ... الذي يريد أن يسأل عن أي معنى من هذه المعاني أو غيرها لله لا بد أن يذهب لرسول الله ﷺ، ﴿ فَإِنِّى قَرِيبٌ ﴾ ما دام مشوا في هذا المنهج، واتبعوا هذا النهج، ومشوا على هذا الأسلوب سيجدون الله قريباً، لأنهم سألوا الخبير الذي علَّمه العلي الكبير ﷻ.

أما من أراد أن يصل إلى هذه المنالات، وأن يصل إلى هذه المنازل وهذه الدرجات بمفرده بدون سؤال المرشد الرباني فهيهات هيهات، فلن يستطيع أن يحصل على بغيته، ولا أن يصل إلى منيته لأن هذا هو الطريق الذي وضعه الله ﷻ لأحبته.

الدعاء والبلاء

سؤال: كيف يرفع الله ﷻ الابتلاء بالدعاء؟

وهل الأعمال المفروضة تعتبر دعاء؟

==========

قال ﷺ:

{ لا يُغْنِي حَذَرٌ مِنْ قَدَرٍ، وَالدُّعَاءُ يَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ، وَمِمَّا لَمْ يَنْزِلْ، وَإِنَّ الْبَلاءَ لَيَنْزِلُ فَيَتَلَقَّاهُ الدُّعَاءُ فَيَعْتَلِجَانِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ } [٢١٠]

البلاء نازل من السماء، والدعاء صاعد من الأرض فيحدث بينهما صراع فيدفع الله البلاء بالدعاء.

والأعمال التعبدية وأهمها الصلاة؛ عبارة عن دعاء، ففي كل سجود دعاء، وفي التشهد دعاء، والفاتحة نفسها عبارة عن دعاء ... أحد الذين يستمعون لفكر المتشددين سألني: لِمَ نقرأ الفاتحة لكذا، ولكذا؟ .... فقلت له: هكذا أمر الله عندما قال في حديثه القدسي:

{ قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: " الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ"، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: حَمِدَنِي عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ: " الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ"، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ: " مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ "، قَالَ: مَجَّدَنِي عَبْدِي، وَقَالَ: مَرَّةً فَوَّضَ إِلَيَّ عَبْدِي، فَإِذَا قَالَ: " إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ "، قَالَ: هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ: " اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ "، قَالَ: هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا

==========

٢١٠ الحاكم في المستدرك والطبراني عن عائشة رضي الله عنها

سَأَلَ }[٢١١]

وهذ هو السر:

فنحن نقول الفاتحة لله بأن يقضي الله كذا، لأن الله قال: "وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ" فأي سؤال يسأله بقراءة الفاتحة، وهذا دليل واضح وضوح الشمس، ولذلك نجد الصالحين والمتقين يقرأون الفاتحة آية آية، حتى يسمعوا من الله ﷻ الرد الذي ذُكر في هذا الحديث.

البعض يقرأ وهو لا يدري ماذا يقول، لكن الآخرين يقرأ ويسمع، كسيدنا أبو بكر ﷺ، كان يقرأ بصوت خافت، فقال له ﷺ:

{ لِمَ تُخَافِتُ؟ قَالَ: إِنِّي لَأُسْمِعُ مَنْ أُنَاجِي "[٢١٢]

وسيدنا عمر كان يقرأ بصوت مرتفع، فسأله النبي ﷺ:

" لِمَ تَجْهَرُ بِقِرَاءَتِكَ؟ قَالَ: أُفْزِعُ الشَّيْطَانَ، وَأُوقِظُ الْوَسْنَانَ }[٢١٣]

هذا مقام وهذا مقام، وهناك فارق كبير بين المقامين، هذا في مقام المشاهدة، وهذا ما زال في مقام المجاهدة، رضي الله تبارك وتعالى عنهم أجمعين.

==========

٢١١ صحيح مسلم وسنن الترمذي عن أبي هريرة ﷺ
٢١٢ مسند أحمد والبيهقي عن علي بن أبي طالب ﷺ
٢١٣ مسند أحمد والبيهقي عن علي بن أبي طالب ﷺ

أدب الطبيب المسلم

سؤال: ما الأدب الذي يجب أن يتحلى به الطبيب المسلم؟ وهل لا بد له من دراسة الفقه؟

==========

العصر لا يحتاج إلى الفقه كمادة واحدة تُدرَّس على مراحل الدراسة، ولكن يحتاج إلى الفقه التخصصي.

ولذا نحن نحتاج إلى برامج الكترونية تخصصية، ولذلك طلبنا من أبنائنا الشباب عمل برامج تعليمية متخصصة في شتى المجالات.

وبالفعل تم عمل برنامج للداعية العصري، وبرنامج للكُتَّاب العصري، وبرنامج المقبلين على الزواج، وهذا البرنامج يحتاجه المتزوج وغير المتزوج، يتعلم فيه واجباته نحو زوجته، وواجبات زوجته نحوه، وكيفية المعاملة الإسلامية في كل ما بين الزوجين من علاقات، وكيفية تربية الأولاد بالطريقة الإسلامية الصحيحة، وغير ذلك، تأهيل كامل، حتى إذا أقبل على الزواج يكون على دراية بما يفعل، لأننا رأينا في هذا العصر كثرة حوادث الطلاق، وخاصة بين المتزوجين حديثاً، وذلك بسبب جهل الطرفين بأمور الزواج، إلا في التجهيزات، والمفروشات، والحفلة وغير ذلك من الأمور الهامشية التي ليست أساساً في تحقيق السعادة بين الزوجين.

ولذلك يجب عمل برنامج للطبيب المسلم :

- يُجمع فيه الأمور الفقهية التي يجب أن يعرفها الطبيب، يحتاج الطبيب إلى أن يعرف كيفية الكشف على امرأة بحيث لا يتجاوز الحدود الشرعية.
- ويحتاج الطبيب إلى معرفة الحالات التي يُفتي فيها مرضاه بالفطر في رمضان، لأن الإفتاء وإن كان من كبار العلماء إلا أنهم يردون الأمر إلى الطبيب.

- ويحتاج الطبيب إلى معرفة الأمور التي تستوجب على المريض أن يجمع الظهر مع العصر، والمغرب مع العشاء في بيته أو في العيادة أو في المستشفى بدون سفر.

- ويحتاج الطبيب إلى أن يعرف كيفية الصلاة لأن المريض لا يُسمح له بترك الصلاة، فيصف له الصلاة المناسبة له، كأن يُصلي قاعداً، فإن لم يستطع يوضح له كيف يُصلي نائماً على ظهره،.

- ويحتاج الطبيب إلى معرفة كيفية الاستنجاء السليمة مع الأحداث التي يتعرض لها المرضى، مثلا: الذي يُركب قسطرة ويحمل البول معه أينما ذهب، ما حكم وضوءه واستنجاءه؟

- ويحتاج الطبيب إلى معرفة الرأي الشرعي في زراعة الأعضاء وكيف تتم؟

- ويحتاج إلى معرفة الرأي الشرعي في كثير من الأمور.

- فالحقيقة مجال الطبيب يحتاج إلى موسوعة فقهية تتكلم عن أمور الطب، كالحالات التي ظهرت في عصرنا، كالإنجاب بالوسائل الحديثة مثل التلقيح المجهري أو ما يعادله ليبين لمن يُعرض عليهم هذه الأمور ما الحلال فيها وما الحرام.

- ويحتاج إلى أن يعرف أمور كثيرة تتعلق بالولادة والحمل والرضاع ليصف لكل داء ما يلائمه من الأبواب الفقهية.

هذا البرنامج عبارة عن دراسة تكميلية للطبيب بعد تخرجه، أو أثناء دراسته.

أما آداب الطبيب في الكشف:

- فيحرم عليه أن يخلو بامرأة، ويُغلق باب عليهما مهما كان الشأن، لكن لا بد أن يكون معها محرم، أو معه هو ممرضة.

وقد سمعنا كثيراً من الأحداث نتيجة هذا الباب، فأي امرأة تذهب للطبيب لا بد أن تأخذ معها محرم، فإن لم تجد تأخذ معها أختها أو أمها أو أي امرأة معها، ولا يغلق الطبيب عليهما الباب، لقوله ﷺ:

{ لَا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ ثَالِثُهُمَا }[٢١٤]

- وعلى الطبيب أن يجتهد ألا يمس جسدها مباشرة بيده، ولذلك استحسن كثير من الأطباء الصالحين أن يضع غطاءاً على جسدها، يضع يده من فوق هذا الغطاء، وأعتقد أن هذا الغطاء لا يؤثر على الكشف، حتى جهاز الضغط لو قيس من فوق لفافة صغيرة فلن تؤثر على قراءة الضغط.
- كذلك لا يجب عليه أن يكشف من العورات إلا الجزء الضروري الذي لا غنى له عن لمسه، ويكون من تحت ستارة أو غطاء، بحيث لا يطلع عليه سواه.
- إذا كان طبيب نساء فلا ينبغي عليه أن يكشف على امرأة ويضع يده في أعضاءها في نهار رمضان، لأن ذلك يُفطرها ويُفطره، وإنما يؤجل ذلك إلى ما بعد الفطور، إلا إذا كانت هناك ضرورة قصوى، والضرورات تُقدَّر بقدرها، ولا بد له من معرفة هذه الضرورات.
- يحتاج الطبيب المسلم أن يعرف ويعلم علم اليقين أنه يحتاج في كشفه على النساء إن كن بنات أو نساء أن يعلمهم أن العلاج الذي يؤدي إلى الشفاء يحتاج إلى تناول العلاج مع الدعاء، فيوجههم إلى الدعاء، ويوجههم إلى طاعة الله، ويوجههم إلى عبادة الله، مع الأخذ بالأسباب الحسية وهي الأدوية التي يكتبها لهم حتى يتحقق الشفاء إن شاء الله ﷻ.

الوصول إلى بر الأمان

==========

٢١٤ معجم الطبراني عن عمر بن الخطاب ﷺ

سؤال: كيف نصل بمصر إلى بر الأمان ونجتاز كل الخلافات؟

==========

أنزل الله ﷻ في قرآنه الكريم ملامح المنهج الإلهي الذي ينبغي أن يسير على هديه كل مؤمن كريم، فإذا سار على هدى هذا المنهج الإلهي أصلح الله ﷻ حياته كلها في الدنيا، وكتب الله ﷻ له السعادة العظمى في الآخرة.

ولمَّا كان هذا المنهج يحتاج إلى دليل؛ فصَّل الله ﷻ هذا المنهج في كتابه الكريم، وطبَّقه عملياً نبينا الأكرم ﷺ.

فالمنهج برُمَّته نظرياً في كتاب الله، والمنهج في تطبيقاته العملية في أفعال وأحوال سيدنا رسول الله، هذا المنهج قال لنا أجمعين فيه الله جل في علاه:

﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾ (٢١ الأحزاب).

جعل الله ﷻ لكل مسلم ولكل مؤمن أسوة في الحبيب؛ في معاملته لأهله، وفي معاملته لمن حوله من المسلمين، وفي من يعاديه من الأعداء المحاربين، وجهَّزه الله ﷻ بأسلحة إلهية تستوجب النصر في كل هذه الميادين، أسلحة ربانية قرآنية لا تحتاج إلا إلى الاقتداء بحضرة النبي ﷺ والمشي على هداه.

أما بالنسبة لأهله ﷺ؛ فكان يعاملهم بالمودة والرحمة: ﴿ وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ﴾ (٢١ الروم) الزوجات والأولاد والخدم ... وكل بمنزله الشريف؛ كان يعاملهم بمنطق هذه الآية القرآنية بالمودة والرحمة، انظروا إلى تقرير خادم خدم عند حضرته عشر سنوات، وكان صبياً صغيراً عنده عشر سنين عندما تولى الخدمة وهو سيدنا أنس بن مالك ﷺ، يقول:

{ خَدَمْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ، فَمَا قَالَ لِي أُفٍّ وَلا لِمَ صَنَعْتَ وَلا أَلا صَنَعْتَ }[٢١٥]

هكذا كانت معاملة النبي التي يجمعها في حديثه الوفي:

{ خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لأَهْلِهِ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لأَهْلِي }[٢١٦]

أما فيما بينه وبين سائر المسلمين فمسار ﷺ على المنهج الذي وصفه ووضحه رب العالمين:

﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ﴾ (١٥٩ آل عمران)

اللين مع جميع المسلمين، مع الصغار ومع الكبار، مع النساء ومع الرجال، والمودة والرحمة والمحبة والشفقة والعطف والحنان، كان كأنه أباً للجميع، والجميع أولاده وأبناءه، أباً للرجال، وأباً للنساء، وأباً للصغار، وأباً للكبار، يشكون إليه مواجعهم فيجدون التخفيف من حضرته، وكشف البلاء من الله ﷻ استجابة لدعوته.

لا يسمعون منه إلا قولاً كريماً، أو نُصحاً حكيماً، ولا يرون منه إلا عملاً سديداً، أو هدياً رشيداً، لم يكونوا يرون بأعينهم إلا ما يُسر به العين، ولا يسمعون إلا ما تسر به الأذن، ولا يرون ظاهراً أو باطناً من حركاته إلا ويتمنون أن يستضيئوا بمشكاته، وأن يمشوا على حالاته، وأن يقتدوا بهيئاته؛ لأنه ﷺ كان النموذج الأكمل الأتم في مكارم الأخلاق، وفي مجامع الخصال الطيبة في تعامل الخلق مع بعضهم. هذه يا أمة النبي معاملة النبي للمؤمنين والمسلمين من بني قومه، فأين نحن من ذلك؟!!.

حتى مع الأعداء؛ ماذا كان برنامجه؟ ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ (١٩٩ الأعراف) إن السيوف لا تفتح القلوب، إن السيوف قد تفتح المدن،

==========

٢١٥ الصحيحين البخاري ومسلم

٢١٦ سنن ابن ماجة وصحيح ابن حبان عن عبد الله بن العباس رضي الله عنهما

ولكنها لا تشق القلوب ولا تفتح الضمائر، لكن السيف الذي يفتح القلوب ويهز الضمائر العفو والصفح والرأفة والرحمة حتى بالكافرين.

العفو والصفح كان شعاره في فتح هذه القلوب، وملؤها بحقيقة الإيمان، وخالص الحب لحضرة علام الغيوب ﷻ، هذا كان هَدى النبي باختصار شديد.

وحسبنا جماعة المؤمنين – والمؤمن يكفيه قليل الحكمة – أن نحاول أن نقوم بذلك عاملين مقتدين بحبيب الله ومصطفاه، تكون حياتنا في بيوتنا كأننا في الجنة، وتكون مجتمعاتنا كأنها مجتمعات الآخرة، ويكون حالنا في الدنيا كلها كقول رب العزة ﷻ: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ (٩٧ النحل).

التصدق بالعرض

سؤال: عندما حض النبي ﷺ على الصدقة جاء كل رجل من أصحابه بطاقته وما عنده، فقال عُلبة بن زيد ﷺ: اللهم إني ليس عندي ما أتصدق به، اللهم إني أتصدق بعرضي على من ناله من خلقك، فما معنى أتصدق بعرضي؟

==========

هذا الدعاء استحب الصالحون أن يقوله الإنسان التقي النقي الذي يطلب الوصل من الله كل صباح عند خروجه من منزله، فيقول: اللهم إني تصدقت بعرضي على عبادك، يعني أسامح من يغتابني، ومن يسيء إليَّ، ومن يخوض في عرضي، ولذلك إذا قال هذا الكلام لا بد أن يتحقق أن قلبه خالي تماماً من جهة جميع الأنام، فلا يُفتش عن فلان ماذا قال عنه؟ وماذا قال فيه؟ ... لأنه انتهى من هذا الأمر، وجعل عرضه لله، والذي يفعل ذلك يُحقق فيه الله ﷻ قوله: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ﴾ (٣٨ الحج) زهناك قراءة: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ ما دام تنازل عن الدفاع عن نفسه، فإن الله يُقيض له من يُدافع عنه في أي زمان ومكان، وهذا حال الصالحين، فإنهم إذا ذُكروا في

أي موضع فإن الله يُقيض لهم رجل صدق في الموضع يدافع عنهم، وربما لا يعرفه لكن الله ﷻ هو الذي يُنطقه، لأن الله تولى بذاته الدفاع عنه.

إذاً التصدق بالعرض معناه أن الإنسان متنازل عن كل من يخوض في شأنه من الآدميين لله ﷻ، واقتداءاً بحبيب الله ومصطفاه ﷺ.

الاستشارة والاستخارة

سؤال: هل يجوز بعد استشارة المريد لشيخه في أمر من أمور الدنيا أو الآخرة أن يُصلي صلاة الاستخارة؟

==========

صلاة الاستخارة شيء وارد في السُنَّة، وحضَّ عليها النبي ﷺ.

وقد وقال فيها سيدنا جابر رضي الله عنه:

{ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا الاسْتِخَارَةَ فِي الأُمُورِ كُلِّهَا، كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ } [٢١٧].

كان يُحفظهم دعاء الاستخارة حتى تكون صلتهم مباشرة بحضرة الله ﷻ

الإنسان إذا استخار الله ﷻ يستنير برأي شيخه، أو رأى الصالحين من حوله، فقد قال ﷺ جامعاً الحسنيين:.**{ مَا خَابَ مَنِ اسْتَخَارَ، وَلا نَدِمَ مَنِ اسْتَشَار }** [٢١٨]

ونحن نأخذ بالحسنيين، فنستخير الله، ونستشير الصالحين من عباد الله، وهذا هو الأفضل كما علَّمنا حضرة النبي ﷺ.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

==========

٢١٧ صحيح البخاري وسنن الترمذي
٢١٨ معجم الطبراني عن أنس رضي الله عنه

U الحلقة الخامسة والخمسون U

بين الخلق الحسن والمسكنة

قذف المحصنة

أدب الدعاء

العبادة في الهرج

ميعاد التوبة

الكلام أثناء الجنازة

قص الأظافر وحلق الشعر للجنب

طيران الطير

الحلقة الخامسة والخمسون[٢١٩]

بين الخلق الحسن والمسكنة

سؤال: كيف يمكن للمرء أن يجمع بين الخُلق الحسن وعدم الوقوع في المسكنة والمذَّلة؟

==========

لا يمكن لصاحب الخلق الحسن أن يقع في مسكنة أو مذَّلة، لماذا؟ لأن لنا أسوة حسنة في رسول الله ﷺ، إذا تخلَّق المرء بالأخلاق الحسنة طلباً لمرضاة الله، فإن الله ﷻ يكسوه هيبة ورهبة في قلوب عباد الله، كان ﷺ كما قيل في شأنه:

{ مَنْ رَآهُ بَدِيهَةً هَابَهُ }[٢٢٠]

وأكتفي بواقعة واحدة تؤيِّد هذا الأمر:

{ قَدِمَ رَجُلٌ مِنْ إِرَاشٍ بِإِبِلٍ لَهُ مَكَّةَ، فَابْتَاعَهَا مِنْهُ أَبُو جَهْلِ بْنُ هِشَامٍ، فَمَطَلَهُ بِأَثْمَانِهَا، فَأَقْبَلَ حَتَّى وَقَفَ عَلَى نَادٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، مَنْ رَجُلٌ يُؤَدِّينِي عَلَى أَبِي الْحَكَمِ بْنِ هِشَامٍ، فَإِنِّي رَجُلٌ غَرِيبٌ ابْنُ سَبِيلٍ قَدْ غَلَبَنِي عَلَى حَقِّي، قَالَ: فَقَالَ أَهْلُ الْمَجْلِسِ: تَرَى ذَلِكَ الرَّجُلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُمْ يَهْزَأُونَ بِهِ لِمَا يَعْلَمُونَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِي جَهْلٍ مِنَ الْعَدَاوَةِ، اذْهَبْ إِلَيْهِ فَهُوَ يُؤَدِّيكَ عَلَيْهِ، فَأَقْبَلَ الإِرَاشِيُّ حَتَّى وَقَفَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، إِنَّ أَبَا الْحَكَمِ بْنَ هِشَامٍ قَدْ غَلَبَنِي عَلَى حَقٍّ لِي قِبَلَهُ وَأَنَا غَرِيبٌ ابْنُ سَبِيلٍ، وَقَدْ سَأَلْتُ هَؤُلاءِ الْقَوْمَ عَنْ رَجُلٍ يُؤَدِّينِي عَلَيْهِ يَأْخُذُ

==========

٢١٩ العياط – الجيزة ٢٨ من ربيع الثاني ١٤٣٥هـ ٢٠١٤/٢/٢٨م
٢٢٠ سنن الترمذي والبيهقي عن علي بن أبي طالب ﷺ

? ☑?☃?I?m?e? d? w? ⇵??⇊?↶?☒?㊗?◤?☑ ☃? I ? m

لِي حَقِّي مِنْهُ، فَأَشَارُوا لِي إِلَيْكَ، فَخُذْ لِي حَقِّي مِنْهُ رَحِمَكَ اللَّهُ، قَالَ: انْطَلِقْ إِلَيْهِ، وَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَهُ، فَلَمَّا رَأَوْهُ قَامَ مَعَهُ، قَالُوا لِرَجُلٍ مِمَّنْ كَانَ مَعَهُمْ: اتْبَعْهُ انْظُرْ مَاذَا يَصْنَعُ.قَالَ: وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى جَاءَهُ، فَضَرَبَ عَلَيْهِ بَابَهُ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: مُحَمَّدٌ، فَاخْرُجْ إِلَيَّ، قَالَ: فَخَرَجَ إِلَيْهِ وَمَا فِي وَجْهِهِ رَائِحَةٌ قَدِ انْتُقِعَ لَوْنُهُ، فَقَالَ لَهُ: أَعْطِ هَذَا الرَّجُلَ حَقَّهُ، قَالَ: نَعَمْ، لا تَبْرَحْ حَتَّى أُعْطِيَهُ الَّذِي لَهُ، قَالَ: فَدَخَلَ فَخَرَجَ إِلَيْهِ بِحَقِّهِ فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ، ثُمَّ انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ لِلإِرَاشِيِّ: الْحَقْ بِشَأْنِكَ، قَالَ: فَأَقْبَلَ الإِرَاشِيُّ حَتَّى وَقَفَ عَلَى ذَلِكَ الْمَجْلِسِ، فَقَالَ: جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا، فَقَدْ وَاللَّهِ أَخَذَ لِيَ الَّذِي لِي، قَالَ: وَجَاءَ الرَّجُلُ الَّذِي بَعَثُوا مَعَهُ، فَقَالُوا: وَيْحَكَ، مَاذَا رَأَيْتَ؟ قَالَ: رَأَيْتُ عَجَبًا مِنَ الْعَجَبِ، وَاللَّهِ إِنْ هُوَ إِلا أَنْ ضَرَبَ عَلَيْهِ بَابَهُ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ وَمَا مَعَهُ رُوحُهُ، فَقَالَ: أَعْطِ هَذَا حَقَّهُ، قَالَ: نَعَمْ، لا تَبْرَحْ حَتَّى أُخْرِجَ إِلَيْهِ حَقَّهُ، قَالَ: فَدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْهِ بِحَقِّهِ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ، قَالَ: فَلَمْ يَلْبَثُوا أَنْ جَاءَهُمْ أَبُو جَهْلٍ، فَقَالُوا لَهُ: وَيْلَكَ، مَا لَكَ؟ وَاللَّهِ مَا رَأَيْنَا مِثْلَ مَا صَنَعْتَ، فَقَالَ: وَيْحَكُمْ، وَاللَّهِ إِنْ هُوَ إِلا أَنْ ضَرَبَ الْبَابَ وَسَمِعْتُ صَوْتَهُ فَمُلِئْتُ مِنْهُ رُعْبًا فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ، وَإِنَّ فَوْقَ رَأْسِهِ لَفَحْلا مِنَ الإِبِلِ مَا رَأَيْتُ مِثْلَ هَامَتِهِ وَلا قَصَرَتِهِ وَلا أَنْيَابِهِ لِفَحْلٍ قَطُّ، وَاللَّهِ لَوْ أَبَيْتُ لأَكَلَنِي، وَفِي رِوَايَةٍ: فَقَالُوا لأَبِي جَهْلٍ: فَرِقْتَ مِنْ مُحَمَّدٍ كُلَّ هَذَا، قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَدْ رَأَيْتُ مَعَهُ رِجَالا مَعَهُمْ حِرَابٌ تَلأْلأُ، قَالَ أَبُو قَزَعَةَ فِي حَدِيثِهِ: حِرَابًا تَلْمَعُ، وَلَوْ لَمْ أُعْطِهِ لَخِفْتُ أَنْ يَبْعَجَ بِهَا بَطْنِي }[٢٢١].

من أين أتي ذلك الخوف؟ من الله، فمن يتخلَّق بالأخلاق الكريمة لله، فإن الله يعامله بماذا؟ ﴿ سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعْبَ ﴾ (١٢ الأنفال) يجعل الله ﷻ الرعب في قلب من يعاديه ومن يناوئه، وتكون عنده مهابه، لأن الله يحب من خلقه من كان على خُلُقه.

==========

٢٢١ دلائل النبوة للبيهقي وأبي نعيم

? ☑?☃?I?m?e? d? w? ⇵??⇊?↶?☒?㊗?◤?☑ ☃? I ? m

قذف المحصنة

سؤال: ما معني قذف المحصنات الغافلات؟ ... ومن التي ينطبق عليها قول المحصنة الغافلة؟

==========

القذف يعني القول بدون بينة، ، ماذا يعني ذلك؟

يقول على امرأة: أن فلانة هذه زانية، أو كما يقول بعض الناس يسُبُّ أحداً وهو لا يدري ويقول: يا ابن كذا، بدون أن يرى فهذا قذف . وهذا الإدعاء في شأن النساء أو الرجال شرطه في الإسلام لتقوم به البينة أربعة شهود، والأربعة رأوا الرجل والمرأة في حال تلبُس كامل، حتى أن العلماء قالوا: يرى كالمرود في المكحلة أو كالرشاء فى البئر!!!.

فإذا كانا لا يزالا يحضننا بعضهما أو يتعانقا، فليس إثباتاً وليس لنا شأنٌ بهذا الأمر ولا نتهِّم به، وإذا كانت قبلات أيضاً ليس لنا شأنٌ بهما، والوضع لا بد وأن يكون كما قلنا، لو أن الأربعة واحدٌ منهم تنحَّى فيُجلدوا كلهم، وهذا حدث أيام سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ وأرضاه، أربعة رجال أرادوا أن يكيدوا لرجل فاتهموه بالزنا، فاستدعاهم سيدنا عمر واحداً تلو الآخر وحقق مع كل واحدٍ على حِدة، فسأل أحدهم، فقال له: لم يحدث فأمر بجلدهم الأربعة كل واحد ثمانين جلدة، لأن هذا قذفٌ بغير حق.

هذا الحد في الدنيا تطهيرٌ للإنسان، فإذا لم يقم الحدّ في الدنيا فسيُقام يوم القيامة أمام الخلق أجمعين ، والقذف يقول فيه ﷺ:

{ إِنَّ قَذْفَ الْمُحْصَنَةِ لَيَهْدِمُ عَمَلَ مِائَةِ سَنَةٍ }[٢٢٢]

لماذا؟ لأن النيابة الإلهية تُبلِّغ، وبعد نهاية حسابه وإن كان حتى من أهل الجنة، قال ﷺ:

==========

٢٢٢ الحاكم ومعجم الطبراني عن حذيفة ﷺ

? ☑?☃?I?m?e? d? w? ⇵??⇊?↶?☒?☹?◤?☑ ☃? I ? m

{ مَنْ كَانَتْ لَهُ مَظْلَمَةٌ لأَخِيهِ مِنْ عِرْضِهِ أَوْ شَيْءٍ فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهُ الْيَوْمَ قَبْلَ أَنْ لا يَكُونَ دِينَارٌ وَلا دِرْهَمٌ، إِنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ أُخِذَ مِنْهُ بِقَدْرِ مَظْلَمَتِهِ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ صَاحِبِهِ فَحُمِلَ عَلَيْهِ }[٢٢٣]

لا بد أن تجلس معهم هنا وتتصالح، فإذا أحضرت محاضر صُلح فلا مانع، وإذا لم تأت بمحاضر صُلح، فسيعرفك يوم القيامة ويأخذ منك حقه، قال الله ﷻ في القرآن: ﴿ وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّۢا بِسِيمَىٰهُمْ ﴾ (٤٦ الأعراف) فأنا سرقت إنسان ولم يرني، لكن هناك يوم القيامة سيجعل الله ﷻ له علامة يعرفني بها، وآخر تكلمت في حقه ولم يسمعني ولم يراني، فسيعرفني يوم القيامة، لأن: ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ (٤٦ فصلت) تقول له يا فلان سامحني، فيقول لك: وماذا ستدفع؟ فيقول، وماذا أدفع؟ فيقول له: اعطني من حسناتك، وسيدنا رسول الله أعطانا مثالاً واحداً: إنسان يتكلم مع أبيه وأثناء الكلام لم يعجبه كلام أبيه، فلم يُردّ عليه ولم يشتمه كما نرى الآن ولكنه قال: (أُف) فقط فماذا تساوى هذه؟ ورد بالأثر فى ذلك:

{ كلمة أفٍّ تعدل عمل ستين سنة }

ولذلك حضرة النبي ﷺ نبهنا حتى لا يأتي أحدنا مفلساً، المفلسين كانوا في عصر حضرة النبي قليلون، ولكن في هذا الزمان أصبحوا كثير، قال ﷺ:

{ أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟ قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لا دِرْهَمَ لَهُ وَلا مَتَاعَ، فَقَالَ: إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلاةٍ، وَصِيَامٍ، وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ، فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ }[٢٢٤]

==========

٢٢٣ صحيح البخاريومسند أحمد عن أبي هريرة ﷺ

٢٢٤ صحيح مسلم وسنن الترمذي عن أبي هريرة ﷺ

فهذه هي المصيبة الكبرى وهي حقوق العباد، ولذلك يأتي الله ﷻ يوم القيامة ويقول في أول الحساب:

{ يُنَادِي مُنَادٍ مِنْ تَحْتِ العَرْشِ يَوْمَ القِيَامَةِ يا أمّةَ مُحَمّدٍ أَمّا ما كانَ لِي قبلكُمْ فَقَدْ وَهَبْتُهُ لَكُمْ وَبَقِيَتْ بَقِيّةٌ فَتَوَاهَبُوها وَادْخُلُوا الجَنّةَ بِرَحْمَتِي }[٢٢٥]

فما الذي يوقف الناس هناك؟ حقوق العباد، وهي الطامة الكُبرى والمصيبة العُظمى التي توقف الإنسان هناك، وهي كلمة واحدة فقط، وحضرة النبي ﷺ يقول فيها:

{ وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ لا يُلْقِي لَهَا بَالا، يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ }[٢٢٦]

لماذا؟ لأن هذه كلمة في عِرض مسلمة أو عرض مسلم، والمسلم دائماً كما قال الله في وصفه: ﴿ وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْحَمِيدِ ﴾ (٢٤ الحج).

علامة المسلم الكلام الطيب، الكلام الذي يريح، الكلام الذي يفرح به الناس ويُسرُّوا به، وليس الكلام الذي يُغضب ويُثير الفتن ويُثير المشاكل ويُثير الخلافات، فهذه ليست أوصاف المؤمنين، ولكنها أوصاف المشركين والعياذ بالله.

أدب الدعاء

سؤال: ما أدب الدعاء؟

==========

ما الأشياء التي أفعلها حتى يستجيب لىَّ الله؟ أول أصل في الأصول، وهذا نادر في الزمن الذي نحن فيه، وهو المطعم الحلال، حضرة النبي ﷺ قال لسيدنا سعد بن أبي وقاص:

==========

٢٢٥ تخريج أحاديث الإحياء للعراقى، روي في سباعيات أبي الأسعد القشيري من حديث أنس
٢٢٦ صحيح البخاري ومسند أحمد عن أبي هريرة ﷺ

? ☑?🕯?l?m?e? d? w? 🤳??⇊?↶?⊠?㊗?◤?☑ 🕯? l ? m

{ يَا سَعْدُ أَطِبْ مَطْعَمَكَ تَكُنْ مُسْتَجَابَ الدَّعْوَةِ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنَّ الْعَبْدَ لَيَقْذِفُ اللُّقْمَةَ الْحَرَامَ فِي جَوْفِهِ مَا يُتَقَبَّلُ مِنْهُ عَمَلَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا }[٢٢٧]

ستأكل حلالاً فستكون دعوتك مستجابة، ولكن إذا أكلت لقمة واحدة حراماً فإن الله ﷻ لا يتقبل منك صلاة ولا صياماً ولا حتى الحج، يذهب ليحج ويقول: لبيك اللهم لبيك، فتقول له الملائكة: لا لبيك ولا سعديك وحجك هذا مردودٌ عليك.

الأصل الثاني: لا يدعوا على أحدٍ من خلق الله بإثمٍ ولا قطيعة رحم، وماذا يعني ذلك؟ يعني بعض الناس عندما يكون متضايق من أحد يقول: ربنا يبتليك يا أخي وتقع في كذا وكذا من المعاصي، فليست هذه بدعوة، لأن المسلم لا يصِّح أن يدعو على أخيه المسلم بأن يقع في معصية، أو حدث بين واحدة وأخرى من الجيران خلافاً فتقول لها: يبتليكي ربنا ويكون ابنك غير بار بك، أيضاً لا تصِّح هذه الدعوة، لا يجب للمسلم أن يدعوا على مسلم بذنب، ولا يدعو بقطيعة رحم، قال ﷺ:

{ لَا يَزَالُ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ }[٢٢٨]

هناك بعض الشروط الأخرى السهلة الميَّسرة، وهي بأن يدعو الإنسان في أوقات الإجابة، إما في وقت السحر بعد الفجر، أو بين الآذان والإقامة في الصلاة أو عقب الصلاة، أو وهو صائم عند الفطر فله دعوة لا تُردُّ، أو يدعو في الأماكن المباركة، كأن يدعو في الحرم الشريف، يدعو في الروضة النبوية، أو يدعو على عرفات، أو يدعو في منيً ... في الأماكن المباركة.

يتوجه إلى القبلة ويكون على وضوء ويرفع يديه عند الدعاء فكل هذه مُكملات، لكن الأساس الذي قلته في البداية وهو أن يأكل الطعام الحلال، وأن لا يدعو بذنب ولا قطيعة رحم لأحدٍ من المسلمين.

==========

٢٢٧ معجم الطبراني

٢٢٨ صحيح مسلم عن أبي هريرة ﷺ

? ☑?🕯?l?m?e? d? w? 🤳??⇊?↶?⊠?㊗?◤?☑ 🕯? l ? m

العبادة في الهرج

سؤال: ما معني قوله ﷺ { الْعِبَادَةُ فِي الْهَرْجِ كَهِجْرَةٍ إِلَيَّ }[٢٢٩] ؟

==========

الهرج وهو الزمن الذي نحن فيه، فسيدنا رسول الله وصف زمننا هذا بأنه زمن الهرج!!!، وما الهرج يا سيدى يا رسول الله؟ قال:

{ الْكَذِبُ وَالْقَتْلُ }[٢٣٠]

وهذان الإثنان هل هما الآن كثير أم لا؟ كثير !!!

فالكذب أصبح كثيراً حتى فقدت الناس الثقة ببعضها، مع أن المفروض أن المسلم لا يكذب أبداً، لكن الكذب زاد عن الحد في زمننا هذا، حتى أصبح الإنسان يحلف اليمين ويكذب ويعلم أنه كاذب، وبعضهم يتجاوز ويضحك على نفسه ويظن أنه ضحك على الله ويقول: أنني حلفت اليمين وسأصوم ثلاثة أيام، نقول له: لا!، أنت تصوم ثلاثة أيام لو أنك حلفت وأنت تعلم ومتأكد أنك صادق، لكن بعد قليل رجعت لنفسك فعلمت أنك مخطيء، لكن لو أنك حلفت وتكذب وتعلم أنك كاذب فهذه كبيرة من الكبائر تستوجب دخول النار والعياذ بالله لأنك تستهزئ بالله ﷻ، وأما كثرة القتل فأنت تعلمون كيف صارت الإستهانة بالأرواح واستباحة الدماء!!!!

فالعبادة الصحيحة والتي فيها الخضوع والخشية والخضوع لله ﷻ في أيامنا هذه قال فيها النبي ﷺ أن أجرها مضاعف، وتساوى الهجرة إلى رسول الله ﷺ، لأننا في زمن قلَّ فيه المتقون الذين يعبدون الله ﷻ بإخلاص وصدق ويقين على منهج سيد الأولين والآخرين ﷺ.

==========

٢٢٩ صحيح مسلم وسنن الترمذي عن معقل بن يسار ﷺ
٢٣٠ مسند أحمد عن أبي موسى ﷺ

مبعاد التوبة

سؤال: هل للتوبة ميعاد؟

==========

التوبة ليس لها ميعاد، قال ﷺ:

{ إِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ تَوْبَةَ الْعَبْدِ مَا لَمْ يُغَرْغِرْ }[٢٣١]

يعني غرغرة خروج الروح، طالما أن الإنسان صحيح ويذهب ويجيء فباب التوبة مفتوحٌ، ويقول فيه ﷺ:

{ إِنَّ اللَّهَ ﷻ يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا }[٢٣٢]

فباب التوبة مفتوح دائماً، وكل المطلوب هو أن الإنسان عندما يتوب يحتاج إلى:

أولاً: أن يتوب من الذنوب ويشعر أنه أخطأ ويخجل من الله ﷻ.

ثانياً: أن يعزم عزماً أكيداً أن لا يعود للذنب مرة أخرى.

فإذا جهَّز هذين الإثنين فيُعلن التوبة إلى الله ﷻ، فإذا تاب إلى الله تاب الله عليه، وعندما يتوب هذه التوبة النصوح كما أمرنا ربنا:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةٗ نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ ﴾ (٩ التحريم)

فإن كل الشهود الذين يشهدون على الإنسان يأمرهم الله ﷻ بستر ما فعله

==========

٢٣١ سنن الترمذي وابن ماجة عن ابن عمر ﷺ
٢٣٢ صحيح مسلم ومسند أحمد عن أبي موسى ﷺ

الإنسان، فعندما أفعل أى ذنب فالملائكة الذين معي يُسجلوا بالصوت والصورة، وكذلك الأرض التي نعيش عليها تُسجِّل أيضاً بالصوت والصورة، والجوارح التي فعلت إن كانت اليد أو الرجل أو الفرج تُسجِّل، وعندما يتوب الإنسان يأمر الله كل هؤلاء أن يمحوا ويمسحوا كل ذلك، قال ﷺ:

{ إِذَا تَابَ الْعَبْدُ أَنْسَى اللَّهُ الْحَفَظَةَ ذُنُوبَهُ، وَأَنْسَى ذَلِكَ جَوَارِحَهُ وَمَعَالِمَهُ مِنَ الأَرْضِ، حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ وَلَيْسَ عَلَيْهِ شَاهِدٌ مِنَ اللَّهِ بِذَنْبٍ }[٢٣٣]

فإذا تاب .. واستقام ... وأناب .... فيطلب الله من الحفظة أن يضعوا مكان كل ذنب حسنة:

﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ﴾ (٧٠ الفرقان)

المهم أن يصدق في التوبة ... ويعزم كما قلت عزماً أكيداً ... ولا يعود للذنب مرة أخرى.

فإذا تُبتُ اليوم وعدت للذنب في اليوم الثاني فلا يصح هذا!!! مع أن باب التوبة مفتوح!!! لماذا؟

لأنه يجوز أن أقع في الذنب ويأتي النَفَس الأخير قبل أن أتوب!!

لكن المؤمن العاقل لا يتأخر ويقول أن أمامي وقت للتوبة!! لا.. بل عندما يقع في الذنب !! على الفور يتوب خوفاً من لقاء الله ﷻ، فيُسارع إلى الله ﷻ وقد تطهَّر من ذنوبه ومن عيوبه، ويدخل في قول الله:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ (٢٢٢ البقرة).

==========

٢٣٣ تاريخ دمشق والتوبة لابن عساكر عن أنس ﷺ

الكلام أثناء الجنازة

سؤال: ما حكم الكلام أثناء الجنازة؟

==========

قال ﷺ:

{ إِنَّ اللَّهَ تعالى يُحِبُّ الصَّمْتَ عِنْدَ ثَلاثٍ: عِنْدَ تِلاوَةِ الْقُرْآنِ، وَعِنْدَ الزَّحْفِ، وَعِنْدَ الْجَنَازَةِ }[٢٣٤]

هذه الثلاث يُستحب فيهم الصمت، الإمام الشافعي أعطاه الله ﷻ موهبة الإجتهاد، فلما وجد أن الناس لا تصمت ويمشون يتحدثون مع بعضهم في الجنازة، فقال نشغلهم بذكر الله، جماعة يقولون: لا إله إلا الله، وجماعة يقولون: محمدٌ رسول الله.

سيدنا أُسيد بن حُضير ﷺ وأرضاه سألوه: ما حالك مع الله؟ قال: "ما شيّعت جنازة إلا وشغلت نفسي بما يقول وما يُقال له عند سؤال الملكين حتى أنتهي من تشييعه" مشغول بهذا الرجل وماذا يقولون له وماذا يقول لهم؟

إذاً نقول لا إله إلا الله محمدٌ رسول الله ونحن نشيّع الجنازة، أو نقرأ سورة من سور كتاب الله كسورة يس أو الواقعة أو غيرها، لماذا؟ لأن هذا الرجل الذي نودعه يحتاج لهذه الأمور الطيبة، والطيبات كلها ستذهب له، لكن هذه الغيبة وهذه النميمة التي سيمشي بها الناس في الجنازة تكون شراً عليه.

فهذا سبب ما أباحه الأئمة الكرام في تشييع الجنازة وهو ذكر الله وقراءة ما تيسر من كتاب الله، والصلاة والتسليم على رسول الله، حتى يمتنع الناس من الكلام.

==========

٢٣٤ المطالب العالية لابن حجر عن زيد بن أرقم ﷺ

قص الأظافر وحلق الشعر للجنب

سؤال: ما حكم قص الأظافر أو حلق الشعر والإنسان على جنابة؟

==========

يكره للمسلم أن يحلق شعره أو لحيته أو يقص أظافره وهو على جنابة.

لماذا؟

لأن كل شيء يخرج من المسلم يجب أن يُدفن، ولا بد أن يكون طاهراً.

والرسول أمرنا أن ندفن كل ما يخرج منا، حلقت شعرك تجمعه وتدفنه، قلَّمت أظفارك المفروض تجمعها وتدفنها، لأن إيذاء الإنسان قد يتم باستخدام شيء خرج من الإنسان.

سيدنا رسول الله عندما سحروا له، وكان سحره الرباط، كان يأتي الشيء ولا يأتيه، ونزل سيدنا جبريل وقال له:

{ إِنَّ رَجُلا مِنَ الْيَهُودِ سَحَرَكَ، عَقَدَ لَكَ عُقَدًا فِي بِئْرِ كَذَا وَكَذَا، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا مَنْ يَجِيءُ بِهَا، فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا ﷺ، فَاسْتَخْرَجَهَا، فَجَاءَ بِهَا، فَحَلَّهَا، قَالَ: فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَأَنَّمَا نُشِطَ مِنْ عِقَالٍ }٢٣٥.

ولذلك لا يجب أن نفرِّط في أي شيء يخرج منا .. مثل خصلة من شعرك!!

وبالنسبة للنساء فوطة فيها دم حيض، أو فوطة فيها دم نفاس !!، وكذلك الدم الذي خرج من الإنسان ... لا بد من دفن هذه الأشياء عند الإستطاعة، أو التخلص منها بالطرق الصحيحة والحديثة ... والتى تنتهى بها أيضاً إلى مدافن أو محارق النفايات!.

==========

٢٣٥ سنن النسائي ومسند أحمد عن زيد بن أرقم ﷺ

طيران الطبث

سؤال: هل يمكن لنعش رجل صالح أن يطير أو يُسرع بمفرده؟

==========

مشي الجنازة بسرعة أو إبطاءها أو توقفها فهذا يرجع لشيء من إثنين:

- إما الحاملون هم الذين يصنعون هذا الأمر، لحاجة في نفوسهم، فنرى بعض أُسر معينة ويقولون هؤلاء أُسر مشايخ، فعدما يموت من هؤلاء المشايخ رجلٌ كان أو امرأة، فيقولون: كيف لا يطير الشيخ، فلابد لهذا الشيخ أن يطير أو يفعل أى شيء، فيأتي مريدونهم ويصنعوا هذا الأمر.
- وأحياناً إذا كان الأمر صحيح فيحدث كما حدث مع سيدنا سعد بن معاذ ﷺ، ماذا حدث معه؟

سيدنا سعد وهم ذاهبون لدفنه، فكان سيدنا رسول الله يمشي على أطراف أصابعه، فسأله بعض الناس وقالوا: يا رسول الله رأيناك تمشي على أطراف أصابعك، فأخبرهم أنه من كثرة الملائكة التى حضرة جنازة سعد ، وحدث هذا مع صحابى شاب يسمى ثعلبة لما مات وسأه صحابته لم كان يمشى على أطراف أنامله ﷺفقال لهم:

{ والذي بعثني بالحق، ما قدرت أن أضع قدمي على الأرض من كثرة من نزل من الملائكة لتشييعه }[٢٣٦]

وكانوا وهم يحملون جنازة سعد ﷺ أحسُّوا بأن الجنازة محمولة وهم كهيئة حاملين، ولكن لا يحملونها، فقالوا يا رسول الله مارأينا جنازة أخَّف من جنازة سعد، قال:

==========

٢٣٦ إختلاف الحديث (الشافعي)

{ إِنَّ الْمَلائِكَةَ كَانَتْ تَحْمِلُهُ }[٢٣٧]

فعلامة حمل الملائكة هي أن يكون النعش فوق ونحن لا نرى لها حملاً، ومع ذلك حتى لو حدث ذلك لا نقول أن هذا علامة حسن الخاتمة.

لأن أمر الخاتمة لا يعلمه إلا من يقول للشيء كن فيكون، فلا نسارع ونصنع له ضريحاً ونصنع له قُبة ونقول الشيخ فلان!!!! أمر الخاتمة لا يعلمه إلا الله ﷻ، لماذا؟

لأن ما تصنعه الملائكة قد تصنعه الشياطين، فيمكن للشياطين أن يحملوا جنازة بنفس الأمر !!! فهذا الأمر لا يدل على خاتمة المرء ولا على صلاحه ولا على تقواه.

ولكن ما يدل على صلاحه وتقواه هي الإستقامة في حياته الدنيا:

-إن كان رجلاً مستقيماً على طاعة الله.

-وكان رجلاً بعيداً عن معاصي الله.

-وكان رجلاً لسانه عفٌّ ولا يذكر الناس بسوءٍ، ولا يغتاب ولا ينم ولا يكذب ولا يتقوَّل زوراً ولا بهتاناً.

-وكان لسانه لا يكُّف عن ذكر الله ..

فهذه هي الأشياء التي تستوجب حسن الخاتمة.

وقبل ذلك وبعده والذي هو أهم من كل ذلك:

هو أن يعُف عن الحرام، كما قلنا أن أساس الدين هو المطعم الحلال.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

---

٢٣٧ سنن الترمذي والحاكم عن أنس ﷺ

U الحلقة السادسة والخمسون U

ثقافة الإعتذار

تكرار الإساءة

الغدر في الإسلام

استعادة الأزهر مكانته

ردّ المظالم

النّت والأطفال

سليمان وعرش بلقيس

عطاء الله العظيم

بكاء القلب

مشى الجبال

الحلقة السادسة والخمسون[٢٣٨]

ثقافة الإعتذار

سؤال: ما قيمة الاعتذار في حياة المسلم؟ وهل هناك ما يُسمى بثقافة الاعتذار؟

==========

الإسلام دين الشفقة والعطف والمودة والحنان، وأهم ما يحرص عليه دين الإسلام هو تحقيق هذه المعاني وإدامتها بين المسلمين، فكون الإنسان أساء إلى إنسان آخر؛ هذا يُعكر صفو العلاقات بين الإثنين، ويجعل أحدهما – وخاصة من شعر بأنه قد ظُلم – يحس نحو أخيه بمشاعر قد تكون في نظرنا سلبية، يشعر في نفسه نحوه أنه قد ظلمه، أو أنه استهزأ به، أو أنه احتقره، أو أنه أساء فهمه ... هذه المشاعر السلبية لا ينبغي أن تكون بين المؤمنين والمؤمنات.

فالإنسان إذا اعتذر لأخيه فقد جعل مشاعر الألفة والمودة والمحبة بينهما كما هي، ولذلك حرص النبي ﷺ على تدريب أصحابه تدريباً عملياً على ذلك، فقال ﷺ:

{ وَمَنْ أَتَاهُ أَخُوهُ مُتَنَصِّلا، فَلْيَقْبَلْ ذَلِكَ مِنْهُ، مُحِقًّا كَانَ أَوْ مُبْطِلا، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ، لَمْ يَرِدْ عَلَيَّ الْحَوْضَ }[٢٣٩]

أخ أخطأ في حقي وجاء معتذراً فيجب عليَّ فوراً قبول هذا العذر، لأن هذا من أوجب الواجبات التي ألزمنا بها الله ﷻ؛ أن الإنسان يعفو عن أخيه: ﴿ خُذِ ٱلۡعَفۡوَ ﴾ (١٩٩الأعراف) يعفو عن أخيه، فدائماً شيمة المؤمن العفو عن الزلات، لأنه يريد أن يتخلق بخُلُق الله، والله يُحب من خلقه من كان على خُلُقه، ومن أخلاق الله ﷻ العفو

==========

٢٣٨ المعادي – ٦ من جماد الأول ١٤٣٥هـ ٢٠١٤/٣/٧م
٢٣٩ الحاكم في المستدرك عن أبي هريرة ﷺ

عمن أساء، والغفور يغفر لمن أذنب، والتواب يتوب على من أجرم، ولله أسماء كثيرة تدل على هذا المعنى، كل هذه الأسماء لسعة مغفرة الله، ولكثرة توبة الله ﷻ على عباده المؤمنين.

المؤمن الذي يريد أن يتخلق بأخلاق الله لا بد أن يكون على هَدْى الله ﷻ في التعامل مع خلق الله، فيعفو عنهم، ويغفر لهم، ويسامحهم إذا أخطأوا، ويتجاوز عن زلاتهم إذا تجاوزوا في حقه: ﴿ وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ﴾ (٢٢ النور) وهذه الآية نزلت في قصة تدلنا على مدى عناية الله ﷻ بذاته في تحقيق هذا الخُلُق بين المؤمنين.

فقد كان أن السيدة عائشة رضي الله عنها ابنة أبو بكر الصديق ﷺ اتهمها بعض المنافقين في غزوة بني المصطلق بارتكاب الفاحشة مع رجل من المهاجرين زوراً وبهتاناً، وممن ساهم في إشعال هذه الجريمة وهذه الفضيحة رجل كان ابن خالة سيدنا أبو بكر ﷺ وإسمه مسطح، وكان سيدنا أبو بكر هو الذي يتكلف به، فكان يُطعمه، ويقوم بتجهيز ملابسه، وطلبات بيته، وكل ما يحتاج، ومع ذلك كان هو الذي شنع على السيدة عائشة التقية النقية، فعزم سيدنا أبو بكر في نفسه أن يقطع صلته عنه وله نتيجة ما فعله نحو ابنته، فنزل قول الله تعالى:

﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْ ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ﴾ (٢٢ النور)

فقال ﷺ عندما سمع هذه الآية:

" بَلَى وَاللَّهِ، إِنَّا لَنُحِبُّ أَنْ تَغْفِرَ لَنَا، وَعَادَ أَبُو بَكْرٍ لِمِسْطَحٍ بِمَا كَانَ يَصْنَعُ بِهِ [٢٤٠]،

٢٤٠ سنن الترمذي ومسند أحمد عن عائشة رضي الله عنها

لأن صلته لله، ولا يقطعها بجرم ارتكبه هذا العبد ليغفر كما يغفر الله ﷻ.

فإن العباد يسيئون إليه، ويرتكبون أشنع الأعمال بين يديه، ومع ذلك لا يقطع عنهم أرزاقهم، ولا يعاملهم بمعاملتهم، والله ﷻ يريد منا أن نكون على هذا الحال إن شاء الله.

تكرار الإساءة

سؤال: شخص يسيء إليَّ كثيراً ثم يأتي معتذراً، وبعد فترة يكرر نفس الأمر، فماذا أفعل معه؟

==========

هذه الذي يكرر الإساءة حاسد يحسد الإنسان على النعم التي يعطيها له الله، وقد قال ﷺ:

{ كُلُّ ذِي نِعْمَةٍ مَحْسُودٌ }[٢٤١]

وهذا كما أمر الله أسامحه مرة والثانية والثالثة، وبعد ذلك أجعل معه وقفة، حتى يعود إلى صوابه، ويفكر فيما بيننا، ويتدبر في جلية الأمر بيننا علَّه يرجع إلى الصواب، على أنه يجب عليَّ في هذه الوقفة أن لا أفجر في الخصومة، كأن أشنع عليه، أو أتكلم في حقه بكلام لا يليق، أو أسيء إليه، وإنما كما قال الحديث:

{ يَلْتَقِيَانِ فَيُعْرِضُ هَذَا وَيُعْرِضُ هَذَا }[٢٤٢]

فأعرض عنه حتى يحسّ بالندم والخجل على ما فعل، فإن لم يندم ولم يخجل فإنه لا يستحق صحبتي، ولا ينبغي أن أتخذه صديقاً، وإنما مسلماً عادياً، لأن الصداقة تحتاج

==========

٢٤١ الطبراني والبيهقي عن معاذ بن جبل ﷺ
٢٤٢ الصحيحين البخاري ومسلم عن أبي أيوب الأنصاري ﷺ

إلى روابط قوية ومتينة وضعها الله ﷻ، وبيَّنها رسول الله ﷺ.

الغدر في الإسلام

سؤال: ما حكم الغدر في الإسلام؟

==========

الغدر في الإسلام من الأخلاق التي حرَّمها ديننا الكريم بالكلية، يكفي شناعته حديث رسول الله ﷺ الذي قال فيه:

{ لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُقَالُ هَذِهِ غَدْرَةُ فُلَانٍ }[٢٤٣]

والغدر هو أخذ الإنسان فجأة، أو أخذ شيء منه بدون توقع ولا ترقب، وكان أهل الجاهلية – حتى قبل الإسلام – يُحرمون الغدر بينهم لتمسكهم بالشرف، فكان من شرف الرجل ألا يغدر، وخاصة في القتل، فإذا أراد أن يقتل عدواً له فلا يقتله من ظهره، لأن هذ كان يُسمى غدراً، ويعيبون به القاتل، ويتهمونه به، ويُشنعون به عليه، فإذا أراد أن يقتله لا بد أن يكون مواجهة، وبعد إعلان الحرب عليه.

وأذكر في هذا الباب قصة النبي ﷺ مع أعرابي يُسمى غورث، ف عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال:

{ غزونا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قِبَلَ نَجْدٍ، فَلَمَّا قَفَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَفَلَ مَعَهُ، فَأَدْرَكَتْهُمُ الْقَائِلَةُ فِي وَادٍ كَثِيرِ الْعِضَاهِ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَفَرَّقَ النَّاسُ فِي الْعِضَاهِ يَسْتَظِلُّونَ بِالشَّجَرِ، وَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَحْتَ سَمُرَةٍ فَعَلَّقَ بِهَا سَيْفَهُ، قَالَ جَابِرٌ: فَنِمْنَا نَوْمَةً، ثُمَّ إِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُونَا فَجِئْنَاهُ، فَإِذَا عِنْدَهُ أَعْرَابِيٌّ جَالِسٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ هَذَا اخْتَرَطَ سَيْفِي وَأَنَا نَائِمٌ، فَاسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ فِي يَدِهِ

==========

٢٤٣ صحيح مسلم وسنن ابن ماجة عن عبد الله بن مسعود ﷺ

? ☑?☃?l?m?e? d? w? ⇵??⇊?↶?☒?☹?◤?☑ ☃? l ? m

صَلْتًا، فَقَالَ لِي: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قُلْتُ: اللَّهُ، فَهَا هُوَ ذَا جَالِسٌ ثُمَّ لَمْ يُعَاقِبْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ }[٢٤٤]

الاستشهاد في هذا الباب على أن هذا الرجل مع أنه كان يريد قتل النبي ﷺ وأتيحت له الفرصة إلا أنه لم يرض أن يقتله غيلة أو غدراً، بل انتظر حتى يستيقظ من نومه، لأن العرب كانت تُحرم ذلك، وتطعن فيمن يفعل ذلك في شرفه، ولا يستحق الشرف بين القبائل العربية، فما بالكم بمن يقتلون المسامحين والمدافعين عن الإسلام في بلدنا الآن؛ إن كان من رجال الشرطة، أو من رجال الجيش غدراً وغيلة ويفرون؟!! وبعضهم يفر ويصيح ويقول: الله أكبر، كأنه انتصر في معركة حربية، أي معركة هذه يا غادر يا فاجر؟! تغدر بأهل الإسلام وبالمؤمنين الصادقين!.

لكن هذه الأفكار السوداوية سيطرت على عقول هؤلاء القوم، فجعلتهم كما ترون، وللأسف هذه الأفكار السوداوية ليس لها مخرج، وليس لها علاج، فلا يتنازل أحدهم عن فكرته، ولا عن عقيدته التي جرى عليها تحصينه، وهذه طامة كبرى بيَّنها لنا رسول الله ﷺ فيمن سماهم كلاب أهل النار وهم الخوارج فقال:

{ الْخَوَارِجُ كِلَابُ النَّارِ }[٢٤٥]

وبيَّن علاماتهم في آخر الزمان فقال ﷺ:

{ يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ وَيَدَعُونَ أَهْلَ الْأَوْثَانِ }[٢٤٦]

يتركون اليهود آمنين مستأمنين، ويقتلون المسلمين الذين يسعون في مصالح الفقراء والمساكين، بالله عليكم ماذا يريدون؟ لو ضاعت الشرطة ماذا سيفعل الفقراء والمستضعفين في هذه البلد؟! مَن الذي يأتي لنا بحقوقنا؟! مَن الذي ينظم سيرنا في

==========

٢٤٤ الصحيحين البخاري ومسلم
٢٤٥ سنن ابن ماجة ومسند أحمد عن عبد الله بن أبي أوفى ﷺ
٢٤٦ الصحيحين البخاري ومسلم عن أبي سعيد الخدري ﷺ

? ☑?☃?l?m?e? d? w? ⇵??⇊?↶?☒?☹?◤?☑ ☃? l ? m

طرقاتنا؟!.

إذا كانوا يترصدون لجندي المرور فريداً في الميدان ينظم المرور ويصطادونه، حتى لا يرضى أحد منهم أن ينظم المرور في الشارع، ومَن يُنظم المرور بعد ذلك؟! وكيف يكون حالنا هنالك؟! هذا أمر لا يفعله إلا الخوارج الذين وصفهم رسول الله ﷺ.

وهم غادرون لأنهم يقتلون المسلمين غيلة وفجأة وبدون إعلام، وبدون جرم جنوه، وبدون عمل استوجبوا به هذا القتل، ثم يفرون، نسأل الله ﷻ أن يُسلم البلد كلها من شرهم، وأن يجعل سيفهم في نحورهم، وأن يُصوبون بنادقهم وأسلحتهم إلى صدورهم، وأن يُريح منهم البلاد والعباد إن شاء الله رب العالمين.

استعادة الأزهر مكانته

سؤال: ما الطرق التي يستعيد بها الأزهر مكانته كمنارة إسلامية لنشر الفكر الوسطي، وهل الأفضل أن يتخصص الأزهر في دراسة العلوم الدينية فقط أو أن يجمع بين علوم الدنيا وعلوم الدين؟

==========

الأزهر كما نراه – والحمد لله – جمع بين علوم الدنيا وعلوم الدين.

وهذا لصالح المسلمين، فلأن يكون الطبيب مسلماً درس شرع الله أولى بمراعاة حدود الله في الكشف على مرضاه، ولأن يكون المحامي شرعياً تخرج من كلية الشريعة فهذا أولى للمسلمين لأنه سيدافع عن المظلومين، ولن يقوم قط بالدفاع عن الظالمين، ولن يحاول أن يُلبس الحق بالباطل، وهكذا في كل شأن، فالأزهر يجمع بين علوم الدنيا وعلوم الآخرة.

أما كيف يقوم الأزهر بمكانته كما كان في الماضي؛ فإن لكل زمان دولة ورجال، ودولة الأزهر في هذا الزمان تقتضي بما يقومون به الآن، أن يهتمون بدراسة اللغات

الحية حتى يخاطبوا المسلمين بلغاتهم، لأنهم في حاجة لمن يُخاطبهم بلغاتهم، ويحتاج الأزهر إلى الإمكانات المادية ككل الجامعات المصرية، حتى يكون خريج هذه الجامعة قد أخذ كل العناية في مراحله التعليمية.

فالأزهر يُعاني مما تعاني منه كل الجامعات من قلة النفقات، ومن عدم وجود المستحدثات العصرية التي تلزم المتعلمين، فيلزمه هذه المستحدثات العصرية، ويلزمه أيضاً عمل قناة فضائية – وهم في سبيل عمل ذلك الآن – تتحدث بإسم الأزهر، والبداية باللغة العربية، ونرجوا أن تتم وتكون باللغات الحية حتى يُخاطب الأزهر غير المسلمين بلغاتهم إن شاء الله رب العالمين.

ردّ المظالم

سؤال: ماذا أفعل مع من ظلمتهم وانقطعت علاقتي بهم وفرَّقنا السفر والبعد، ولا مجال لأن أسترضيهم أو أطلب منهم أن يسامحوني؟

==========

إذا كنت قد ظلمت أحد في النواحي المالية فلا بد أن أبحث عنه وأُعطيه ماله، فإن لم أجده أبحث عن ورثته وأعطيهم ماله، فإن لم أجد شيئاً قليلاً ولا كثيراً عنه أتصدق عنه بهذا المبلغ على أن أعاهد نفسي أنه إذا ظهر لي أعطيه ماله.

وكذا الحقوق العينية إن كان عقار أو أرض أو سيارة أو مصنع ... أي حقوق عينية لا بد أن أعطيها لأهلها حتى تبرأ ذمتي لأهل الحقوق جميعاً نحوي.

والآخرين الذين أسأت إليهم بقول أو فعل عليَّ كذلك أن أرسل إليهم برسالة، أو أتصل عليهم بالهاتف، وأطلب أن أسامحهم ويسامحوني، وماذا عليَّ في ذلك؟! حتى أتبرأ من كل ذلك.

فإذا ظلمت إنسان ولم أجده فعليَّ أن أُكثر من التصدق عنه، أتصدق بإسمه، حتى

يرحمني الله ﷻ ويغفر لي، أو يجعلني ممن سيقوم الله ﷻ بالنيابة عنهم بطلب المسامحة منه يوم القيامة لأنني بذلت ما في وسعي في الدنيا، فإذا عجزت فإن الله ﷻ يعدني بأنه سيقوم بذلك يوم القيامة بالنيابة عني، قال ﷺ:

{ رَجُلانِ مِنْ أُمَّتِي جَثَيَا بَيْنَ يَدَيْ رَبِّ الْعِزَّةِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: يَا رَبِّ، خُذْ لِي مَظْلِمَتِي مِنْ أَخِي، فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلطَّالِبِ: فَكَيْفَ تَصْنَعُ بِأَخِيكَ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْ حَسَنَاتِهِ شَيْءٌ؟ قَالَ: يَا رَبِّ، فَلْيَحْمِلْ مِنْ أَوْزَارِي، قَالَ: وَفَاضَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِالْبُكَاءِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ ذَاكَ الْيَوْمَ عَظِيمٌ، يَحْتَاجُ النَّاسُ أَنْ يُحْمَلَ عَنْهُمْ مِنْ أَوْزَارِهِمْ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِلطَّالِبِ: ارْفَعْ بَصَرَكَ، فَانْظُرْ فِي الْجِنَانِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: يَا رَبِّ، أَرَى مَدَائِنَ مِنْ ذَهَبٍ وَقُصُورًا مِنْ ذَهَبٍ مُكَلَّلَةً بِاللُّؤْلُؤِ، لأَيِّ نَبِيٍّ هَذَا، أَوْ لأَيِّ صِدِّيقٍ هَذَا، أَوْ لأَيِّ شَهِيدٍ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا لِمَنْ أَعْطَى الثَّمَنَ، قَالَ: يَا رَبِّ، وَمَنْ يَمْلِكُ ذَلِكَ؟ قَالَ: أَنْتَ تَمْلِكُهُ، قَالَ: بِمَاذَا؟ قَالَ: بِعَفْوِكَ عَنْ أَخِيكَ، قَالَ: يَا رَبِّ، فَإِنِّي قَدْ عَفَوْتُ عَنْهُ، قَالَ اللَّهُ ﷻ: فَخُذْ بِيَدِ أَخِيكَ، فَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ ذَلِكَ: اتَّقُوا اللَّهَ، وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُصْلِحُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ }[٢٤٧]

لأني بذلت ما في وسعي لإرضاءه في الحياة الدنيا، لكن لا يتعلل بذلك أحد ويقول: لن أذهب إليه ولن أسترضيه، وإن شاء الله سينيب الله ﷻ عني، هذا تألي على الله، وزعم كاذب في حق الله، فهذا لا يحدث إلا لمن بذل ما في وسعه نحو من ظلمه، وإذا لم يتقبل الآخر فإن الله يتعهد بذلك لمن فعل ذلك.

==========

٢٤٧ الحاكم في المستدرك عن أنس ﷺ

النّت والأطفال

سؤال: النت أصبح ضرورة، فكيف نُقدم هذا الاختراع لأطفالنا رغم وجود مواد إباحية عليه، ويتم فرضها على هذه المواقع؟

==========

أعتقد أن هناك خدمة تشفير على المواقع، فيستطيع صاحب المنزل تشفير المواقع الإباحية.

النت ضرورة في هذا الزمان:

فنستطيع أن نستغله في عرض عظمة الله ﷻ في الأفلام العلمية المرتبطة بالآيات القرآنية، الإعجاز العلمي في آيات الله، والإعجاز العلمي في أحاديث رسول الله ﷺ، هذه الأفلام تأتي بالصوت والصورة، يراها الطفل فيزيد إيمانه ويقينه في الله ﷻ، فيرى الأية القرآنية وبجوارها صور تدل على الآية، مثال: قال تعالى:

﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ ﴾ (٦ آل عمران)

فيرى الصورة التي تدل على ذلك:

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن سُلَـٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴾ فيرى هذه المرحلة ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَـٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَـٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَـٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَـٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَـٰلِقِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ (المؤمنون)

رى هذه المراحل بتصوير علمي دقيق، مع بيان خفيف لطيف مناسب لهذا الإنسان.

فلذا نحتاج إلى ربط أبناءنا بهذه البرامج العلمية القرآنية التي نحاول أن نأخذها من أحدث ما وصلت إليه الأساليب العلمية.

سليمان وعرش بلقيس

سؤال: لماذا لم يجلب سيدنا سليمان بنفسه عرش بلقيس؟

==========

مثال: إذا كان صاحب البيت عنده خدم هل يجب عليه أن يكنس البيت ويُنظفه بنفسه؟! هو مشغول بما هو أعظم، فسيدنا سليمان كان مشغولاً بالله، فلا ينبغي أن يلتفت إلى هذه السفاسف في نظر رسل الله وأنبياء الله، وهذه واحدة.

الثانية: أراد أن يُبين قدر المنتسبين إليه، والذين تتلمذوا على يديه، فأراد أن يبين قدر هذا التلميذ، وما وصل إليه من مرتبة شريفة، وقدر كبير في ولاية الله ﷻ.

عطاء الله العظيم

سؤال: يقول الله تعالى لحبيبه: ﴿ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴿٤٧﴾ ﴾ (الأحزاب) وبالنص القرآني فإن حملة العرش والملائكة يستغفرون للذين آمنوا، كيف يكون هذا الفضل؟ وما موقفنا تجاه هذا الفضل والعطاء العظيم للمؤمنين الذي لا نستطيع أن نقدره؟

==========

هذا الفضل وهذا العطاء للصادقين من المؤمنين، الذين قال فيهم الله:

﴿ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ﴾ (٢٣ الأحزاب)

هؤلاء الرجال الذين اختصهم الله من بين المؤمنين هم أصحاب هذا الفضل العظيم، وأصحاب هذا العطاء الكريم.

أما الذي معهم ولم يمشي على هديهم، ولم يتخذ سبيلاً كسبيلهم، بل انتكس في أمره وخالف في أخلاقه ومعاملاته ما أُمروا به؛ هذا سيندم يوم القيامة ويقول عند خروجه من الدنيا:

﴿ يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ ﴾ (٥٦ الزمر)

كان مطمئن أنه معهم، ثم فوجئ أنه ليس معهم، لأنه لم يراع الحقوق والواجبات التي بيَّنها الله، وسنَّها لنا رسول الله ﷺ، ولم يمش على الطريق الكريم الذي سنَّنه لنا الرءوف الرحيم ﷺ، ولذلك قال ﷺ:

{ أَيُّهَا النَّاسُ، بَيْنَمَا أَنَا عَلَى الْحَوْضِ، جِيءَ بِكُمْ زُمَرًا، فَتَفَرَّقَتْ بِكُمْ الطُّرُقُ، فَنَادَيْتُكُمْ أَلَا هَلُمُّوا إِلَى الطَّرِيقِ، فَنَادَانِي مُنَادٍ مِنْ بَعْدِي، فَقَالَ: إِنَّهُمْ قَدْ بَدَّلُوا بَعْدَكَ، فَقُلْتُ أَلَا سُحْقًا، أَلَا سُحْقًا }[٢٤٨]

يتبرأ منهم لأن الله أمره أن يتبرأ منهم، لأنهم انتسبوا إليه بالإسم وتركوا شريعته ﷺ بالكلية خلف ظهورهم، ومشوا على أهواءهم وعلى شهوات نفوسهم وعلى دنياهم، وظنوا بخيالهم وسوء قصدهم أنهم سيضحكون على الله، وينالون ما يتمنونه عند الله يوم القيامة.

إذاً هذا الجزاء وهذا العطاء للمسلمين الصادقين فقط، نسأل الله ﷻ أن نكون منهم أجمعين، وأن ندخل في قول الله تعالى:

﴿ وَٱلَّذِي جَآءَ بِٱلصِّدۡقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ ﴾ (٣٣ الزمر).

==========

٢٤٨ مسند أحمد عن أم سلمة رضي الله عنها

بكاء القلب

سؤال: هل قلب العبد يبكي ويشعر به العبد؟

==========

قال الصالحون:

بكاء العارفين بالقلب لا بالعين، لأن البكاء بالعين قد يكون تصنعاً، لكن البكاء بالقلب لا يكون إلا عن وجد وعن حقيقة شعر بها هذا الإنسان.

والبكاء بالقلب يكون لمن يراجع نفسه على الدوام، ويقف دائماً وقفة مع نفسه، وعن حاله مع ربه، فيسوءه حاله فيبكي أسفاً وندماً لله على ما جناه، ويتوب إلى الله ﷻ على ما فعله، ويعاهده على ألا يرجع إليه مرة أخرى.

أو تكون دموع شوق، فيشتاق إلى رؤية حبيب الله ومصطفاه، ويصنع ما يراه أنه يُحقق هذه الأمنية، لكنه لا ينال مناه، فيُظهر الأسف على فوات هذه اللذة، وعدم الفوز بهذه الفرصة، فيبكي شوقاً إلى رسول الله لعله ﷺ يطلع عليه بالنور الذي أعطاه له الله، فيشفق عليه، ويمحو الحجب فيما بينه وبينه حتى يتمتع بجمال محياه ونوره وبهاه ﷺ.

مشى الجبال

سؤال: ما معنى قول الله تعالى: ﴿ وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ ﴾ (١٨٨النمل)؟

==========

هذه الآية فيها ظاهراً إعجاز علمي، فالإنسان الحديث يعلم أن الأرض تسير بما عليها من جبال، فكل ما تراه من جبال ومن وهاد ومن أرض يتحرك: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ ﴾ (٢٢ يونس) ﴿ وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ (٤٠ يس).

استعار منها بعض الصالحين إشارة باطنية، والإشارة الباطنية لا تُبطل التفسيرات والتأويلات الظاهرية، وإنما هي إشارة استمد منها أهل الذكاء وأهل الاستنارة وأهل التحقق بمقام القرب عند الله ﷻ، فهؤلاء القوم يرون في هذه الآيات إشارات، سيدنا الإمام الجنيد ﷺ كان في مجلس، وكان المداح يمدح بقصيدة عظيمة، وكان الصوفية – لأن قلوبهم رقيقة – إذا سمعوا المديح ترقرقت الدموع في عيونهم، وفاض الوجد من قلوبهم على أجسادهم، فمنهم من يقف، ومنهم من يذكر، ومنهم الذي يتمايل يميناً وشمالاً، ومنهم الذي يصرخ، والإمام الجنيد صامت لا يتحرك، فقالوا له في ذلك: لِمَ نرى الجميع؛ الذي يصرخ والذي يتمايل والذي يتحرك وأنت لا يتحرك منك قدر أنملة؟ فقال ﷺ آخذاً هذه الإشارة:

﴿ وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ ﴾

أي أننا كالجبال شكلها ساكن، لكن هناك حركة بالقلب، وقالوا في ذلك: الرجل من يملك حاله، والمبتدئ من يملكه حاله.

المبتدئ لا يستطيع أن يسيطر على نفسه لحظة الحال، فيصرخ أو يتمايل، لكن الرجل المنتهي لا يفعل ذلك، سيدنا الإمام أبو بكر الصديق ﷺ كان بَكَّاءاً في بدايته، وسمع قوماً يقرأون القرآن ويبكون، فقال ﷺ: كنا كذلك حتى قست القلوب، أي أصبح الوجد والحب في باطن القلب، ولا يظهر على الجسم شيء مما في القلب، وإنما يظهر لمقلب القلوب ﷻ.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تم بحمد الله تعالى وتوفيقه

ترجمة المؤلف

فضيلة الشيخ فوزي محمد أبوزيد

۞ نبذة: ولد فضيلته في ١٨ أكتوبر١٩٤٨م، الموافق ١٥ من ذى الحجة ١٣٦٧هـ بالجميزة، مركز السنطة، غربية، ج م ع، وحصل على ليسانس كلية دار العلوم من جامعة القاهرة ١٩٧٠م، ثم عمل بالتربية والتعليم حتى وصل إلى منصب مدير عام بمديرية طنطا التعليمية، وتقاعد سنة ٢٠٠٩م.

۞ النشاط: يعمل رئيسا للجمعية العامة للدعوة إلى الله بمصر، والمشهرة برقم ٢٢٤ ومقرها الرئيسى ١١٤ شارع ١٠٥ المعادى بالقاهرة، ولها فروع في جميع أنحاء الجمهورية.، كما يتجول بمصر والدول العربية والإسلامية لنشر الدعوة الإسلامية، وإحياء المُثل والأخلاق الإيمانية؛ بالحكمة والموعظة الحسنة. هذا بالإضافة إلى الكتابات الهادفة لإعادة مجد الإسلام، من التسجيلات الصوتية الكثيرة والوسائط المتعددة للمحاضرات والدروس واللقاءات على الشرائط والأقراص المدمجة، وأيضا من خلال موقعه على شبكة الإنترنت **www.Fawzyabuzeid.com** وهو أصبح أحد أكبر المواقع الإسلامية فى بابه وجارى إضافة تراث الشيخ العلمى الكامل على مدى خمسة وثلاثين عام مضت، وقد تم إفتتاح واجهة للموقع باللغة الإنجليزية .

۞دعوته: ١- يدعو إلى نبذ التعصب والخلافات، والعمل على جمع الصف الإسلامى، وإحياء روح الإخوة الإسلامية، والتخلص من الأحقاد والأحساد والأثرة والأنانية وغيرها من أمراض النفس، ٢- يحرص على تربية أحبابه بالتربية الروحية الصافية بعد تهذيب نفوسهم وتصفية قلوبهم.، ٣- يعمل على تنقية التصوف مما شابه من مظاهر بعيدة عن روح الدين، وإحياء التصوف السلوكى المبنى على القرآن والسنة وعمل الصحابة الكرام.

۞ هدفه : إعادة المجد الإسلامى ببعث الروح الإيمانية، ونشر الأخلاق الإسلامية، وبترسيخ المبادئ القرآنية.

? ☑?🕯?l?m?e? d? w? ⇵??⇊?↶?☒?㊗?◤?☑ 🕯? l ? m

۞ قائمة المؤلفات: أربعة وثمانون كتاباً في ست سلاسل

أولا : سلسلة من أعلام الصوفية : عدد ٥ كتب:

١- الإمام أبو العزائم المجدد الصوفى(٢ط) ٢- الشيخ محمد على سلامه سيرة وسريرة.،٣- المربى الربانى السيد أحمد البدوى٤- شيخ الإسلام السيد إبراهيم الدسوقى (٢ط) ٥- الشيخ الكامل السيد أبو الحسن الشاذلى

ثانيا : سلسلة الدين والحياة :عدد ٢٤ كتاب:

٦و٧- نفحات من نور القرآن ج١و٢، (٥) مائدة المسلم بين الدين و العلم.(٢ط) ترجم للإندونسية ٩- نور الجواب على أسئلة الشباب، ١٠- فتاوى جامعة للشباب.١١- مفاتح الفرج (٩ط) (ترجم للأندونسية)١٢-تربية القرآن لجيل الإيمان (٢ط) (ترجم للإنجليزية) ١٣- إصلاح الأفراد و المجتمعات فى الإسلام (٢ط).١٤- كيف يحبُّك الله (يترجم للأندونيسية والإنجليزية)، ١٥-كونوا قرآنا يمشى بين الناس(مترجم بالإنجليزية على الموقع، ويترجم للأندونيسية)،١٦- المؤمنات القانتات ١٧-فتاوى جامعة للنساء، ١٨- قضايا الشباب المعاصر،١٩-زاد الحاج والمعتمر (٢ط)، (٦٧) بنو إسرائيل ووعد الآخرة،(٧١) الصيام شريعة وحقيقة، (٧٢) إكرام الله للأموات، (٧٣) جامع الأذكار والأوراد،(٧٤) الحب والجنس فى الإسلام، (٧٥) أمراض الأمة وبصيرة النبوة،(٧٦) فتاوى فورية ج١، (٨٠) فتاوى فورية ج٢،(٨١) سؤالات غير المسلمين، (٨٢) حوارات الإنسان المعاصر، (٨٤) فتاوى فورية ج٣.

ثالثاً: سلسلة الخطب الإلهامية: عدد ٧ كتب:

مج ١: المناسبات الدينية: طبعة مجزأة، وطبعة مجلد واحد (٢ط) ٢٠- ج١: المولد النبوى. ٢١- ج٢: الإسراء و المعراج. ٢٢- ج٣ : شهر شعبان و ليلة الغفران، ٢٣-ج٤: شهر رمضان و عيد الفطر. ٢٤- ج٥: الحج و عيد الأضحى. ٢٥-ج٦: الهجرة و يوم عاشوراء،٢٦- الخطب الإلهامية :مج١:المناسبات الدينية (٣ط).

المجلد الثانى : الخطب الإلهامية العصرية : عدد ١ كتاب

(٧٨) الأشفية النبوية للعصر.

? ☑?🕯?l?m?e? d? w? ⇵??⇊?↶?☒?㊗?◤?☑ 🕯? l ? m

? ☑?🕯?I?m?e? d? w? 🤚??⇊?↶?⊠?🌐?◤?☑ 🕯? I ? m

ثالثا :سلسلة الحقيقة المحمدية: عدد ٨ كتب:

٢٧- حديث الحقائق عن قدر سيد الخلائق (٣ط). ٢٨- الرحمة المهداة. ٢٩-٣٠ إشراقات الإسراء:ج١(٢ط)،ج٢، (٢٢)- الكمالات المحمدية،٣٢- واجب المسلمين المعاصرين نحو رسول الله (٢ط) (ترجم للإنجليزية).٣٣-السراج المنير، (٧٠) ثانى اثنين.

رابعا : سلسلة الطريق إلى الله: عدد١٣ كتاب:

٣٤- أذكار الأبرار. ٣٥- المجاهدة للصفاء و المشاهدة ٣٦- علامات التوفيق لأهل التحقيق. ٣٧- رسالة الصالحين.٣٨- مراقى الصالحين. ٣٩- طريق المحبوبين و أذواقهم.٤٠- كيف تكون داعياً على بصيرة. ٤١- نيل التهانى بالورد القرآنى. ٤٢- تحفة المحبين ومنحة المسترشدين فيما يطلب فى يوم عاشوراء للقاوقجى (تحقيق).، ٤٣- طريق الصديقين إلى رضوان رب العالمين(ترجم للأندونسية). ٤٤- نوافل المقربين.(٦٤)أحسن القول.، (٧٩) دعوة الشباب العصرية للإسلام.

خامسا: سلسلة دراسات صوفية معاصرة: عدد ١٦ كتاب

٤٥- الصوفية و الحياة المعاصرة. ٤٦- الصفاء والأصفياء.٤٧- أبواب القرب و منازل التقريب.،(٢٩)- الصوفية فى القرآن والسنة (٣ط) (ترجم للإنجليزية ومنشور على الموقع). ٤٩- المنهج الصوفى والحياة العصرية. ٥٠- الولاية والأولياء. ٥١- موازين الصادقين.٥٢- الفتح العرفانى.٥٣- النفس وصفها وتزكيتها. ٥٤- سياحة العارفين.٥٥-منهاج الواصلين.(٦٥) نسمات القرب. (٦٨) العطايا الصمدانية للأصفياء.(٦٩) الأجوبة الربانية في الأسئلة الصوفية، (٧٧) شراب أهل الوصل.، (٨٣) مقامات المقربين.

سادساً: سلسلة شـفاء الصدور: عدد ٩ كتب:

٥٥- مختصر مفاتح الفرج (٤ط). ٥٦- أذكار الأبرار (٣ط)، ٥٧- أوراد الأخيار (تخريج وشرح).(٢ط)، ٥٨- علاج الرزاق لعلل الأرزاق (٢ط).٥٩- بشائر المؤمن عند الموت (٣ط)، ٦٠ - أسرار العبد الصالح وموسى عليه السلام(٢ط)،٦١- مختصر زاد الحاج والمعتمر. (٦٣) بشريات المؤمن في الآخرة.(٦٦) بشـائر الفضل الإلهي.

? ☑?🕯?I?m?e? d? w? 🤚??⇊?↶?⊠?🌐?◤?☑ 🕯? I ? m

? ☑?🕯?I?m?e? d? w? 🖅??⇊?↶?⊠?⚙?◤?☑ 🕯? I ? m

أين تجد مؤلفات فضيلة الشيخ فوزى محمد أبوزيد

إسم المكتبة	رقم الهاتف	القاهـرة
مكتبة المجلد العربي	٢٥٩١٢٥٢٤	١١٦ شارع جوهر القائد الأزهر
مكتبة الجندي	٢٥٩٠١٥١٨	سوق أم الغلام ميدان الحسين
دار المقطم	٢٧٩٥٨٢١٥	٥٢ شارع الشيخ ريحان،عابدين
مكتبة جوامع الكلم	٢٥٨٩٨٠٢٩	١٧ الشيخ صالح الجعفرى الدراسة
مكتبة التوفيقية	٢٥٩٠٤١٧٥	١ عمارة الأوقاف بالحسين
بازار أنوار الحسين	٠١٢٢٧٤٧٥٩٣١	٢ زقاق السويلم خلف مسجد الحسين
مكتبة العزيزية	٢٥٩١٥٢٢٤	١١ ميدان حسن العدوى بالحسين
الفنون الجميلة	٢٥٩٠٠٧٨٦	١٣٠ شارع جوهر القائد بالدراسة
مكتبة الحسينية	٢٥٩٠٢٥٤١	٢٢ شارع المشهد الحسيني بالحسين
مكتبة القلعة	٢٥١٠٨١٠٩	١ شارع محمد عبه خلف الأزهر
مكتبة نفيسة العلم	٢٥١٠٤٤٤١	٩ ميدان السيدة نفيسة .
المكتب المصري الحديث	٢٣٩٣٤١٢٧	عمارة اللواء ٢ شارع شريف
الأديب كامل كيلانى	٢٣٩٦١٤٥٩	٢٨ شارع البستان بباب اللوق
مكتبة دار الإنسان	٣٣٣٥٠٠٣٣	١٠٩ شارع التحرير، ميدان الدقي
مكتبة مدبولى	٢٥٧٥٦٤٢١	٦ ميدان طلعت حرب
مدبولى مدينة نصر	٢٤٠١٥٦٠٢	طيبة ٢٠٠٠، شارع النصر مدينة نصر
النهضة المصرية	٢٣٩١٠٩٩٤	٩ شارع عدلي جوار السنترال
هلا للنشر والتوزيع	٣٣٤٤٩١٣٩	٦ شارع د. حجازي، خلف نادي الترسانة
المكتبة الأزهرية للتراث	٠١٠٠٥٠٤٢٧٩٧	درب الأتراك، خلف الجامع الأزهر
مكتبة أم القرى	٢٥٨٩٨٢٥٣	١٢٨ شارع جوهر القائد الأزهر
المكتبة الأدبية الحديثة	٢٥٩٣٤٨٨٢	٩ شارع الصنادقية بالأزهر
مكتبة الروضة الشريفة	٢٦٤٤٤٦٩٩	٢١شارع د.أحمد أمين، مصر الجديدة
		الإسـكندرية
كشك سونا	٠١٢٢٤٦٠٩٠٨٢	محطة الرمل، أمام مطعم جاد
الكتاب الإسلامى	٠١٠٠١٢٣٢٦٩٨	محطة الرمل، صفية زغلول

? ☑?🕯?I?m?e? d? w? 🖅??⇊?↶?⊠?⚙?◤?☑ 🕯? I ? m

m ? ا ? ☑?◤?☒?⛔?☒?↩?⇊??⇆?w? d? e? m?ا?☃?☑? ?

الثقافى		
كشك محمد سعيد موسى	٠١١١٤١١٤٣٠٠	٦٦ شارع النبى دانيال، محطة مصر
مكتبة الصياد	٠٣-٣٩٢٨٥٤٩	٤ ش النبي دانيال، محطة مصر
مكتبة سيبويه	٠٣-٥٤٦٢٥٣٩	٢٣ المشيرأحمد إسماعيل، سيدى جابر
الكشك الأبيض	٠١٢٨٨٣٤٣٥٥٥	محطة الرمل- أ/ أحمد الأبيض
	الأقــاليم	
كشك عبد الحافظ	محمد -------	الزقازيق- بجوار مدرسة عبد العزيز على
مكتبة عبادة	٠٥٥-٢٣٢٦٠٢٠	الزقازيق – شارع نور الدين
مكتبة تاج	٠٤٠-٣٣٣٤٦٥١	طنطا- أمام مسجد السيد البدوى
مكتبة قربة	٠٤٠-٣٣٢٣٤٩٥	طنطا- ٩شارع سعيد والمعتصم أمام كلية التجارة
كشك التحرير	٠١٠٠٨٩٣٥١٨٢	كفر الشيخ – شارع السودان أمام السنترال، أ/سامي أحمد عبد السلام
مكتبة صحافة الجامعة	٠١٠٠٢٢٨٥٢٥٣	المنصورة – شارع جيهان بجوار مستشفى الطوارىء أ/عماد سليمان
مكتبة الرحمة المهداة	٠١٠٠١٤٢١٤٦٩	المنصورة، عزبة عقل، ش الهادى، أ/عاطف وفدى
مكتبة صحافة الثانوية	٠١٠٠٥٧٣١٥٥٠	المنصورة- شارع الثانوية بجوار مدرسة ابن لقمان، الحاج كمال الدين أحمد
صحافة أخبار اليوم للحاج محمد الأتربى	٠١٢٢٤٩١٧٧٤٤	طلخا – المنصورة- بجوار مدرسة صلاح سالم التجارية، أمام كوبرى طلخا
مكتبة الإيمان	٠١٢٢٦٤٦٨٠٩٠	فايد- أ حماده غزالي بربرى
كشك الصحافة	٠١٢٢٧٩٦٠٤٠٩	السويس،ش الشهداء، ح حسن محمد خيرى
أولاد عبدالفتاح السمان	٠٩٣-٢٣٢٧٥٩٩	سوهاج- شارع احمد عرابي أمام التكوين المهنى
كشك أبو الحسن	٠١٠٦٩٥١٨٦١٦	قنا- أمام مسجد سيدي عبد الرحيم القناوى
كشك بالقرايا- إسنا	٠١٠٠٨٦٩٨٦٦٤	ال‌قرايا- إسنا – ش السيدة زينب- الحاج محمد الريس والأستاذ محمد رمضان محمد النوبي
كشك حسنى بإسنا	٠١١١١٤٩١٨٢٣	كشك حسنى محمد عبد العاطى المنسى أمام مستشفى الرمد بإسنا – الأقصر

أيضاً بدور الأهرام والجمهورية والأخبار و دار الشعب والقومية ومن المكتبات الكبرى الأخرى بالقاهرة والجيزة والأسكندرية والمحافظات. ويمكن أيضاً الإطلاع إليكترونيا على أغلب الكتب وتنزيلها مجانا كما طبعت من على موقع

m ? ا ? ☑?◤?☒?⛔?☒?↩?⇊??⇆?w? d? e? m?ا?☃?☑? ?

? ☑?🕯?I?m?e? d? w? 🡅??⇊?↶?⊠?🌐?◤?☑ 🕯? I ? m

الشيخ **www.fawzyabuzeid.com**، وهى منشورة أيضاً على أكبر موقع علمى للكتاب العربى على النت **www.askzad.com**، ويمكن طلبها من الناشر: دار الإيمان والحياة، ١١٤ ش ١٠٥ حدائق المعادي بالقاهرة، ت: ٠٠٢٠٢-٢٥٢٥٢١٤٠، ف: ٠٠٢٠٢-٢٥٢٦١٦١٨

الفهرست الأول : فهرست الحلقات

مقدمة	٣
الحلقة السابعة والثلاثون	٧
المداومة على الأعمال الصالحة	٨
الجهاد فى الله والجهاد فى سبيل الله	١١
أثر الغيبة والنميمة	١٤
حب آل البيت	١٦
الحكمة في المعاملة الزوجية	١٧
التكليف بالموعظة	١٩
صلاة القيام والتهجد	٢٠
الحلقة الثامنة والثلاثون	٢١
موقف الدولة المسلمة من إعلان الحرب من الكافرين على دولة شقيقة مسلمة	٢٢
مس الشيطان	٢٣
المستقر والمستودع	٢٧
أدعية الصالحين	٢٨
حسنات الأبرار سيئات المقربين	٢٩
الحلقة التاسعة والثلاثون	٣١
صلاة المغرب لمن أدرك ركعة واحدة في الجماعة	٣٢
حق الطريق وآداب السير في الشارع	٣٢
الحجاب والزواج	٣٥
الكِبر والغرور	٣٦
المضاربة في البورصة	٣٩
قتيل لا يُعرف من قتله	٤٦
بركة المصحف	٤٦
البنات والنت	٤٧
حج الملائكة	٥٠
الحلقة الواحدة والأربعون	٥٢
آداب وسنن عشر ذي الحجة	٥٣
كثرة القتل في آخر الزمان	٥٥
الحصول على أجر الحج	٥٥
علاج ميل الأبناء عن الطريق المستقيم	٥٧
معية الرسول	٥٨
زيارة الرسول ﷺ	٥٩
الحلقة الثانية والأربعون	٦١
التضحية بهدية	٦٢
شروط الأضحية	٦٢
أدب المسلم في العيد	٦٣
أسباب الخلافات	٦٦
الحلقة الثالثة والأربعون	٦٨
أسرار ذبح الحيوانات في الإسلام	٦٩
دور المساجد في الإسلام	٧٠
قبول الحج	٧١
الوسطية منهج حياة	٧٢
حكم الطهارة مع وجود طلاء الأظافر	٧٣

? ☑?🕯?I?m?e? d? w? 🡅??⇊?↶?⊠?🌐?◤?☑ 🕯? I ? m

إيذاء الجار	٤٠
الحلقة الأربعون	٤١
الإستعداد للحج	٤٢
بين الدنيا والدين	٤٤
دخول الحمَّام بمحمول مُسجَّل عليه القرآن	٧٤
صيام الفريضة مع السُنَّة	٧٤
بين أهل الكتاب والذين أوتو الكتاب	٧٥
حقيقة الدين	٧٥
صلاة العيد والجمعة في يوم واحد	٧٨
حلق اللحية والنقاب	٧٩
الحلقة الرابعة والأربعون	٨٢
الهجرة في هذا الزمن	٨٣
الرضا عن الله	٨٧
أسباب عقوق الأبناء	٩١
أهمية العقيدة	٩٣
حكمة تحريم الميتة ولحم الخنزير	٩٤
الحلقة الخامسة والأربعون	٩٧
سر تخطيط الهجرة	٩٨
الاستدانة للزواج	١٠١
الذنوب التي تحبس الرزق	١٠٣
التبرع بالدم لغير المسلم	١٠٤
طلب البلاء	١٠٥
الحلقة السادسة والأربعون	١٠٧
بين التقويم الميلادي والتقويم الهجري	١٠٨
الخمر والمخدرات والجنس	١١٠
الشهادة والصبر	١١٢
الرجوع إلى الله	١١٤
التهرب من الجيش	١١٥
زواج الاثنين	١١٧
الحلقة السابعة والأربعون	١١٩
آداب الدعوة للطعام في الإسلام	١٢٠
حُسن الخاتمة	١٢٢
الحديث الضعيف والعلم الحديث	١٣٤
أدب الداعي إلى الله	١٣٦
شذوذ الفتيات	١٣٨
التنكيس في التلاوة	١٤١
الخادمات غير المسلمات	١٤١
حب رسول الله ﷺ	١٤٢
اسم ربك	١٤٣
اسم الله الضار	١٤٥
المدد	١٤٧
الحلقة التاسعة والأربعون	١٥١
تناول اللحوم في دول الغرب	١٥٢
سيارات المعاقين	١٥٣
بين الأب والإبن	١٥٥
المسلمون	١٥٦
آداب المسلم مع نفسه	١٥٧
الموتان والحياتان	١٦١
الحلقة الخمسون	١٦٢
الشتاء ربيع المؤمن	١٦٣
الإنفاق في سبيل الله	١٦٥
نصر المسلم لربه	١٦٥
بيرة خالية من الكحول	١٦٨
أدب المسلم في مجالس العلم	١٦٨
الأمانة	١٧١
قتال المسلم للمسلم	١٧٢

ترويع المسلم	١٢٧
البركة	١٢٩
تحريم الخمر	١٣١
الحلقة الثامنة والأربعون	**١٣٣**
الحلقة الواحدة والخمسون	**١٧٣**
خروج المرأة للمظاهرات	١٧٤
لبس حزام الأمان للسائق والراكب	١٧٥
أدب معاملة الخدم والعمال	١٧٦
الموائد المسنونة في الإسلام	١٧٧
البدء بالسارق والزانية في الآيات	١٨٠
بين عام مضى وعام جديد	١٨١
الحلقة الثانية والخمسون	**١٨٢**
الاحتفال برسول الله ﷺ	١٨٣
فضل زيارة رسول الله ﷺ	١٨٦
علاج قسوة القلب	١٨٨
الإخلاص	١٨٩
آداب الجماع	١٩١
رؤية العورة للزوجين	١٩٤
استغلال الطالب لفترة الأجازة	١٩٥
آية ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ ﴾	١٩٧
الحلقة الثالثة والخمسون	**٢٠٠**
أدب المسلم وقت الفتن والأزمات	٢٠١
الورع	٢٠٥
إحباط العمل	٢٠٧
الغيل	٢٠٨
أسئلة الأطفال عن الألوهية	٢٠٩
عدد ركعات صلاة الضحى	٢١١
حكم الزواج بالإكراه	٢١٣
الحلقة الرابعة والخمسون	**٢١٥**
السهو في الصلاة	٢١٦
سؤال الله ﷻ	٢١٧
الاستشارة والاستخارة	٢٢٦
الحلقة الخامسة والخمسون	**٢٢٧**
بين الخلق الحسن والمسكنة	٢٢٨
قذف المحصنة	٢٣٠
أدب الدعاء	٢٣٢
العبادة في الهرج	٢٣٤
ميعاد التوبة	٢٣٥
الكلام أثناء الجنازة	٢٣٧
قص الأظافر وحلق الشعر للجنب	٢٣٨
طيران الميت	٢٣٩
الحلقة السادسة والخمسون	**٢٤١**
ثقافة الإعتذار	٢٤٣
تكرار الإساءة	٢٤٥
الغدر في الإسلام	٢٤٦
استعادة الأزهر لمكانته	٢٤٨
ردّ المظالم	٢٤٩
النت والأطفال	٢٥١
سليمان وعرش بلقيس	٢٥٢
عطاء الله العظيم	٢٥٢
بكاء القلب	٢٥٤
مشى الجبال	٢٥٤
نبذة عن المؤلف	٢٥٦
قائمة المؤلفات	٢٥٧

? ☑?🕯?l?m?e? d? w? 🡻?⇊?↶?⊠?🌍?◤?☑ 🕯? l ? m

الدعاء والبلاء	٢١٨
أدب الطبيب المسلم	٢٢٠
الوصول إلى بر الأمان	٢٢٣
التصدق بالعرض	٢٢٥

قائمة دور النشر والمكتبات	٢٥٩
الفهرست الأول للحلقات	٢٦١
الفهرست الثانى للموضوعات	٢٦٤

? ☑?🕯?l?m?e? d? w? 🡻?⇊?↶?⊠?🌍?◤?☑ 🕯? l ? m

? ☑?🕯?l?m?e? d? w? 🏂??⇊?↶?☒?🌍?◤?☑ 🕯? l ? m

الفهرست الثانى : فهرست الموضوعات للأجزاء الثلاثة معاً

أولاً: العقائد	
الجزء الأول	
اللحوم المذبوحة على غير الطريقة الإسلامية	
أبوى النبى ﷺ	١١
أسرار الحجر الأسود	٢٠
العلاج بالقرآن	٢٣
الرقية الشرعية	٢٥
التخلص من الوسواس القهري	٢٨
تمثيل أدوار الأنبياء والصحابة	٣٨
رؤيا النبى ﷺ فى المنام	٤٣
عدية يس	٥٩
العلاج بآيات القرآن	٦٣
عقاب الله للظالمين	٥٦
أهل السُنَّة والجماعة	٧٥
تعظيم النبى ﷺ	٧٨
إتباع المذاهب الفقهية	٧٩
الفرقة الناجية	١١١
علاج القبض	١٧١
طاقات الإنسان	١٧١
دعاء للإنجاب	١٧١
القبر والحساب	١٧٩
الجزء الثانى	
العلم والعمل	١٨
الخوارج	٢٣
كيفية التحصين من السحر وما الفرق بين الحقد والحسد	٥٠
صفة المسلم	٦٦
تكفير المسلم	٧٥

حقيقة ملك الموت	٨٣
المد الشيعي	٩٤
بين الروح والجسد	١٠١
البلاء والرضا	١١٤
حلاوة الإيمان	١٢٧
سبُّ الزمان	١٣٦
الشهيد	١٤٥
روح المقتول	١٥٤
إحساس الميت بمن حوله	١٥٦
الوقاية من الحسد	١٥٩
حاجة الإنسان إلى الدين	١٩١
المنهج الوسطي	١٩٤
النصر في شهر رمضان	٢٠٥
اللجوء للسحر والجن	٢٢٥
الجزء الثالث	
حب آل البيت	١٦
بين الدنيا والدين	٤٤
بركة المصحف	٤٦
حج الملائكة	٥٠
معية الرسول	٥٨
الوسطية منهج حياة	٧٢
بين أهل الكتاب والذين أوتو الكتاب	٧٥
حقيقة الدين	٧٥
الرضا عن الله	٨٧
أهمية العقيدة	٩٣
طلب البلاء	١٠٥
الشهادة والصبر	١١٢
الرجوع إلى الله	١١٤
حُسن الخاتمة	١٢٢
الحديث الضعيف والعلم الحديث	١٣٤

? ☑?🕯?l?m?e? d? w? 🏂??⇊?↶?☒?🌍?◤?☑ 🕯? l ? m

تكملة مواضيع أسئلة العقيدة	
أدب الداعي إلى الله	١٣٦
حب رسول الله ﷺ	١٤٢
المسلمون	١٥٦
الإنفاق في سبيل الله	١٦٥
الاحتفال برسول الله ﷺ	١٨٣
فضل زيارة رسول الله ﷺ	١٨٦
إحباط العمل	٢٠٧
أسئلة الأطفال عن الألوهية	٢٠٩
الدعاء والبلاء	٢١٨
الاستشارة والاستخارة	٢٢٦
ميعاد التوبة	٢٣٥
طيران الميت	٢٣٩
ثانياً: العبادات	
الجزء الأول	
الإستطاعة للحج	٩
ختان الذكور	١٠
بدء الأعمال بالصلاة على النبي ﷺ	١١
الصلاة جماعة في البيت	٢٩
إجابة الدعوة للصائم تطوعاً	٣٠
أسرار زمان ومكان الحج	٣٢
فضل الصلاة على النبي ﷺ	٣٩
قضاء أيام رمضان	٣٩
حجر إسماعيل	٥٤
صلاة ركعتي الطواف	٥٦
قراءة سورة السجدة في صبح الجمعة	٥٨
البسملة قبل الفاتحة	٥٩
ترك صلاة الوتر	٧٠
صلاة الرسول ﷺ مع حمل أحد	٧١
التكليف في الغيبوبة	٧٢
الجمع بين صيام التطوع وقضاء الفريضة	٧٣
صلاة تحية المسجد	٨٣
طهارة المرأة من النفاس	٨٨
الآداب الواجبة عند تلقين الميت	٩٠
الوقوف مفرداً خلف الصف في	٩٢
بين العادة والعبادة	٩٥
الجماع في صيام التطوع	٩٦
صيام أيام التشريق	٩٦
الأكل من النذر	٩٧
تعليم الأولاد الصلاة والصيام	١٠١
الإحتفال بشم النسيم	١٠١
فضل الضيف	١١١
أنواع الاستغفار	١١٢
قراءة القرآن للأموات	١١١
حاج نسي التقصير	١٣١
استنجاء الميت	١٤١
الصلاة على الكرسي	١٥١
إخراج الزكاة للأقارب	١٥١
حكم النوم على البطن	١٦٨
آداب الأشهر الحُرُم	١٧٠
النظر إلى المحرمات والصلاة	١٧١
جمع الصلوات	١٨١
الحامل التي لا تستطيع الصيام	١٩٢
رفع اليدين في الدعاء	١٩١
ترك رمي الجمرات	١٩١
كيفية قراءة سورة البقرة	١٩٦
تغيير النذر	١٩١
صيام مَن تُوفي في رمضان	٢٠٠
قراءة القرآن على الموتى	٢٠٥
كيفية الغسل الشرعي	٢١١
المواطن المنهى فيها عن الصلاة على النبي ﷺ	٢١١

? ☑?🕯?l?m?e? d? w? 🏂??⇊?↶?⊠?🌍?◤?☑ 🕯? l ? m

تكملة مواضيع أسئلة العبادات

الجزء الثاني

لمس الأم لطفلها والوضوء	٢٠
حكمة الركوع والسجود	٦١
التشقير	٦٥
المداومة على الصلاة وترك المعاصي	٦٦
تجويد القرآن	٩٦
المواعيد مع أوقات الصلاة	٩٨
الأجر على قراءة القرآن	١٠٠
القرض الحسن من الزكاة	١٠٤
زكاة الإيجار للأطيان	١١٠
الإغتسال	١١٠
أحكام المولود في الإسلام	١٢٤
الوصية	١٥٢
الحضور في الصلاة	١٥٨
آداب زيارة المريض	١٧٩
دور المساجد في الإسلام	١٨١
أموال الزكاة وخدمة المجتمع	١٨٥
علاج الفتور في الطاعة	١٩٠
التأهل لإستقبال شهر رمضان	٢٠١
الحكمة من صيام شهر رمضان	٢٠٣
قراءة الفاتحة	٢١١
القرض للعمرة	٢٢٣

الجزء الثالث

المداومة على الأعمال الصالحة	٨
الجهاد في الله والجهاد في سبيل الله	١١
التكليف بالموعظة	١٩
صلاة القيام والتهجد	٢٠
صلاة المغرب لمن أدرك ركعة واحدة في	٣٢
الإستعداد للحج	٤٢
آداب وسنن عشر ذي الحجة	٥٣
الحصول على أجر الحج	٥٥
زيارة الرسول ﷺ	٥٩
التضحية بهدية	٦٢
شروط الأضحية	٦٢
أدب المسلم في العيد	٦٣
أسرار ذبح الحيوانات في الإسلام	٦٩
دور المساجد في الإسلام	٧٠
قبول الحج	٧١
دخول الحمَّام بمحمول مُسجَّل عليه القرآن	٧٤
صيام الفريضة مع السُنَّة	٧٤
صلاة العيد والجمعة في يوم واحد	٧٨
حلق اللحية والنقاب	٧٩
حكمة تحريم الميتة ولحم الخنزير	٩٤
تحريم الخمر	١٣١
آداب المسلم مع نفسه	١٥٧
بيرة خالية من الكحول	١٦٨
الموائد المسنونة في الإسلام	١٧٧
آداب الجماع	١٩١
رؤية العورة للزوجين	١٩٤
عدد ركعات صلاة الضحى	٢١١
السهو في الصلاة	٢١٦
أدب الدعاء	٢٣٢
العبادة في الهرج	٢٣٤
الكلام أثناء الجنازة	٢٣٧
قص الأظافر وحلق الشعر للجنب	٢٣٨

? ☑?🕯?l?m?e? d? w? 🏂??⇊?↶?⊠?🌍?◤?☑ 🕯? l ? m

? ☑?🕯?l?m?e? d? w? 🤚??⇊?↶?☒?🌍?◤?☑ 🕯? l ? m

ثالثاً: المعاملات والمجتمع

الجزء الأول

اقترض ثم ضيع	١٤
التجسس على المسلمين	٦٨
الغش في الإمتحانات	١٢١
الخلاص من الظلم	١٣٣
الغناء في الحمَّام	١٤١
الإحتفال برأس السنة الميلادية	١٥٢
نسب ولد الزنا	١٦١
المعاريض	١٦٥
رسائل حُسن النية	١٧١
تقليد أهل الكتاب	١٨٨

الجزء الثاني

البلطجة في المجتمع	٦
الألفة بين المسلمين	٧
آداب المسلم مع جاره المسيحي	٣١
بيع المخدرات	١٧
كثرة الكلام وقلة العمل	٢٣
الخصومات الثأرية	٥٢
الملاعنة للدين	٥٥
آداب السفر	٥٨
كذبة أبريل	٧٠
الطب الشعبي	٨٧
صفات التاجر المسلم التقي (من	٩١
استخدام وقت العمل ومعداته للغير	٩٩
سَمُّ القطط	١٠١
التوبة من التزويغ من العمل	١٢١
واجب المسلم نحو نفسه ومجتمعه	١٢٣
النفع للدين والوطن	١٣٤
التجارة بالسلع المدعمة	١٤٨
مهنة المحاماة	١٥٤
قواعد المجتمع الفاضل في الإسراء والمعراج	١٦٢
آداب البيع والشراء	١٨٧
الضرورات تبيح المحظورات	٢١٣
التصرف في المال	٢١٦
تمييز الأولاد لسبب	٢١٧

الجزء الثالث

حق الطريق وآداب السير في الشارع	٣٢
إيذاء الجار	٤٠
علاج ميل الأبناء عن الطريق المستقيم	٥٧
أسباب الخلافات	٦٦
أسباب عقوق الأبناء	٩١
التبرع بالدم لغير المسلم	١٠٤
الخمر والمخدرات والجنس	١١٠
ترويع المسلم	١٢٧
بين الأب والإبن	١٥٥
قتال المسلم للمسلم	١٧٢
أدب معاملة الخدم والعمال	١٧٦
بين عام مضى وعام جديد	١٨١
ثقافة الإعتذار	٢٤٣
تكرار الإساءة	٢٤٥
الغدر في الإسلام	٢٤٦
ردّ المظالم	٢٤٩

? ☑?🕯?l?m?e? d? w? 🤚??⇊?↶?☒?🌍?◤?☑ 🕯? l ? m

رابعاً: الفتاة والمرأة المسلمة

الجزء الأول

الزواج بغير رضا الأم	١٢
علاقة البنت بزميلها في الجامعة	٢٢
ما يحل بعد عقد القران	٣٨
آداب ليلة الزفاف	٤٧
صلاة الجمعة للمرأة	٨٢
أسباب تعدد الزوجات	٨٤
العلاقة بين الفتى والفتاة	٨٥
الخلاص من متابعة الأفلام الجنسية	٨٩
العدل في الإنفاق على الأولاد	٩٣
ناقصات عقل ودين	٩٩
الحفاظ على الزوج	١٠١
الفتاة والخطبة	١٣١
الشبكة والمهر في زواج رسمي لم يتم فيه الدخول	١٥٦
تركيب الرموش	١٨٣
خلع ملابس المرأة في غير بيتها	١٨٧
عمل الزوجة	٢٠١
إمارة المرأة	٢١٣

الجزء الثاني

زواج النبي صلى الله عليه وسلم بالسيدة زينب بنت جحش	٤٧
تأديب الزوجة ومودتها	٥٤
المزاح في الزواج	٧١
تلاوة القرآن للحائض	٧٢
وراء كل عظيم امرأة	٧٦
غيرة زوجات النبي ﷺ	٨١
التحرش الجنسي	٨٨
المرأة شاعرة غزل	١٠٠
ختان البنات	١٠٦
الإفرازات النسائية	١١١
تجنب المعاكسات	١٣٥
مال الزوجة	١٤٦
آيات تُثَبِّت الجنين	١٥٥
بكاء السيدة فاطمة على حضرة النبي	١٧٦
واجبات المقبل على الزواج	١٨٢
العدة الشرعية للمرأة والعلم الحديث	٢١٩
الرومانسية في الإسلام	٢٢١

الجزء الثالث

الحكمة في المعاملة الزوجية	١٧
الحجاب والزواج	٣٥
حكم الطهارة مع وجود طلاء الأظافر	٧٣
الاستدانة للزواج	١٠١
زواج الاثنين	١١٧
شذوذ الفتيات	١٣٨
الخادمات غير المسلمات	١٤١
خروج المرأة للمظاهرات	١٧٤
حكم الزواج بالإكراه	٢١٣
قذف المحصنة	٢٣٠

خامساً تفسير قرآن وشرح حديث	
الجزء الأول	
يوم الفضل	٨٢
الاستواء على العرش	١٠١
العصمة ومعصية آدم	١٢٣
الناس نيام	١٣٨
الوسيلة والفضيلة	١٤١
خطاب بني اسرائيل	١٥١
سوء الخاتمة	١٦١
بين الرجل والذكر	١٧٢
السبع المثاني	١٩١
حُسن الخاتمة	٢٠١
التسبيح لله	٢٠١
دائمون ويحافظون	٢٠٤
التنُّور	٢٠٧
لا يأكل طعامك إلا تقي	٢١١
الجزء الثاني	
الديمقراطية في الإسلام	٢٨
المراد بالخُنَّس	٣٢
أهل الكهف	٣٧
عقرى حلقى	٤٥
أسماء الله الحسنى	٥٤
يوم الجراثيم	٧٩
بين الروح والجسد	١٠١
جبل الطور	١٠٢
أوتي وأوحي	١٠٢
تغيير المنكر	١١٧
كل يوم هو في شأن	١٤٣
الدنيا المذمومة في القرآن	١٤٤
حكمة تحريم الله لبس الذهب والحرير	١٤٠
للرجال	
حكمة ترتيب الأنبياء في السماوات	١٦٣
(رحلة المعراج).	
نصيب المؤمن من الإسراء والمعراج	١٦٧
شق صدر رسول الله ﷺ	١٦٧
قراءة عدِّية يس	١٦٩
حكمة العدد سبعة	١٧١
مد العين إلى نعم الغير	١٧٣
الرؤيا الصالحة والحلم	٢٢٤
الجزء الثالث	
مس الشيطان	٢٣
المستقر والمستودع	٢٧
سر تخطيط الهجرة	٩٨
التنكيس في التلاوة	١٤١
اسم ربك	١٤٣
اسم الله الضار	١٤٥
الموتان والحياتان	١٦١
الشتاء ربيع المؤمن	١٦٣
البدء بالسارق والزانية في الآيات	١٨٠
آية ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ ﴾	١٩٧
سؤال الله ﷻ	٢١٧
التصدق بالعرض	٢٢٥
سليمان وعرش بلقيس	٢٥٢
عطاء الله العظيم	٢٥٢
مشي الجبال	٢٥٤

سادساً: على الإنترنت	
الجزء الأول	
الخطبة عن طريق النت	١٣
الفاحشة على النت	٢١
السحر وجلب الحبيب	٦٤
النهي عن مواقع الشر على النت	٦٦
دخول الفتيات مواقع الزواج	١٥٠
دخول الفتيات النت والشات	١٥٨
الزوج والزوجة على النت	١٦٠
الجزء الثاني	
ألعاب الكمبيوتر	١٩
غلق المواقع الإباحية	٣٤
القرصنة على الإنترنت	٩٣
الإستغلال الأمثل للأجازة الصيفية	١٢٥
الجزء الثالث	
أثر الغيبة والنميمة	١٤
البنات والنت	٤٧
النت والأطفال	٢٥١

سابعاً: الإسلام وقضايا العصر	
الجزء الأول	
ثورات الربيع العربي	٧
العمل في منتجع سياحي	٨
راتب الزوجة	٤١
التربية الجنسية في الإسلام	٤١
الدعاء على الغير	٤٥
العمل بالتأمين الصحي	٤٦
فوائد البنوك	٥٠
الزواج العرفي	٥١
شهادة الزور	٥٧
رؤية المشاهد المحرمة تليفزيونياً	٧١
المخرج من الفتن	١١٩
تكفير المسلمين	١٢١
الإسراف في الملبس	١٢١
التجُسُّس والتحُسُّس	١١٣
الشك القاتل	١٣١
خلط اللحوم في المطعم	١٣٥
التصوير الثلاثي الأبعاد	١٣١
كوبونات التخفيض مع السمسرة	١٤١
العلاقة الزوجية غير السوية	١٤١
فصل الرجال عن النساء في المجلس	١٤١
قروض الشباب	١٥١
قراءة القرآن لحل المشاكل	١٩٥
السرقات العلمية	٢٠٢
الإعلان عن الأموات	٢٠١
الخروج من الأزمة الإقتصادية	٢١١
الحرية في الإسلام	٢١٩
الإبداع في الإسلام	٢٢١

تكملة مواضيع أسئلة الإسلام وقضايا العصر	
حل مشكلة العنوسة	٢٢٤
الاعتدال في الفكر	٢٢١

الجزء الثاني

هل يباح دم الخارج على الحاكم؟	١١
معايشة المسحور	١٥
إصلاح التعليم	١٥
قتل المرتد	٢١
آداب المظاهرات	٣٠
الإغتسال بماء المطر	٥١
مساعدة الإخوة السوريين	٥٩
الواجب في الإنتخابات	٦٢
الحصول على أجر من العمل في الجمعيات الخيرية	١٠٣
بين الضريبة والزكاة	١٠٤
حضانة الأولاد	١٠٥
أهم أسباب الفرقة والإنقسام بين المسلمين	١٠٨
التعصب للرأي	١١١
قروض البنوك	١٢٠
حل مشكلة الضوضاء في المساجد	١٤١
الإنهيار الإقتصادي	١٦٠
الكلام في المساجد	١٧٥

اليسر منهج الرسول صلى الله عليه وسلم في الدعوة	١٨٤
المخرج من الفتن	٢٠٦
المماطلة في الأمانة	٢١٧

الجزء الثالث

موقف الدولة المسلمة من إعلان الحرب على دولة شقيقة مسلمة	٢٢
كثرة القتل في آخر الزمان	٥٥
الهجرة في هذا الزمن	٨٣
بين التقويم الميلادي والتقويم الهجري	١٠٨
تناول اللحوم في دول الغرب	١٥٢
سيارات المعاقين	١٥٣
نصر المسلم لربه	١٦٥
لبس حزام الأمان للسائق والراكب	١٧٥
استغلال الطالب لفترة الأجازة	١٩٥
أدب الطبيب المسلم	٢٢٠
استعادة الأزهر لمكانته	٢٤٨

ثامناً: التصوف والأخلاق	
الجزء الأول	
كتاب (إحياء علوم الدين)	١٦
موالد الصالحين	٥٣
بناء الشخصية المسلمة السليمة	١٠٣
الأقطاب والمشايخ	١٠٥
الطريق إلى الفتح	١٠٦
استمطار فضل الله	١١٤
دوام الهمة	١٤١
توظيف الرسول لقدرات صحابته	٢٢٢
جسد الوَلي بعد الموت	٢٢٩
الجزء الثاني	
الألفة بين المسلمين	٧
السير إلى الله	٨
الآداب السلوكية	٢١
التجلي الإلهي	٤٢
بين اليوجا وجهاد النفس	٤٣
التوافق الداخلي والخارجي	٦٨
الرابطة بين المؤمن والكون	١٢٨
الوصول إلى الله	١٤٧
الأدب مع رسول الله ﷺ	١٥٠
صفات العالم الثقة	١٩٩
أسباب الطلاق	٢٠٨

الجزء الثالث	
أدعية الصالحين	٢٨
حسنات الأبرار سيئات المقربين	٢٩
الكِبر والغرور	٣٦
آداب الدعوة للطعام في الإسلام	١٢٠
المدد	١٤٧
أدب المسلم في مجالس العلم	١٦٨
الأمانة	١٧١
علاج قسوة القلب	١٨٨
الإخلاص	١٨٩
الورع	٢٠٥
الوصول إلى بر الأمان	٢٢٣
بين الخلق الحسن والمسكنة	٢٢٨
بكاء القلب	٢٥٤

تمَّ الجزء الثالث بحمد الله تعالى

الشيخ فوزي محمد أبوزيد

يقدم لكم

من مؤلفاته المطبوعة

كتبا كاملة فى الفتاوى

كتبا بها أبواب كاملة للفتاوى

زوروا موقع الشيخ WWW.fawzyabuzeid.com

تطلب من دار الإيمان والحياة ١١٤ ش ١٠٥ المعادى - ت ٠ ٢٥٢٥٢١٤٠ القاهرة

القائمة الكاملة لمؤلفات الشيخ فوزي محمد أبوزيد بداخل الكتاب

مع قائمة بالمكتبات ودور النشر